



فقه اللغة العربية

لطلاب الفرقة الثانية تربية أساسي لغة عربية

تأليف

الاستاذ الدكتور/ حازم على كمال الدين

أستاذ العلوم اللغوية كلية الآداب جامعة سوهاج

القائم بالتدريس

الدكتورة/ أسماء محمود معروف .



كلية الآداب
قسم اللغة العربية



جامعة سوهاج

فقه اللغة العربية

طلاب الفرقة الثالثة – كلية الآداب
قسم اللغة العربية

تأليف

الأستاذ الدكتور / حازم على كمال الدين

أستاذ العلوم اللغوية
كلية الآداب جامعة سوهاج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مع فقه اللغة العربية

فقه اللغة

يعرف فقه اللغة فى الدراسات الأوربية باسم الفيلولوجيا Philology^(١)، وقد ارتبط هذا العلم فى البداية "بتحقيق المخطوطات وإعدادها للنشر العلمى وفك رموز الكتابات القديمة، وكل ما يتعلق بتقديم النصوص والنقوش القديمة على نحو يمكن من القيام بأبحاث متخصصة فيها"^(٢).

والكلام السابق يبين لنا أن الفيلولوجيا هى "الأصل الذى يتفرع عنه علم اللغة أو اللسانيات Linguistics فى أوربا"^(٣).

ويرى أستاذنا الدكتور تمام حسان أن موضوع فقه اللغة هو "الكلمات المفردة يحصيها ويتكلم فى علاقة اللفظ باللفظ"^(٤) وعلاقة اللفظ بالمعنى^(٥)، وعلاقة اللفظ بالاستعمال^(٦).

(١) علم اللغة العربية ٣٢.

(٢) علم اللغة العربية ٣٢.

(٣) الأصول ٢٦٥.

(٤) مثل المقارنات السامية [الأصول ٢٧٨].

(٥) وتدرج تحت هذه العلاقة الموضوعات الآتية: [المحاكاة - المعاجم بأنواعها المختلفة وما تتضمنه من ظواهر دلالية كالترادف والمشارك اللفظى والتضاد]. [انظر: الأصول ٢٧٨].

(٦) وتدرج تحت هذه العلاقة الموضوعات الآتية: [الغريب - الدخيل - المشتق - المرتجل - المنحوت]. [انظر: الأصول ٢٧٨].

ويرى أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن فقه اللغة يراد به الآن: "العلم الذى يحاول الكشف عن أسرار اللغة والوقوف على القوانين التى تسير فى حياتها، ومعرفة سر تطورها ودراسة ظواهرها المختلفة دراسة تاريخية من جانب، ووصفية من جانب آخر" (١).

والحقيقة أن فقه اللغة له ميدانه الذى يتميز به، وهذا الميدان يمكن أن نحدد أبعاده على النحو الآتى:

- يهتم هذا العلم بدراسة الجوانب الآتية:

- اللغة المشتركة واللهجات.

- علاقة اللغة العربية باللغات السامية واللغات الهندوأوربية.

- الكتابة العربية.

- كلمات العربية.

- المورفيم فى العربية الفصحى.

- السياسة اللغوية نحو اللغة العربية.

فالجوانب السابقة تجعل "فقه اللغة العربية" علماً مستقلاً له

أبعاده التى يتميز بها عن العلوم اللغوية الأخرى.

اللغة المشتركة واللهجات

نشأة اللغة العربية المشتركة:

أقدم ما وصل إلينا من آثار اللغة المشتركة هو ما يعرف بالأدب الجاهلي، وهو آثار أدبية تنسب لطائفة من شعراء العصر الجاهلي وحكمائه وخطبائه^(١).

والأدب الجاهلي لا يمكن أن ننسبه إلى لهجة بعينها، وإنما استمد عناصره اللغوية من اللهجات المنتشرة على أرض الجزيرة العربية، ومن أهم العوامل التي أدت إلى نشأة هذا الأدب:

- اجتماع فصحاء العرب في الأسواق الأدبية:

وهذه الأسواق نشأت نتيجة موسم الحج الذي كان كل عام، وفي هذا الموسم كانت تأتي وفود قبائل العرب لتتج إلى أصنامها في الكعبة كل عام، وكانت تقام في هذا الموسم تلك الأسواق الأدبية التي كانت تلقى فيها عيون الشعر، وجيد القول، وأصبح فصحاء كل قبيلة يعرفون كلام فصحاء القبيلة الأخرى، وبذلك أصبح للغة المشتركة أصحابها الذين يتحدثون بها في مواقف الجد من القول.

وفيما يبدو لي أن موسم الحج قد أدى إلى وجود مستويين لغويين في بيئة مكة المكرمة، وهما:

(١) فقه اللغة ١٠٧.

أ - المستوى اللهجي.

ب- المستوى الفصيح: وهذا المستوى يتمثل في شعر الشعراء، وخطب الفصحاء من قبائل العرب المختلفة، وكان لهذا المستوى أناس يفهمونه ويتذوقونه، فالكلام السابق يبين لنا أن النص اللغوي المشترك كان له أهله قبل نزول القرآن في جميع أرجاء جزيرة العرب.

أبعاد اللغة المشتركة في الأداء اللغوي

عندما نزل القرآن الكريم تنبه القدماء إلى شيء مهم؛ وهو تحديد أبعاد اللغة المشتركة في الأداء اللغوي، وذلك حتى لا يكون هناك عائق أمام صاحب اللغة في فهم القرآن الكريم الذي يتعبد به ليلاً نهاراً.

وتحديد تلك الأبعاد يعد الطريق الأساسي الذي عن طريقه يمكن فهم القرآن وإتقان قراءته.

وقد حدد القدماء أبعاد الفصحى المشتركة في الأداء اللغوي وفقاً لمنهج لغوي يمكن توضيحه على النحو الآتي:

١- اعتمد علماء اللغة القدامى على المصادر اللغوية الآتية:

أ - الشعر العربي.

ب- القرآن الكريم بقراءاته المختلفة.

ج- الحديث الشريف.

د - النثر العربي القديم.

- ٢- يتضح من كلام المحدثين أن علماء اللغة القدامى قسموا الشعر إلى أربع طبقات^(١) هي:
- أ - طبقة الجاهليين: مثل امرئ القيس وعنترة والنابغة وزهير.
- ب- طبقة المخضرمين، مثل: حسان بن ثابت وكعب بن زهير.
- ج- طبقة الإسلاميين، مثل: جرير والفرزدق والأخطل.
- د - طبقة المحدثين^(٢)، مثل: بشار بن برد وأبى نواس ومسلم ابن الوليد.

وذكر المحدثون أن علماء اللغة القدامى أجمعوا على الاحتجاج بشعر الجاهليين والمخضرمين، وأن معظم علماء اللغة احتجوا بشعر الإسلاميين، أما الشعراء المحدثون فقد أجمع علماء اللغة على عدم الاحتجاج بشعرهم^(٣).

٣- يرى علماء اللغة القدامى الاحتجاج بالقرآن الكريم وقراءاته ما عدا الشاذة^(٤).

٤- أما بالنسبة للحديث الشريف فقد احتج به الأوائل بحذر، ولم يحتج القدماء بالحديث باطمئنان إلا في القرن السادس والسابع

(١) انظر مثلاً: فصول في فقه العربية ١٠١.

(٢) انظر: فصول في فقه العربية ١٠١.

(٣) انظر: فصول في فقه العربية ١٠١.

(٤) انظر: فصول في فقه العربية ٩٧.

الهجريين، ونلاحظ ذلك عند ابن خروف (ت ٦٠٩هـ) شارح كتاب سيبويه، وابن مالك (ت ٦٧٢هـ) صاحب الألفية المشهورة^(١).

ويبدو أن اطمئنان علماء اللغة القدامى بالاستشهاد بالحديث فى القرن السادس الهجرى وما بعده سببه معرفة الأحاديث الصحيحة من الموضوعة، وظهور مؤلفات كثيرة خاصة بالأحاديث الصحيحة مثل صحيح البخارى، وصحيح مسلم وغير ذلك.

بين أبعاد الأداء اللغوى والواقع الفصيح:

عندما ننظر فى الواقع الفصيح الذى يمثل كيان اللغة المشتركة وأبعاد الأداء اللغوى الفصيح التى حددها القدماء نلاحظ الآتى:

أن أبعاد الأداء اللغوى الفصيح التى حددها القدماء تقسم الواقع الفصيح إلى قسمين هما:

أ - فصيح يعد معيارياً؛ أى يحتذى به، ويقاس عليه فى الأداء اللغوى.

ب- فصيح غير معيارى، أى لا يحتذى به، ولا يقاس عليه فى الأداء اللغوى.

والكلام السالف الذكر يبين لنا أن كل معيارى يعد فصيحاً، وليس كل فصيح يعد معيارياً، فالفصيح المعيارى يعد جزءاً من الواقع

(١) انظر : فصول فى فقه العربية

الفصيح المتمثل فى القرآن الكريم، والشعر العربى، والحديث الشريف، والنثر العربى، ويمكن أن نسوق أمثلة تطبيقية توضح الكلام السابق، وذلك على النحو الآتى:

١ - قرأ أبو عمرو بن العلاء قوله تعالى: "سَلِّ بنى إسرائيل"

"إسَلِّ بنى إسرائيل"^(١).

فصيغة الأمر "إسَلِّ" فى قراءة أبى عمرو تعد فصيحة، ولكنها ليست معيارية؛ أى لا يؤخذ بها فى الأداء اللغوى، ولا يقاس عليها.

٢ - نلاحظ فى كثير من الجمل فى القرآن الكريم والشعر الجاهلى

مطابقة الفعل للفاعل فى العدد - التثنية والجمع-، مثال ذلك:

- قوله تعالى: "ثم عَمُوا وَصَمُوا كثير منهم"^(٢).

- وقوله تعالى: "وأَسْرُوا النّجوى الذين ظلموا"^(٣).

وقول الشاعر الجاهلى عمرو بن ملقط الطائى:

- أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا . . . أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَأَقِيَّة^(٤)

(١) انظر قراءة أبى عمرو "الألفات" ٣١.

(٢) المدخل إلى علم اللغة ٣٠٢ [سورة المائدة ٧١/٥].

(٣) المدخل إلى علم اللغة ٣٠٢ [سورة الأنبياء ٣/٢١].

(٤) المدخل إلى علم اللغة ٣٠٤.

وظاهرة مطابقة الفعل للفاعل فى العدد تعد فصيحة، ولكنها ليست معيارية، أى لا يؤخذ بها فى الأداء اللغوى، ولا يقاس عليها.

ومن الجدير بالذكر أن المثالين السابقين يعدان من الفصح غير المعيارى عند البصريين، أما عند الكوفيين فإن هذين المثالين يعدان من الفصح المعيارى. والحقيقة أن المذهب البصرى كان أكثر صواباً فى معرفة مفهوم اللغة المشتركة، والمذهب الكوفى كان يميل إلى الارتباط بالواقع اللغوى، ولكن هذا الواقع يضم كثيراً من الظواهر اللهجية التى عرفت طريقها إلى النصوص الفصيحة عن طريق الشعراء.

وتقتضى دراسة موضوع اللغة المشتركة واللهجات أن نتحدث

عن الآتى:

- ١- مفهوم اللغة العربية المشتركة.
- ٢- مفهوم اللهجة.
- ٣- المعايير الحديثة التى تميز بين الجانبين ومدى تطبيقها.
- ٤- العلاقة بين الجانبين.
- ٥- اللغة المشتركة والواقع الفصح.
- ٦- اللهجات والواقع الفصح.
- ٧- اللهجات القديمة والكتابة.

٨- اللهجات القديمة فى كتب التراث.

٩- أهمية دراسة اللهجات القديمة.

ويمكن الحديث عن الجوانب السابقة، وذلك على النحو الآتى:

١- مفهوم اللغة العربية المشتركة:

اللغة العربية المشتركة "هى مالا يختلف اثنان فى نطقها وكتابتها وتحديد معانيها، وتستطيع التعبير عن حاجات الناس"^(١)، والتعريف السابق يبين لنا الآتى:

- ١- أن اللغة العربية المشتركة لا تنتمى إلى لهجة معينة.
- ٢- أن اللغة العربية المشتركة لها قواعدها المعيارية التى يجب على اللاحق أن يعرفها من السابق حتى يستطيع أن يتقن أبعادها، ولكى تستمر هذه اللغة المشتركة عبر الزمان والمكان.
- ٣- أن اللغة العربية المشتركة تمثل الجانب المعيارى المختار من الواقع الفصيح.
- ٤- النقطة رقم (٣) تبين لنا أن الواقع الفصيح أوسع من الواقع المعيارى الذى يمثل كيان اللغة العربية المشتركة.

(١) تعريف اللغة المشتركة الذى ذكرته هو تعريف هوجن Haugen الذى

صاغ هذا التعريف عند حديثه عن اللغة المشتركة، انظر:

- B, Haugen, Dialect, Language, Nation, p. 107.

٢- مفهوم اللهجة:

اللهجة هي "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"^(١)، وهذه الصفات تمثل "مستوى محلياً للكلام تبعد إلى درجة كبيرة أو صغيرة عن المستوى المعياري"^(٢).

ويتضح من الكلام السابق أن اللهجة تتمثل في مجموعة من الصفات اللغوية، وهذه الصفات قد تنتمي إلى جانب واحد من جوانب اللغة، وقد تتوزع بين جوانب اللغة المختلفة^(٣).

(١) في اللهجات العربية ١٦.

(٢) أسس علم اللغة ١٣٨. وقد ربط تشمبرز Chambers اللهجة بطبقة الفلاحين Peasantry والعمال The Working Class وما في مقامهما، انظر:

- Chambers, Dialectology, p. 3.

(٣) قد تنتمي هذه الصفات إلى الجانب الصوتي، وقد تنتمي إلى الجانب الصوتي وال صرفي والنحوي والدلالي، وقد تتمثل اللهجة في صفة واحدة مثل الاستنطاء المنسوب إلى سعد بن بكر. وهو عبارة عن إبدال العين نوناً في الفعل "أعطى"، انظر: فصول في فقه العربية.

٣- المعايير الحديثة التي تميز بين الجانبين ومدى تطبيقها :

وضع المحدثون معايير تميز بين الجانبين، وهي:

١- اللهجات تميز بالتفاهم المتبادل Mutually Intelligible.

٢- اللهجات تقتصر على النطق.

٣- اللهجة لا تمثل - لغوياً- منطقة متحدة سياسياً^(١).

والمعايير السالفة الذكر لا يمكن تطبيقها على اللغة العربية

المشتركة واللهجات القديمة، وذلك للآتي:

١- أن اللغة العربية المشتركة المعيارية- استمدت مقوماتها من

اللهجات القديمة، مثال ذلك:

- تحقيق الهمز لهجة تميم.

٢- أن معظم اللهجات القديمة تعد جزءاً من الواقع الفصيح الذي

ينطق ويكتب ولا يقاس عليه.

٣- أن اللغة العربية المشتركة - المعيارية - لم تتحدد مقوماتها إلا

على يد علماء اللغة القدامى في القرن الثاني الهجري وما بعده.

والمعايير السالفة الذكر يمكن تطبيقها على اللغة العربية

المشتركة - المعيارية- واللهجات العربية الحديثة، وذلك للأسباب

الآتية:

١- أن مقومات اللغة العربية المشتركة - المعيارية - أصبحت معروفة وواضحة.

٢- أن اللغة العربية المشتركة - المعيارية - تمثل أبرز مقومات منطقة متحدة سياسياً في العصر الحديث.

٣- أن اللهجات الحديثة تشتمل على خصائص لغوية تمتد جذورها إلى لغات أخرى غير العربية مثل القبطية والأمازيغية والتركية.

٤- العلاقة بين الجانبين:

يتضح من تعريف اللغة المشتركة واللهجة أن العلاقة بين الجانبين هي علاقة العام بالخاص، فاللغة المشتركة تمثل جانب العام، واللهجة تمثل جانب الخاص، وهذا يبين لنا أن بيئة اللغة المشتركة أكبر من بيئة اللهجة، وإذا كانت اللهجات تقتصر على النطق دون الكتابة فإن هذا يبين لنا أن العلاقة بين الجانبين لا تتعدى جانب النطق. أما على المستوى الكتابي فإن جميع أبناء اللهجات ملتزمون بالنظام الكتابي الذي يمثل جزءاً من أبعاد اللغة المشتركة - المعيارية -.

وفي الحقيقة أن الالتزام بالنظام الكتابي للغة العربية المشتركة يعد عاملاً أساسياً في تثبيت كيانها وتوطيد دعائمها^(١).

(١) وهذا الكلام يصدق على كل لغة مشتركة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه العلاقة تصدق على اللغة العربية المشتركة - المعيارية - واللهجات الحديثة، ولا تصدق على اللغة المشتركة - المعيارية -، واللهجات القديمة، وذلك لأن العربية المعيارية استمدت مقوماتها من تلك اللهجات، ووفقاً لذلك يمكن القول إن هذه العلاقة تصدق على العربية المعيارية واللهجات القديمة التي لم تشارك في مقومات العربية المعيارية.

٥- اللغة العربية المشتركة والواقع الفصيح:

عندما ننظر في أبعاد الواقع الفصيح، وأبعاد اللغة المشتركة المعيارية نلاحظ أن أبعاد تلك اللغة المشتركة تمثل جزءاً من أبعاد الواقع الفصيح، وهذا يبين لنا أن الواقع الفصيح ينقسم إلى قسمين هما:

أ - فصيح لا يعد معيارياً؛ أي لا يقاس عليه في الأداء اللغوي، مثال ذلك قول الشاعر:

- نصروك قومي فاعتزرت بنصرهم

ولو أنهم خذلوك كنت ذليلاً^(١)

فالجملـة "نصروك قومي" تعد فصيحة، ولكنها لاتعد معيارية؛ أي

لا يقاس عليها في الأداء اللغوي، فلا يقال مثلاً:

"مدحوك أهلى" أو "شكروك تلاميذى".

(١) انظر الشاهد: المدخل إلى علم اللغة ٣٠٥.

- وقرأ أبو عمرو بن العلاء قوله تعالى : "سَلَّ بنى إسرائيل"
"إِسْلَ بنى إسرائيل"^(١)، فقراءة أبي عمرو بن العلاء "إِسْلَ" تعد
فصيحة، ولكنها لا تعد معيارية؛ أى لا تستخدم "إِسْلَ" فى الأداء
اللغوى، ولا يقاس عليها.

- وقرأ يحيى بن وثاب قوله تعالى: "تَسْتَعِين"^(٢) "تُسْتَعِين" بكسر
النون، فقراءة يحيى بن وثاب "تُسْتَعِين" تعد فصيحة ولكنها غير
معيارية، أى لا يجوز استخدامها فى الأداء اللغوى أو القياس
عليها، وفيما يبدو لى أن الظواهر السابقة هى ظواهر لهجية لم
تسهم فى بناء كيان اللغة المشتركة لقلة استعمالها.

ب- فصيح يعد معيارياً؛ أى يقاس عليه فى الأداء اللغوى، مثال ذلك:

- قال عنتره : [الخفيف]

وَتَرَكْتُ الْفَرَسَانَ صَرَعَى بَطْعَنَ

من سنان يحكى رءوس المزداد^(٣)

فالجملة [تركتُ الفرسان] تعد فصيحة معيارية، أى يجوز
استخدامها فى الأداء اللغوى، والقياس عليها.

(١) انظر: الألفات ٣١.

(٢) انظر: الإبانة عن معانى القراءات ١٢٢.

(٣) شرح ديوان عنتره ٥٤.

- وقال امرؤ القيس : [الطويل]

هُمَا نَعَجَتَانِ مِنْ نَعَاجِ تَبَالَةٍ .: لَدَى جُوذُرَيْنِ أَوْ كِبْعَضِ دُمَى هَكِيرٍ^(١)

فالجملتان [هما نعجتان من نعاج تبالة] تعد فصيحة معيارية، أى يجوز استخدامها فى الأداء اللغوى، ويقاس عليها^(٢).

٦- اللهجات القديمة والواقع الفصيح:

عندما ننظر فى الواقع الفصيح نلاحظ أن اللهجات القديمة تنقسم إلى قسمين هما:

١- لهجات بعيدة عن الواقع الفصيح، مثال ذلك:

- إبدال الفتحة الطويلة واوآ فى الاسم المقصور، فى حالة الوصل، وذلك فى لهجة طين، نحو: "حَبْلُو يَأْتِي"^(٣).

- إبدال الفتحة الطويلة واوآ فى الاسم المقصور فى حالة الوقف، وذلك فى لهجة تميم، نحو "الهُدُو"^(٤).

(١) ديوان امرؤ القيس ١١٠.

(٢) لاحظ أن هذه الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر.

(٣) المقتبس ٣٩.

(٤) مميزات لغات العرب ٢٧.

- حذف التنوين وتطويل حركة الإعراب فى الوقف، وذلك فى لغة الأزد، نحو: "جاء خالدو، مررت بخالدى، أنت فاضلو"^(١).

٢- لهجات تعد جزءاً من الواقع الفصحى:

وهذه اللهجات وردت فى القراءات القرآنية، والشعر القديم، وكلام فصحاء العرب، مثال ذلك:

أ - لهجات تعد جزءاً من الواقع الفصحى المعيارى، نحو:

- تحقيق الهمز : الذى يمثل جزءاً من أبعاد الواقع الفصحى المعيارى، نحو:

سَأَلْ، وقوله تعالى: "قد أفلح المؤمنون" وتحقيق الهمز لهجة تميم.

- الاسم : غِلْظَة "بكسر الغين، وهذه البنية فى لهجة بنى أسد"^(٢).

ب- لهجات تعد جزءاً من الواقع الفصحى غير المعيارى، نحو:

- تسهيل الهمز، نحو قراءة قوله تعالى "قد أفلح المؤمنون" بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الدال^(٣)، وتسهيل الهمز لهجة الحجازيين.

(١) مميزات لغات العرب ٣١.

(٢) تحفة الأقران ١٣٤.

(٣) المقتبس ٨٦.

٧- اللهجات القديمة والكتابة:

عند تصفح كتب التراث والواقع الفصيح نلاحظ أن اللهجات القديمة تنقسم إلى قسمين هما:

أ - لهجات جاءت نطقاً وكتابة، نحو:

- تحول الفتحة الطويلة إلى ياء في الاسم المقصور والفعل المعتل الآخر، في لهجة طيئ، فقد جاءت هذه اللهجة في الواقع الفصيح، مثال ذلك:

قول الشاعر:

يَمْنَعُهُنَّ اللَّهُ مِمَّنْ قَدْ طَعَى (١).

- إبدال لام التعريف ميماً في لهجة حمير وطيئ: فقد جاءت هذه اللهجة في الشعر الفصيح، مثال ذلك:

قول بجير بن عنمة الطائي:

ذاك خليلي وذو يعاتبني . يرمى ورائي بامسهم وامسلمه (٢)

- إبدال الجيم ياء في لهجة تميم : فقد جاءت هذه اللهجة في الشعر الفصيح، مثال ذلك:

إذا لم يكن فيكَنَّ ظلُّ ولا جنى . فأبعدك اللهُ من شيرات (٣)

(١) المدخل إلى علم اللغة.

(٢) فصول في فقه العربية ١٢٨

(٣) فصول في فقه العربية ١٣٣

ب- لهجات اقتصرت على النطق دون الكتابة:

ومن أمثلة هذه اللهجات:

- تسهيل الهمز: مثل القراءة القرآنية لقوله تعالى:

"قد أفلح المؤمنون" بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الدال الساكنة قبلها^(١)، وتسهيل الهمز لهجة الحجازيين، وقد جاءت الكتابة مصورة لحالة تحقيق الهمز الذي يعد لهجة تميم.

- قراءة الأعمش وأبان والمفضل لقوله تعالى: "غِلْظَةً" بفتح الغين، والفتح لهجة أهل الحجاز^(٢).

- قراءة أبي حيوة والسلمي وابن أبي عبيدة لقوله تعالى: "غِلْظَةً" بضم الغين، والضم لهجة تميم^(٣).

واللهجتان السابقتان تقتصران في الأداء اللغوي^(٤) على النطق دون الكتابة، وذلك لأن كتابة الصيغة استقرت على كسر الغين، والكسر لهجة بني أسد^(٥).

(١) المقتبس ٨٦

(٢) تحفة الأقران ١٣٤ والكلمة في سورة التوبة / ١٢٣

(٣) تحفة الأقران ١٣٤

(٤) الأداء اللغوي في حالة دراسة قراءة الأعمش وأبان والمفضل وأبي حيوة والسلمي وابن أبي عبيدة

(٥) تحفة الأقران ١٣٤

- قرأ السبعة قوله تعالى: "المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ" (١) بضم

الزاي في كلمة "زجاجة" (٢).

- وقرأ أبو رجاء ونصر بن عاصم "زجاجة" بكسر الزاي (٣).

- وقرأ ابن أبي عمير "زجاجة" بفتح الزاي (٤).

وعندما ننظر في المصحف نلاحظ أن الكلمة كتبت بضم

الزاي، والضم لهجة أهل الحجاز (٥)، وهذا يبين لنا أن الكلمة

بفتح الزاي وكسرهما لا تتعدى جانب النطق، والكسر والفتح

لهجة قيس (٦).

- قرأ السبعة قوله تعالى: "ويؤنس" (٧) بضم النون، وضم

النون لهجة أهل الحجاز.

- وقرأ النخعي وابن وثاب قوله تعالى: "ويؤنس" بفتح النون،

وقرأها نافع بكسر النون، والفتح لهجة لبعض بني عقيل،

والكسر لهجة لبعض العرب (٨).

(١) سورة النور ٣٥/٢٤

(٢) تحفة الأقران ١١٢

(٣) تحفة الأقران ١١٢

(٤) تحفة الأقران ١١٢

(٥) تحفة الأقران ١١٢

(٦) تحفة الأقران ١١٢

(٧) سورة النساء ١٦٣/٤

(٨) تحفة الأقران ١٨٢

وعندما ننظر في المصحف نلاحظ أن كتابة الاسم جاءت وفقاً للهجة أهل الحجاز، أما لهجة بعض بني عقيل التي تمثلت في قراءة النخعي وابن وثاب، ولهجة بعض العرب التي تمثلت في قراءة نافع فإنهما يقتصران على النطق دون الكتابة.

٨- اللهجات القديمة في كتب التراث:

عندما نتصفح كتب التراث نلاحظ أن علماء اللغة القدامى اهتموا برصد اللهجات، وهذا الرصد يكشف لنا عن جانبين هما:

أ - الجانب الأول: تكشف لنا كتب التراث أن الظواهر اللهجية القديمة تنقسم إلى قسمين هما:

أ - ظواهر لهجية أطلق القدماء على كل ظاهرة منها لقباً معيناً.

ب- ظواهر لهجية لم يدرجها القدماء تحت ألقاب معينة.

ب- الجانب الثاني: وهذا الجانب هو أن كل لهجة من اللهجات القديمة عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية، وهذه الصفات تتوزع بين أكثر من مستوى لغوي.

ويمكن الحديث عن الجانبين السابقين، وذلك على النحو التالي:

الجانب الأول:

والحديث عن قسمة هذا الجانب على النحو الآتي:

أ - ظواهر لهجية أطلق القدماء على كل واحدة منها لقباً معيناً:

ومن أهم هذه الظواهر:

- إبدال الياء جيماً في لهجة قضاة، مثال ذلك:

المَطْعَمُونَ اللحم بِالْعَشِجِّ

وَبِالغَدَاةِ كَسَرَ الْبِرْنِجِ (١)

ويطلق القدماء على هذا الإبدال اسم "العججة" (٢)

- إبدال الحاء عيناً في الأداة "حَتَّى" في لهجة هذيل، مثال ذلك:

قراءة ابن مسعود لقوله تعالى: "حَتَّى حِينَ" "عَتَّى حِينَ" (٣)

ويطلق القدماء على هذا الإبدال اسم "فحفة هذيل" (٤).

- إبدال لام التعريف ميماً في لهجة "حمير"، مثال ذلك:

قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "ليس من أمير امصيام في

امسفر" (٥)

(١) فصول في فقه العربية ١٣٠

(٢) مميزات لغات العرب ١٠

(٣) مميزات لغات العرب ١١

(٤) مميزات لغات العرب ١١

(٥) وأصل الحديث: ليس من البر الصيام في السفر" انظر الحديث: فصول

في فقه العربية ١٢٨

ويطلق العلماء على هذا الإبدال اسم "الظمطمانية"^(١).

- إبدال السين تاء في لهجة أهل اليمن، نحو قول علباء بن أرقم:

يا قَبَّحَ الله بنى السعلاة

عمرو بن يربوع شرار النات

ليسوا أَعْقَاء ولا أكيات

يريد بالنات : الناس ، وبالأكيات : الأكياس^(٢).

ويطلق اللغويون على هذا الإبدال اسم "الوتم"^(٣).

- إبدال العين الساكنة نوناً في الفعل "أعطى" في لهجة سعد بن

بكر وهذيل والأرد وقيس، نحو: قراءة طلحة بن مصرف

"إنا أنطيناك الكوثر"^(٤)، وحديث الدعاء : لا مانع لما أنطيت

ولا منطى لما منعت^(٥).

ويطلق القدماء على هذا الإبدال اسم "الاستنطاء"^(٦).

(١) مميزات لغات العرب ١٢

(٢) فصول في فقه العربية ١٥١

(٣) مميزات لغات العرب ١٣

(٤) فصول في فقه العربية ١٢٠ ومميزات لغات العرب ١٣

(٥) فصول في فقه العربية ١٢٠ ومميزات لغات العرب ١٣

(٦) مميزات لغات العرب ١٣

ب- ظواهر لهجية لم يدرجها القدماء تحت ألقاب معينة:

وهذه الظواهر لاحصر لها، ومنها:

- إبدال الميم بباءً والباء ميماً في لهجة بني مازن، نحو:

"بات المعير" أي مات البعير^(١).

- قراءة غير حمزة والكسائي وحفص لقوله تعالى:

"حج البيت"^(٢) بفتح الحاء، والفتح لهجة بني أسد^(٣).

- كسر حاء "حصاده"^(٤) في لهجة الحجازيين، وبها قرأ غير أبي

عمرو بن العلاء وعاصم وابن عامر^(٥).

- ورد الاسم الموصول "الذين" معرباً في لهجة هذيل، فهم

يعربونه إعراب جمع المذكر السالم، وعلى هذه اللهجة جاء

قول الشاعر الهذلي:

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَحُوا الصَّبَاحَا . . يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةٌ مِلْحَاحَا^(٦)

- يلزم المثنى الفتحة الطويلة رفعاً ونصباً وجراً في لهجة:

بلحارث بن كعب^(٧).

(١) مميزات لغات العرب ١٣

(٢) سورة آل عمران ٩٧/٣

(٣) حجة القراءات ١٧٠

(٤) سورة الأنعام ١٤١/٦

(٥) حجة القراءات ٢٧٥

(٦) مميزات لغات العرب ٢٥

(٧) انظر: مميزات لغات العرب ١٩

- تستخدم "لعل" حرف جر في لهجة بني عقيل^(١)، فيقال:
"لعلَّ خالدٍ قائمٌ"

الجانب الثاني:

من الأمثلة التي تدرج تحت هذا الجانب:

- من الصفات اللغوية التي تعد جزءاً من لهجة هذيل:

- بالنسبة للمستوى الصوتي:

إبدال الحاء عيناً في الأداة "حتى" وبها قرأ ابن مسعود قوله
تعالى: "عتى حين"

- بالنسبة للمستوى الصرفي:

تتحرك الياء والواو في صيغ جمع المؤنث السالم الآتية [بيضات
- هيئات - عورات] بالفتح في لهجة هذيل^(٢).

- بالنسبة للمستوى النحوي:

- تستخدم الكلمة "متى" أداة جر في لهجة هذيل. قال
شاعرهم:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ .: مَتَى لَجَجِ خُضْرٍ لَهْنٌ كَتَبِجِ^(٣)

(١) انظر: الجنى الداني ٥٨٢

(٢) مميزات لغات العرب ٢٦

(٣) أوضح المسالك ١٣٤

- يعرب الاسم الموصول "الذين" إعراب جمع المذكر السالم
في لهجة هذيل، قال شاعرهم:
نحن اللذون صَبَّحُوا الصبَاحَا .: يوم النخيل غارة ملحاحاً

- من الصفات اللغوية التي تعد جزءاً من لهجة تميم:

- بالنسبة للمستوى الصوتي:

- تشدد النون في الاسمين الموصولين: "الَّذَانِ / اللذَانِ"
و "الَّذَيْنِ / اللذَيْنِ"^(١).

والصيغ السابقة تبين لنا أن اللهجة التميمية تجيز وجود
المقطع (ص ح ص ص) في وسط الكلمة، ويمكن توضيح
ذلك عن طريق تحليل الاسم الموصول "الَّذَيْنِ"، وذلك على
النحو الآتي:

الَّذَيْنِ ← ال + ل + ذَيْنِ + ن

← ص ح ص + ص ح + ص ح ص ص + ص ح

- إبدال الفاء ثاء في كلمة "الأثافي" في لهجة تميم، أي أن هذه
الكلمة في اللهجة التميمية تنطق "الأثائي"^(٢).

(١) مميزات لغات العرب ٣١

(٢) الإبدال ١٢٧

- بالنسبة للمستوى الصرفي:

- تصحيح اسم المفعول من الفعل الأجوف إذا كانت العين ياء

فى لهجة تميم، نحو:

مَبْيُوع ، مَعْيُوب ، مَذْيُون^(١).

- بالنسبة للمستوى النحوى:

- الأسماء التى على وزن "فَعَالٍ" تعرب وتمنع من الصرف فى

لهجة تميم، وهذه الأسماء تبنى على الكسر عند

الحجازيين.

مثال ذلك:

إذا قالت حذام فصدقوها .: فإن القول ما قالت حذام

فكلمة "حذام" تعرب وفقاً للهِجَة تميم : فاعل مرفوع

بالضمة، ولكنها لا تنون".

- يرفع الخبر بعد "ما" النافية فى لهجة تميم، مثال ذلك:

ما زيد قائم

فكلمة "قائم" خبر مرفوع بالضمة عند التميميين، وفى لهجة

الحجاز يقال:

"ما زيد قائماً"

فكلمة "قائماً" خبر منصوب بالفتحة فى لهجة الحجازيين.

تعليق على الجانب الثانى:

عندما ننظر فى الواقع الفصيح بقسميه المعيارى وغير المعيارى واللهجات القديمة نلاحظ أن كل لهجة من هذه اللهجات تتوزع أبعادها بين المستويات اللغوية الآتية:

- أ - المستوى الصوتى.
- ب- المستوى الصرفى.
- ج- المستوى النحوى.
- د - المستوى الدلالى.

وذلك لأن الواقع الفصيح المعيارى وغير المعيارى تمتد جذوره إلى تلك اللهجات، ويضاف إلى ذلك أن الناطق العامى يمتلك مخزوناً لغوياً، وهذا المخزون لا يمكن تشكيله فى إطار مستوى واحد من المستويات السابقة؛ لأن المركبات اللغوية التى يستخدمها فى عملية الاتصال والتفاهم تتكون من أبعاد المستويات اللغوية السالفة الذكر.

٩ - أهمية دراسة اللهجات القديمة:

ترجع أهمية دراسة اللهجات القديمة إلى الآتى:

١- تساعد دراسة تلك اللهجات فى معرفة الواقع اللغوى الذى نبعت

منه القراءات القرآنية. ويمكن أن نسوق بعض الأمثلة التطبيقية

لتوضيح هذا الكلام، وذلك على النحو الآتى:

- قرأ الأعمش قوله تعالى: "عِشَاوَةٌ"^(١) بفتح الغين، والواقع

اللغوى لهذه القراءة يتمثل فى لهجة ربيعة^(٢).

- قرأ يحيى بن وثاب قوله تعالى: "وَصَدَّوْا عَنِ السَّبِيلِ"^(٣)

بكسر الصاد، والواقع اللغوى لهذه القراءة القرآنية يتمثل

فى لهجة بنى ضبية^(٤).

- قرأ ابن مصرف وزيد بن على قوله تعالى: "صِنْوَانٌ وَغَيْرِ

صِنْوَانٍ"^(٥) بضم الصاد، والواقع اللغوى لهذه القراءة

القرآنية يتمثل فى لهجة قيس وتميم^(٦).

(١) سورة الجاثية ٤٥ / ٢٣

(٢) تحفة الأقران ١٣٦

(٣) سورة الرعد ١٣ / ٣٣

(٤) تحفة الأقران ١٢٤

(٥) سورة الرعد ١٣ / ٤

(٦) تحفة الأقران ١٢١

٢- تكشف لنا دراسة اللهجات القديمة عن اللهجات التي أسهمت في تكوين الواقع الفصيح المعيارى الذى يمثل كيان اللغة المشتركة^(١).

٣- تعد اللهجات القديمة جزءاً من الواقع اللغوى الذى لا يمكن إغفاله فى الدراسات اللغوية المقارنة، ويمكن أن نسوق مثلاً تطبيقياً لتوضيح هذا الكلام، وذلك على النحو الآتى:

- عند دراسة مطابقة الفعل للفاعل فى العدد^(٢) فى اللغات السامية، نلاحظ أن هذه المطابقة تعد قاعدة مطردة فى جميع اللغات السامية ما عدا العربية المعيارية، مثال ذلك:

فى العبرية:

וַיִּבְרָא אֱלֹהִים אֶת הַשָּׁמַיִם וְאֶת הָאָרֶץ

wayyāmōtū gam šēnēhem maḥlōn w-kilyōn

"فماتا كلاهما محلون وكنيون"^(٣).

فى السريانية:

ܕܠܡܐ ܢܓܘܪܘܢ ܗܪܢܐ ܒܬܬܐܚ

dalmā ngūrūn hrānē battāk

"ثلاثا يزونا الآخرون بامرأتك"^(٤).

(١) وقد أُثبتت الدراسات التى أعدها المحدثون عن اللهجات القديمة أن الواقع المعيارى استمد كيانه من لهجات متعددة.

(٢) المراد بالعدد الأفراد والتثنية والجمع.

(٣) المدخل إلى علم اللغة ٣٠٠

(٤) المدخل إلى علم اللغة ٣٠٠

في الحبشية:

"فعدوا الشعوب" (١) ḫ ḥōrū ṣahzāb

ومطابقة الفعل للفاعل في العدد توجد في لهجة بلحارث بن كعب وأزد شنوءة، وطيين، ومن شواهد هذه الظاهرة اللهجية ما يلي:
نَصْرُوكَ قَوْمِي فاعْتَزَزْتُ بِصَرْمِمْ . ولو أنهم خذلوك كنت ذليلاً (٢)
وقول عمرو بن ملقط الطائي:

ألفيتا عيناك عند القفا . . أولى فأولى لك ذا واقية (٣)

والكلام السالف الذكر يبين لنا أن مطابقة الفعل للفاعل في العدد ظاهرة سامية قديمة، كانت توجد في السامية الأم - proto-semitic ، وقد بقيت هذه الظاهرة السامية في بعض اللهجات العربية القديمة، وجاءت في بعض النصوص اللغوية التي لا تعد جزءاً من الواقع الفصح المعيارى.

٤ - تساعد دراسة اللهجات القديمة على معرفة جذور اللهجات الحديثة.

(١) المدخل إلى علم اللغة ٣٠١

(٢) المدخل إلى علم اللغة ٣٠٥

(٣) المدخل إلى علم اللغة ٣٠٤

خصائص اللغة المشتركة:

يوضح الكلام السالف الذكر أن خصائص اللغة المشتركة تتمثل في الآتي:

١- اللغة المشتركة لا تنتمي إلى لهجة معينة، فالقول الذي أورده بعض العلماء؛ وهو "أن اللغة المشتركة تعد لغة قريش" يعد قولاً غير صحيح، وذلك للآتي:

- أ - أن الشعر الجاهلي لا يوجد بينهم شاعر ينتمي إلى قريش.
- ب- أن اللغة المشتركة استمدت كثيراً من مقوماتها من لهجات غير حجازية، مثل تحقيق الهمز الذي يعد من خصائص اللهجة النجدية.

والسبب في هذه المقولة الخاطئة هو مجاملة الخلفاء القرشيين، فمن المعروف أن الخلفاء الأمويين والعباسيين ينتمون إلى قريش، ومال العلماء إلى مجاملتهم، ومن صور المجاملة والنفاق التي أظهرها العلماء القول "إن اللغة المشتركة هي لغة قريش"، والهدف من وراء هذه المجاملة هو أن يتبوأ هؤلاء العلماء مكانة مرموقة عند الخلفاء القرشيين.

ويؤكد الكلام السابق النص الذي رواه الحريري عن الأصمعي "أن معاوية قال ذات يوم لجلسائه: من أفصح الناس؟ فقام رجل من السماط، فقال: قوم تباعدوا عن عننة تميم، وتلتلة بهراء، وكشكشة

ربيعة، وكسكسة بكر، وليس فيهم غمغمة قضاة، ولا طمطمانية حمير. فقال: فمن أولئك؟ قال: قومك يا أمير المؤمنين^(١).

ففى النص السابق نلاحظ أن الرجل الذى من السماط لجأ إلى مجاملة الخليفة الأموى القرشى معاوية بن أبى سفيان، وذلك لكى يتبوا مكانة مرموقة عند الخليفة القرشى.

ولعل سائلاً يسأل فيقول: لماذا قلنا إن الرجل الذى ينتمى إلى السماط جامل الخليفة الأموى القرشى؟

ونجيب على هذا السؤال فنقول: لأن هذا الرجل لم يعد تسهيل الهمز المنتشر فى البيئة الحجازية عيباً، وعد عننة تميم، وتلثة بهراء، وكشكة ربيعة، وكسكسة بكر، وغمغمة قضاة، وطمطانية حمير عيوباً.

وبعض هذه اللهجات التى عدها الرجل المنافق عيباً وردت فى بعض القراءات القرآنية، مثل تلثة بهراء التى تعنى "كسر حرف المضارعة" فقد قرأ يحيى بن وثاب قوله تعالى: "تَسْتَعِين" "تِسْتَعِين"^(٢) بكسر حرف المضارعة.

(١) انظر النص: فصول فى فقه العربية ١١٨

(٢) الإبانة عن معانى القراءات ١٢٢

وبعضها وردت به أحاديث نبوية، مثل قول الرسول عليه الصلاة والسلام "ليس من امير أمصيام في امسفر"، ونلاحظ في هذا الحديث الشريف أن الرسول عليه الصلاة والسلام نطق بلهجة حمير التي يطلق عليها اللغويون اسم الطمطمانيّة^(١).

٢- اللغة المشتركة لايحيط بأبعادها المتحدث العامي، ويمكن أن نذكر مثلاً يبين لنا هذا الكلام، وذلك على النحو الآتي: "عندما وصل الشيخ حمزة فتح الله- رحمه الله- إلى القاهرة قادماً من رحلة تفتيشية له بمدارس الريف، رأى رجلاً يجرج خلفه حماراً، فناداه: أيها المكارى! فقال الرجل نعم، فقال الشيخ حمزة: "ايتنى بأتان جمزى" فظن الرجل أنه يتكلم بلغة أجنبية، فقرب منه، وجعل يستطلع جلية ما يريد، حتى أخذ منه الجهد، ولم يحظ منه بطائل، وهنا حلت العقوبة بالشيخ حمزة، إذ تركه صاحب الحمار، وذهب لحال سبيله، وهرول الشيخ إلى بيته، وهو يقول: مشيناها خطى كتبت علينا . . . ومن كتبت عليه خطى مشاها^(٢)

فالنص السابق يبين لنا أن الرجل العامي لم يفهم كلمات الفصحى التي نطق بها الشيخ حمزة.

(١) أصل الحديث: "ليس من البر الصيام في السفر" انظر: فصول في فقه

العربية ١٢٨

(٢) انظر النص: المدخل إلى علم اللغة ١٢٨

والمتحدث العامى لا يلتزم بقواعد الإعراب فى حديثه، ونلاحظ ذلك بوضوح فى حياتنا اليومية.

٣- اللغة المشتركة ليست لغة سليقة، أى أن اللغة المشتركة لا يجيدها إلا أصحابها، وأصحاب هذا الرأى توهموا أن اللغة تجرى فى عروق الإنسان مجرى الدم فتصل إلى المخ فيعرف الإنسان صاحب اللغة كل دقائقها وأسرارها بدون تثقيف أو تعلم، (١).

وقد أثبتت الدراسات الحديثة بطلان هذه القضية، وهناك أمثلة تؤكد هذا البطلان، ومنها:

١- لو كانت اللغة المشتركة تعرف بالسليقة لما كانت هناك لهجات قديمة فى جزيرة العرب.

٢- ولو كانت اللغة المشتركة لا تتقن إلا بالسليقة لما اكتشف علماء الغرب لغات أجنبية عنهم كالهيروغليفية والآشورية والأوجاريتية والسنسكريتية.

٣- ولو كانت اللغة المشتركة لا تتقن إلا بالسليقة لما أتقنها سيبويه الفارسى الأصل الذى ألف أعظم كتاب فى قواعد العربية.

وندرك بطلان هذا الرأى من خلال معاشتنا للهجات العامية الحديثة، ويمكن أن أسوق مثلاً من لهجة برديس المعاصرة، وذلك على النحو التالى:

**علاقة اللغة العربية باللغات السامية
واللغات الهندوأوروبية**

اللغة العربية واللغات السامية

مقدمة:

يتضح من معظم الدراسات الحديثة أن اللغة العربية تنتمي إلى فصيلة لغوية تسمى 'اللغات السامية'، وأول من أطلق هذا الاسم هو المستشرق الألماني 'شلوتسر Schlözer' أخذاً من جدول تقسيم الشعوب الموجود في التوراة، ذلك الجدول الذي يرجع كل الشعوب التي عمرت الأرض بعد طوفان نوح إلى أولاده الثلاثة: 'سام وحام ويافت'^(١) وهذه التسمية مختصرة ومناسبة كما هو الواجب في التسميات الاصطلاحية، إلا أن العلم الحديث، يفهم منها الآن، شيئاً يختلف إلى حد ما، عما فهمه منها مؤلف جدول الشعوب في التوراة؛ لأنه بنى تقسيمه على اعتبارات سياسية وحدود جغرافية فحسب، ولذلك جعل العيلاميين واللوديين من أبناء سام؛ لأنهما كانا من رعايا الدولة الآشورية، على الرغم من أنه لا توجد بين هذين الشعبين قرابة من ناحية، كما أنه ليس بينهما وبين الآشوريين قرابة من ناحية أخرى. كما جعل الفينيقيين من أبناء حام، بسبب صلاتهم السياسية بالمصريين، على الرغم من أنهم أقرب الشعوب إلى العبريين^(٢).

(١) فصول في فقه العربية ٢٥

(٢) فصول في فقه العربية ٢٥

وهذا المصطلح يقصد به تيسير الأمر على الدارسين، وليست له دلالة عنصرية^(١)، وذلك لأن اللغات السامية استعملتها أقوام سامية وغير سامية. فاللغة الأكادية مثلاً كان يتكلمها السومريون في عصر الدولة الكلدانية (٦٢٥-٥٣٨ ق.م)، والسومريون جنس هندأوربي.

وبعد هذه المقدمة المختصرة نود أن نتحدث عن اللغات السامية، وذلك على النحو الآتي:

اللغات السامية:

يقسم الباحثون اللغات السامية على النحو الآتي:

١ - سامية شرقية : وتمثل في اللغة الأكادية بفرعيها البابلي^(٢) والآشوري.

٢ - سامية غربية، وتشمل:

أ - الفرع الشمالي، وهذه الفرع يشمل اللغات الآتية:

- العربية.

- السريانية.

- الأوجاريتية.

(١) معجم مفردات المشترك السامي ٦

(٢) يعد البابليون جزءاً من الأموريين الساميين، انظر: من الساميين إلى

ب- الفرع الجنوبي، وهذا الفرع يشمل:

- العربية الفصحى.

- الحبشية الجعزية.

ويمكن أن نتحدث حديثاً مختصراً عن اللغات السالفة الذكر،

وذلك على النحو الآتي:

اللغة الأكادية:

سادت هذه اللغة في بلاد الرافدين في الألف الثالثة قبل الميلاد

"واشتق اسمها من مدينة أكد akkad، عاصمة امبراطورية

سرجون sargon الكبير (٢٣٥٠ - ٢٢٩٤ ق.م.)"^(١)، "وهي أقدم

لغة سامية دونت، فقد كتبت أقدم نصوصها حوالي سنة ٢٥٠٠

ق.م"^(٢) وتشتمل هذه اللغة على فرعين هما:

- الفرع البابلي: ويمثل هذا الفرع لهجة الجزء الجنوبي من

المنطقة^(٣).

(١) مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ١٨

(٢) مدخل إلى علم اللغة ٨٦

(٣) مدخل إلى نحو اللغات السامية ١٨. وتنقسم هذه اللهجة إلى: قديمة

(٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م) ومتوسطة (١٥٠٠-١٠٠٠ ق.م) وجديدة

(١٠٠٠- بدء العهد المسيحي).

انظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية ١٨.

- الفرع الآشوري: ويمثل هذا الفرع لهجة الجزء الشمالي من المنطقة^(١).

العبرية:

هي "إحدى اللهجات الكنعانية تعلمتها مجموعة من الآسيويين^(٢) عندما هاجروا إلى أرض فلسطين"^(٣)، و"أهم نص كتب بها هو كتاب "العهد القديم"، ويشمل: التوراة، وهي أسفار موسى الخمسة (التكوين، والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية)، وكتب الأنبياء، والمكتوبات كمزامير داود، وأمثال سليمان، وغيرها"^(٤).

وتنقسم اللغة العبرية إلى ثلاثة أقسام هي:

١- العبرية القديمة: وهي لغة أسفار العهد القديم^(٥).

(١) مدخل إلى نحو اللغات السامية ١٩. وتنقسم هذه اللهجة إلى: قديمة

(٢٠٠٠ - ١٥٠٠ ق.م) ومتوسطة (١٥٠٠ - ١٠٠٠ ق.م) وجديدة

(١٠٠٠ - ٦٠٠ ق.م)

انظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية ١٩.

(٢) تعلمت هذه المجموعة الآسيوية العبرية من الكنعانيين، ثم أصبحت

لغتهم التي سميت باسمهم عندما أصبح لهم كيان سياسي فيما بعد.

(٣) انظر: مدخل إلى علم اللغة ٨٨

(٤) فصول في فقه العربية ٢٨

(٥) العهد القديم يشمل أسفار موسى الخمسة وأسفار الأنبياء

والمكتوبات.

٢- العبرية الوسيطة: وهي لغة الكتب التي ألفت في العصور الوسطى.

٣- العبرية الحديثة^(١): وهي اللغة الرسمية في إسرائيل^(٢).

السريانية:

تعد السريانية "أهم لهجات الآرامية"^(٣)، وقد سُمي الآراميون أنفسهم بالسريان، بعد اعتناقهم الدين المسيحي؛ لأن الاسم الشعبي القديم، صار عندهم عيباً يدل على الكفر، تماماً كالاسم "هَلينى" عند اليونان^(٤).

الأوجاريتية:

الأوجاريتية "لهجة كنعانية قديمة كانت تسود في منطقة "أوجاريت"، وهي مدينة كانت تقع على بعد ١٢ كيلو متراً في شمال اللاذقية على الساحل السوري"^(٥).

(١) انظر هذه الأقسام: مدخل إلى علم اللغة ٨٨-٨٩

(٢) تأسست هذه الدولة العبرية عام ١٩٤٨م على يد الأوربيين والأمريكيين.

(٣) في قواعد الساميات ١٨١

(٤) في قواعد الساميات ١٨١

(٥) فصول في فقه العربية ٢٧

والأوجاريتية هي "اللغة السامية الثانية من ناحية تاريخ تدوين أقدم النقوش، فقد دونت نقوشها حوالي سنة ١٤٠٠ ق.م" (١).

العربية الفصحى:

العربية الفصحى "لغة وسط الجزيرة العربية وشمالها" (٢).
وبعد الشعر الجاهلي أقدم مصادر العربية الفصحى، وقد
انتشرت اللغة العربية عن طريق القرآن الكريم انتشاراً واسعاً، كما
لم تنتشر أية لغة أخرى من لغات العالم، فهي لكل المسلمين اللغة
الوحيدة الجائزة في العبادة" (٣).

الحبشية:

وهي لغة الساميين الجعزيين "الذين خرجوا من جنوبى الجزيرة
إلى البلاد المقابلة لهم وهى الحبشة" (٤).

(١) مدخل إلى علم اللغة ٨٧

(٢) فصول فى فقه العربية ٣٥

(٣) فقه اللغات السامية ٣٠

(٤) فقه اللغات السامية ٣٢

أهم الخطوط السامية

العربية	الحثبية	العبرية	السريانية	المقابل اللاتيني
ء	𐤀	א	ܐ	>
ب	𐤁	ב	ܒ	b
ت	𐤂	ג	ܘ	t
ث	—	—	—	<u>t</u>
ج (g)	𐤃	ד	ܘ	g
ح	𐤄	ה	ܘ	h
خ	𐤅	—	—	<u>h</u>
د	𐤆	ד	ܘ	d
ذ	—	—	—	<u>d</u>
ر	𐤇	ו	ܘ	R
ز	𐤈	ז	ܘ	z
س	𐤉	ס	ܘ	s
ش	𐤊	שׁ	ܘ	š
ص	𐤋	ס	ܘ	š
ض	𐤌	—	—	<u>d</u>
ط	𐤍	ט	ܘ	t

العربية	الحبشية	العبرية	السريانية	المقابل اللاتيني
ظ	—	—	—	z
ع	o	לא	ܐ	<
غ	—	—	—	g
ف	כ	—	—	f
ق	ק	פ	ܦ	k
ك	ק	כ	ܦ	k
ل	ל	ל	ܠ	L
م	מ	מ	ܡ	M
ن	נ	נ	ܢ	N
هـ	ו	ו	ܚ	h
و	ו	ו	ܘ	w
ى	פ	פ	ܝ	(¹)y

(١) انظر هذه الخطوط السامية: فصول في فقه العربية ٣٧

أهم خصائص اللغات السامية:

١- يرتبط المعنى فى اللغات السامية بالأصوات الصامتة Consonants، أما الحركات Vowels فهى لا تعبر فى الكلمة إلا عن تحوير هذا المعنى وتعديله^(١).

٢- ليس للفعل فى اللغات السامية إلا زمانان: فعل انتهى زمنه (ماض)؛ وفعل لم ينته زمنه (مضارع للحال أو الاستقبال وأمر)^(٢).

٣- لا تعرف اللغات السامية تركيب الكلمات "أسماء وأفعالا" وذلك مثل: describe (de + scribe) "وصف" فى الانجليزية beschreiben (be + schreiben) فى اللغة الألمانية^(٣).

وفيما يبدو لى أن هذا النوع من التركيب يشبه أمثلة النحت الموجودة فى اللغة العربية، مثال: اللإرادية، اللاسامية.

فالكلمة الأولى مركبة من :

ال + لا + إرادية

والكلمة الثانية مركبة من :

ال + لا + سامية.

(١) فصول فى فقه العربية ٤٥

(٢) فقه اللغة ٢١

(٣) فصول فى فقه العربية ٤٦

ما تتميز به اللغة العربية عن اللغات السامية:

تتميز اللغة العربية عن اللغات السامية بالأصوات الآتية:

الفاء:

فهذا الصوت تحول إلى سين في الحبشية، وتحول إلى شين في

العبرية، والآشورية، وتحول إلى تاء في السريانية، مثال ذلك:

tawr	ثور	عربي	-
sōr	ሱር	حبشى	-
šōr	שׁוֹר	عبرى	-
Tawrā	(١) ܬܘܪܐ	سريانى	-
(٢)šuru	—	آشورى	-

الظاء:

فهذا الصوت تحول إلى صاد في الحبشية والعبرية والآشورية،

وتحول إلى طاء في السريانية، مثال ذلك:

zill	ظِلّ	عربي	-
ṣelālōt	(٢) ܥܠܐܘܬ	حبشى	-

(١) انظر : معجم مفردات المشترك السامى ٨٣

(٢) انظر: المدخل إلى علم اللغة ٢١٦

(٣) المدخل إلى علم اللغة ٢١٦

sēl	(٤)	عبرى	—
tellālā	(٥)	سريانى	—
(١)šillu		آشورى	—

الذال:

هذا الصوت تحول فى العبرية والحبشية والآشورية إلى زاي،
وتحول فى السريانية إلى دال، مثال ذلك:

dakara	دَكَرَ	عربى	—
zākār	זָכַר	عبرى	—
zakara	Հ Յ Ը	حبشى	—
zikara	—	آشورى	—
dkar	(٤) ܕܟܪܐ	سريانى	—

(4) Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of The old Testament, p. 853.

(5) L. Costaz, Syriac- English Dictionary, p. 126

(٦) المدخل إلى علم اللغة ٢١٦

(٤) معجم مفردات المشترك السامى ١٦٤

الغين:

هذا الصوت تحول إلى عين في العبرية والحيشية والسريانية
ونابت عنها الهمزة في اللغة الآشورية، مثال ذلك:

garaba	عَرَبَ	- عربى
cārah	לַ אֶרֶץ	- عبرى
carba	חֲבִישִׁי	- حيشى
creb	כִּרְבִּי	- سريانى
erebu ^(١)	-	- آشورى

اللغة العربية والفصيلة الهندوأوربية

تعد اللغة السنسكريتية أقدم اللغات الهندوأوربية، وقد اهتم علماء اللغة بدراسة السنسكريتية على المستوى الصوتى والصرفى والنحوى والدلالى والمعجمى، ومن أمثلة هذه الدراسات:

دراسة العالم اللغوى جوندا Gonda

"مختصر القواعد الأولية للغة السنسكريتية". A Concise

Elementary Grammar of the Sanskrit Language

دراسة العالم اللغوى "ادوارد برى" Edward Berry

"قواعد السكريتية الأولية" A Sanskrit Primer

وقد اشتملت دراسة العالم جوندا على الجوانب الآتية:

- | | |
|----------------------------------|----------------------------|
| (^١)The script | أ - الألفبائية السنسكريتية |
| (^٢)Reading Exercise | ب - قراءة تمرين |
| (^٣)Phonology | ج - الفنولوجيا |
| (^٤)Declension | د - تصريف الأسماء |

(1) Jan Gonda, A Concise Elementary Grammar of the Sanskrit Language, p. 1-6.

(2) Jan Gonda, Op. Cit., p. 7-8

(3) Jan Gonda, Op. Cit., p. 9-19

(4) Jan Gonda, Op. Cit., p. 20-42

- ه- تصريف الأفعال (1)Conjugation
و - الصياغة (2)Composition
ز - بعض الوحدات الصرفية فى التراكيب
ح - تمرينات (3)Some Remarks on syntax
ط- قراءة نصوص مختارة (4)Exercises
ى- قائمة مفردات (5)Reading selections
(6)Glossary

وهناك دراسة اهتمت برصد الألفاظ المشتركة بين العربية
والسنسكريتية، وذهب صاحب هذه الدراسة إلى أن هذه الألفاظ أصلها
عربى، ولم يقدم دليلاً واحداً يثبت صحة هذا الرأى الذى مال إليه،
وهذه الدراسة هى:

Sanskrit Traced To Arabic

"السنسكريتية تنتمى إلى العربية" للعالم اللغوى محمد مظهر.

-
- (1) Jan Gonda, Op. Cit., p. 43-79
 - (2) Jan Gonda, Op. Cit., p. 80-84
 - (3) Jan Gonda, Op. Cit., p. 85-96
 - (4) Jan Gonda, Op. Cit., p. 97-110
 - (5) Jan Gonda, Op. Cit., p. 111-128
 - (6) Jan Gonda, Op. Cit., p. 129-151

وعندما نتأمل المفردات السنسكريتية التي أوردتها الدراسات السالفة الذكر نلاحظ أن كثيراً من هذه الألفاظ يمكن أن يطلق عليها اسم "المشترك العربي السنسكريتي"، ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية لهذا المشترك، وذلك على النحو الآتي:

المعنى	المقابل السنسكريتي	اللفظ العربي
Father أب	(^١)Pita	> ab أب / أبت
Permission إذن	(^٢)Agn-a	> idn إذن
blue أزرق	(^٣)Azure	> azraq أزرق
field حقل	(^٤)Agra	> akkar أكار / فلاح
familiarity إنساني	(^٥)ni-shana- ta	> ins إنس
Day of full moon ليلة تمام القمر	(^٦)Bhadra	badr بدر القمر التام
shining مضيء / مشرق	(^٧)Brigh-t	bark برق

(١) مقدمة في فقه اللغة العربية ٣١٨

(2) Mohammad Mazhar, Sanskrit Traced To Arabic, p. 221

(3) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 200

(4) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 221

(5) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 181

(6) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 61

(7) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 200

المعنى	المقابل السنسكريتي	اللفظ العربي
Arm ذراع	^(۱) Bahu	bāc باع [أكثر من ذراع]
going ذهاب/انطلاق	^(۲) Cara	ḡarā جرى
frost تجمد/صقيع	^(۳) Gelu	ḡalīd جليد
race سلالة/ عرق / جنس	^(۴) Gan-as	ḡins جنس
serpent شيطان	^(۵) Nag	ḡānn جان
friend صديق	^(۶) Api	ḡubb حُبّ
to tell alie حديث كذب	^(۷) hrish	ḡariṣa خرص

(1) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 89

(2) Edward Barry, Sanskrit Primer, p. 200

(3) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 255

(4) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 223

(5) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p.177

(6) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 38

(7) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 201

المعنى	المقابل السنسكريتي	اللفظ العربي
silken حريري/ناعم	(^١)kaus-a	ḥazz خَزَّ
hush خمد/سكن	(^٢)vatu	ḥafata خَفَت
cover يغطي	(^٣)vya	ḥafiya خَفِيَ
Coceal أخفى	(^٤)cop- - aya	
Tail ذيل/ قفا الشيء	(^٥)kalpa	ḥalf خَاف
people شعب	(^٦)lok	ḥalḡ خَلَق
world عالم		
throw قذف	(^٧)dip	dafaca دَفَعَ
destroy حطم	(^٨)dhak	dakka دَكَّ

- (1) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 45
- (2) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 198
- (3) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 195
- (4) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 188
- (5) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 181
- (6) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 194
- (7) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 48
- (8) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 41

المعنى	المقابل السنسكريتي	اللفظ العربي
house منزل	(^١)dur-ya	dār دار
Arm ذراع	(^٢)Adhra	dirā< ذراع
head رأس	(^٣)sira	ra>s رأس
sprinkle رشّ	(^٤)pruch	rašša رشّ
	(^٥)prash	
Ascend ارتفع / علا	(^٦)Roha	rky رقى irtakā ارتقى
Join يربط/يزوج	(^٧)yug	zawwāga زوج
Curse شتم / لعن	(^٨)saraba	sabba سبّ

(1) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 98

(2) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 233

(3) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 179

(4) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 188

(5) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 189

(6) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 201

(7) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 217

(8) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 40

المعنى	المقابل السنسكريتي	اللفظ العربي
Animal حيوان	^(١) sipi	sabc سَبَع ^(١)
Burn يشتعل/يحترق	^(٢) choor	sacara سَعَرَ
Watering إرواء	^(٤) seka	sakā سَقَى
suger سكر	^(٥) sarkar-a	sukkar سَكَّر
kind of weapon نوع من السلاح	^(٦) sela	silāḥ سِلَاح
hear سمع	^(٧) sam	samica سَمِعَ
whet حَدَّ	^(٨) kshnu	sanna سَنَّ
sharpen يجعله حاداً		

(١) السبع من أسماء الأسد، انظر: أسماء الأسد ١٢

(2) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 135

(3) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 115

(4) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 130

(5) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 268

(6) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 140

(7) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 134

(8) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 187

المعنى	المقابل السنسكريتي	اللفظ العربي
going ذهاب	^(١) sar - a	sāra سار
bind ربط	^(٢) da	šadda شَدَّ
faire fame سمعة طيبة	^(٣) sro - ta	šuhra شهرة
sharp point طرف حاد	^(٤) suki	šawka شوكة
needle إبرة		
jump قفز/ تحرك كيفما شاء	^(٥) las	šāla صال
harm أذى	^(٦) duri - ta	ḍarar ضَرَّر
distress خطر / كرب		

(1) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 131

(2) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 203

(3) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 132

(4) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 129

(5) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 178

(6) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 231

المعنى	المقابل السنسكريتى	اللفظ العربى
wife زوجة/ قرينة	(¹)dara	darra ضرة
double مضاعف	(²)dva - ya	ḍicf ضعف
be long يكون طويلاً	(³)lat	ṭāla طال
To cover غطاء	(⁴)jal	zillah ظلة
Boat مركب/ سفينة	(⁵)Bera	cabbāra عبارة
Juice عصارة	(⁶)ras	caṣīr عصير
great عظيم	(⁷)Am	cazuma عظم
house منزل	(⁸)A Gara	cuḡr عُقر

(1) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 25

(2) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 232

(3) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 178

(4) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 224

(5) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 68

(6) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 179

(7) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 209

(8) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 38

المعنى	المقابل السنسكريتى	اللفظ العربى
life حياة	(^١)As - u	cāṣa عاش
breath يحيا/ يتنفس		
go يذهب	(^٢)A Bhar	ḡabara عَبَرَ
to wash يغسل	(^٣)Kshal	ḡasala غَسَلَ
place مكان	(^٤)Pradesa	firdaws فردوس
region إقليم/ منطقة		
To Throw قذف	(^٥)Kship	ḡadafa قَذَفَ
short قصير	(^٦)Kradhu	ḡird قَرِد
village قرية	(^٧)Gra - ma	ḡaryah قَرْيَة
rub محاذ / أزال	(^٨)kash	ḡaṣṣa قَشَّ

(1) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 84

(2) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 199

(3) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 37

(4) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 137

(5) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 45

(6) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 41

(7) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 101

(8) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 44

المعنى	المقابل السنسكريتى	اللفظ العربى
hunger / يشتهى / يتوق إلى	(¹)kshod	қаґada
To relate / روى / قول	(²)kath - ya	қаґа
saying / قول	(³)kaksh - at	
story / قصة	(⁴)katha	қаґа
hair / شعر	(⁵)kesa	қаґа
small / صغير	(⁶)ksudra	қаґір
pungent / حاد	(⁷)katu	қаґіс

(1) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 38

(2) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 247

(3) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 185

(4) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 245

(5) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 45

وانظر:

- Edward Perry, Sanskrit Primer, p. 198.

(6) Edward Perry, Op. Cit., p. 199

(7) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 43

المعنى	المقابل السنسكريتي	اللفظ العربي
following اتباع/ تال	(^١)ApA - ya	ḳafā قفا
small part جزء صغير	(^٢)Kal - a	ḳalla قلّ
pitcher إبريق	(^٣)Alu	ḳullah قنّاة
reed مزمار	(^٤)Kalma	ḳalam قلم
آلة من آلات الموسيقى		
spear رمح/ حربة	(^٥)Kunta	ḳanāh قنّاة
angry غاضب	(^٦)Kupita	ḳabt كَبَّت
poverty فقر	(^٧)Karp - anya	ḳarb كَرَب

(1) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 199

(2) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 44

(3) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 199

(4) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 45

(5) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 58

(6) Jan Gonda, A Concise Elementary Grammar of The Sanskrit Language, p. 133

(7) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 170

المعنى	المقابل السنسكريتى	اللفظ العربى
saffron الزعفران	(^١)kankuma	kurkum كُرْكُم
break كسر	(^٢)sri	kasara كَسَرَ
shatter كسر/ حَطَمَ		
camphor كافور	(^٣)karpura	kāfūr كَافُور
Treasury مال/ ثروة	(^٤)ganga	kanz كَنْز
cave كهف	(^٥)guha	khaf كَهْف
playful لعب	(^٦)bal	lieb لِعْب
child طفل		
playing لعب	(^٧)A - Bal - ya	لِعْب

(1) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 251

(2) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 195

(3) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 262

(4) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 233

(5) Edward Perry, Op. Cit., p. 199

(6) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 166

(7) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 176

المعنى	المقابل السنسكريتى	اللفظ العربى
to colour لون	(١)neel	لون lawn
earth أرض	(٢)medini	مدينة madīnah
to wet رطب/ مبيتل	(٣)mid	ندى nadā
dew ندى	(٤)danu	ندى nadā
mark علامة	(٥)lakṣ	نقش naḳṣ
hell جهنم/ عذاب	(٦)nara - Ka	نار nār
youth شاب	(٧)yuva - Ka	يافع yāfic

(1) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 178

(2) Jan Gonda, Op. Cit., p. 144

(3) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 250

(4) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 176

(5) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 249

(6) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 49

(7) Mohammad Mazhar, Op. Cit., p. 148

وأمثلة^(١) المشترك العربى السنسكريتى السالفة الذكر تبين لنا
أن اللغتين العربية والسنسكريتية تنتميان إلى لغة واحدة، وهذا يبين
لنا أن الأصحاب الأصليين للغتين يرجعون إلى أصل واحد^(٢).

(١) لاحظ أن هذه الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر، وهناك أمثلة لا
حصر لها فى كتب الدراسات الحديثة، راجع على سبيل المثال:

- Mohammad Mazhar, Sanskrit Traced To Arabic.

الكتابة العربية

الكتابة العربية

هناك لغات سامية دونت قبل العربية بقرون طويلة فالأكادية دونت حوالي سنة ٢٥٠٠ ق.م، والأوجاريتية كتبت حوالي سنة ١٤٠٠ ق.م^(١)، وترجع جذور الكتابة العربية إلى الخط النبطي الذي كان منتشراً في شمالي الجزيرة العربية في الحيرة والأببار^(٢).

والكلام السابق يبين لنا أن خط المصحف ترجع جذوره إلى هذا الخط النبطي، ونلاحظ من خلال رسم المصحف ما يلي:

١- تشابه الرمز الخطي للحركات الطوال والصوامت الياء والواو والهمزة.

٢- خلو هذا الخط من الرموز الخطية للحركات القصار^(٣).

وعندما ننظر إلى رسم المصحف والكتابة العربية في شكلها الحالي نلاحظ أن الكتابة العربية يمكن تقسيمها إلى مرحلتين، هما:

١- مرحلة الكتابة النبطية.

٢- مرحلة الكتابة المتطورة.

(١) علم اللغة العربية ١٩٤

(٢) فصول في فقه العربية.

(٣) فالرموز الخطية للحركات القصار التي تتعامل بها الآن هي من وضع الخليل بن أحمد.

- والمرحلة الأولى يمكن القول عنها إنها المرحلة التي كتب بها المصحف.

- والمرحلة الثانية يمكن أن نقول عنها "إنها بدأت بمحاولة أبي الأسود الدؤلى فى وضع رموز للحركات الإعرابية، وكانت هذه الرموز عبارة عن نقط تخالف لون المداد، وكان موضع هذه النقط على النحو الآتى:

- نقطة فوق الحرف تمثل حركة الفتحة.
- نقطة أسفل الحرف تمثل حركة الكسرة.
- نقطة بين يدي الحرف تمثل حركة الضمة.
- وضع نقطتين فوق الحرف أو أسفله فى حالة التنوين.

ويذكر كثير من المحدثين أن أحد تلاميذ أبي الأسود الدؤلى وهو نصر بن عاصم وضع ما يسمى بالإعجام^(١)، وهو: التمييز بين الحروف المتشابهة فى الخط عن طريق النقط، نحو:

[ب ، ت ، ث ، ن] و [ج ، ح ، خ] و [د ، ذ]
و [ر ، ز] و [س ، ش] و [ص ، ض] و [ط ، ظ]
و [ع ، غ] و [ف ، ق].

(١) يذكر بعض علماء اللغة أن الإعجام كان قبل الإسلام، انظر: حياة اللغة العربية ٧٠ وتصحيح التصحيف ١٤.

وعندما ننظر في العملين السابقين نلاحظ أن عمل أبي الأسود
الدولى لم يكن دقيقاً، وذلك لالتباس حالتى الرفع والنصب، وفيما يبدو
لى أن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) قد أدرك ذلك مما جعله يضع
رموزاً خطية لحركات الإعراب، وهى الرموز التى نتعامل بها الآن.

وفى هذه المرحلة كذلك وضع الخليل بن أحمد رمزاً خطياً لهمزة
القطع تتميز به عن حركة الوصل، وهذا الرمز هو الذى نستخدمه
الآن، وإذا كان علماء اللغة القدامى قد بذلوا جهوداً مشكورة لمعالجة
الليس والاضطراب الموجود فى الخط النبطى فإنهم أغفلوا معالجة
اتفاق الحركات الطوال والصوامت: الواو والياء والهمزة فى الرسم
الخطى^(١).

وقد أدى هذا الاتفاق إلى وقوع اللغويين فى أوهام وافتراضات
عند دراستهم لكثير من القضايا الصرفية والنحوية، وسوف نتحدث
عن ذلك فيما بعد:

(١) ويراد بالهمزة هنا همزة "ال".

الرموز الخطية للأصوات في العربية الفصحى:

يمكن ذكر هذه الرموز على النحو الآتي:

- رموز الأصوات الصامتة :

أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ،
ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي

- رموز الحركات القصيرة:

- الفتحة ، الضمة ، الكسرة

- رموز الحركات الطويلة :

- الفتحة الطويلة : ا

- الكسرة الطويلة : ي - يـ

- الضمة الطويلة : و

وعندما ننظر في الرموز السابقة نلاحظ الآتي:

١- أن اثنين وعشرين رمزاً خطياً من رموز الأصوات الصامتة

تختلف عن طريق النقط، وهذه الرموز هي:

[ب / ث / ث / ن / يـ] ، [ج / ح / خ] ، [د / ذ]

[ر / ز] ، [س / ش] ، [ص / ض]

[ط / ظ] ، [ع / غ] ، [ف / ق]

٢- اتفاق الرموز الخطية للحركات الطوال ، والصوامت الواو والياء والهمزة.

والملاحظتان السابقتان تبينان لنا ضرورة دراسة أربعة جوانب لغوية ترتبط بالنظام الخطي للفصحى، لنرى مدى تأثير الملاحظتين السابقتين على تلك الجوانب، وهذه الجوانب على النحو الآتى:

أ - اختلاف النقط والدلالة.

ب- ظاهرة التصحيف.

ج- أثر اتفاق الرموز الخطية للحركات الطوال، والصوامت الواو والياء والهمزة فى الدرس اللغوى.

د - مورفيم الإعراب.

ويمكن أن نتحدث عن الجوانب السابقة، وذلك على النحو التالى:

اختلاف النقط والدلالة :

يتضح من عرض الرموز الخطية للأصوات الصامتة أن هناك رموزاً خطية لا تختلف إلا فى النقط، وهذه الرموز التى لا تختلف إلا فى النقط يمثل كل رمز منها وحدة خطية مستقلة، وهذه الوحدة تمثل صوتاً مستقلاً.

وعندما ننظر فى الكلمات العربية التى لا تختلف إلا فى صوتين يختلف رمزهما الخطى فى النقط نلاحظ الآتى:

- أ - اختلاف يؤدي إلى اختلاف في المعنى.
ب - اختلاف لا يؤدي إلى اختلاف في المعنى.

ويمكن أن تذكر أمثلة تطبيقية للجانبين السابقين، وذلك على

النحو الآتي:

أ - اختلاف يؤدي إلى اختلاف في المعنى:

- الباء والتاء : سَكَتَ / سَكَبَ
- الباء والنون : بَحْرٌ / تَحْرُ
- الباء والتاء : بَتَّ / بَتَّ
- التاء / النون : حَتَّ / حَنَّ

- الجيم والحاء : جَرَسَ / حَرَسَ
- الجيم والحاء : جَلَطَ / خَلَطَ
- الحاء والحاء : حَمَدَ / حَمَدَ

- الدال والذال : دَمَ / ذَمَ
- الراء والزاي : حَافِرٌ / حَافِرٌ
- السين والشين : شَعِيرٌ / سَعِيرٌ
- الصاد والضاد : صَرِيحٌ / صَرِيحٌ

- الطاء والظاء : طاهر / ظاهر
- العين والغين : تَبَعَ / تَبَع
- الفاء والقاف : قَرَضَ / قَرَضَ

ب- اختلاف لايؤدى الى اختلاف فى المعنى:

- الحاء والجيم : حاس / جاس^(١)
- السين والثين : أهس / أهش^(٢)
- الصاد والضاد : حصب / حصب^(٣)

(١) يذكر ابن جنى أن "جاسوا" و "حاسوا" بمعنى واحد، انظر: المحتسب
١٥/٢.

(٢) يذكر ابن جنى أن "أهس" معناها: أسوق، انظر: المحتسب ٥١/٢

(٣) يذكر ابن جنى أن "حصب" و "حصب" معناهما: "خطب"، انظر:
المحتسب ٦٧/٢

ظاهرة التصحيف:

"التصحيف متطرق إلى الحروف فيقرأ المهمل معجماً والمعجم مهملاً"^(١)، ويذكر ابن حجر أن "المصحف ما غير فيه النقط"^(٢)، وعرف بعض المحدثين التصحيف بأنه "وضع النقط في غير مواضعها أو الخطأ في عددها"^(٣).

يتضح من الكلام السابق أن التصحيف مرتبط بتغيير النقط التي تميز بين الرموز المتشابهة، وهذا يعني أن التصحيف ينحصر في الرموز الآتية:

[ب / ت / ث / ن / ي] ، [ج / ح / خ] ، [د / ذ] ، [ر / ز]
[س / ش] ، [ص / ض] ، [ط / ظ] ، [ع / غ]
[ف / ق]

وينقسم التصحيف إلى ستة أقسام هي:

١- حذف النقط.

٢- نقط غير المنقوط.

٣- تغيير موقع النقط.

٤- تغيير عدد النقط.

(١) تصحيح التصحيف ٩

(٢) أخبار المصحفين ٩

(٣) دراسات في علم اللغة ١٢٩

٥- تغيير عدد النقط وموقعها.

٦- تغيير بالنقط وحذف النقط.

ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية لكل قسم من الأقسام السالفة.

١- حذف النقط:

- قرأ أبو السّمال، فحاسوا" بالحاء فى قوله تعالى

"فحاسوا"^(١).

- قرأ أبو عمرو ونافع "تنشرها" بالراء فى قوله تعالى:

"وانظر إلى العظام كيف ننشزها"^(٢).

- ذكر الحافظ أبو أحمد العسكرى أن حماد الراوية قرأ يوماً:

"صُبْحاً" فى قوله تعالى: "والعاديات ضبحاً"^(٣).

٢- نقط غير المنقوط

- قرأ ابن عباس "حَصَب" بالضاد فى قوله تعالى:

"حَصَب جهنم"^(٤).

(١) سورة الإسراء ١٧/١٥ [انظر: المحتسب ١٥/٢]

(٢) سورة البقرة ٢/٢٥٩ [انظر النشر ٢/٢٣١ وتصحيح التصحيف ١١]

(٣) سورة العاديات ١٠/١ [أخبار المصحفين ٥٧]

(٤) سورة الأنبياء ٢١/٥ [انظر: المحتسب ٢/٦٧]

- قرأ ابن يعمر وعكرمة وابن أبي عبلة "سبحاً" بالخاء في قوله تعالى:

"وإن لك في النهار سبحاً طويلاً" (١).

- يقولون لمن تغير وجهه من الغضب قد "تمَّعَّر" بالعين المعجمة

والصواب "تمَّعَّرَ" بالعين المغفلة (٢).

- يقولون "العيون الخذل" وإنما هو "العيون الخذل" بالخاء، وهو حمرة وانسلاق في جفن العين (٣).

٣- تغيير موقع النقط:

- قرأ يعقوب "إخوتكم" بالتاء في قوله تعالى:
"فأصلحوا بين أخويكم" (٤).

- ويقولون لذراع من البحر "خَلنج" والصواب "خَلِيج" (٥).

(١) سورة المزمل ٧/٧٣ [تصحیح التصحيف ١١]

(٢) تصحیح التصحيف ١٩٢

(٣) تصحیح التصحيف ٢٤٠

(٤) سورة الحجرات ١/٤٩ [تصحیح التصحيف ١٢]

(٥) تصحیح التصحيف ٢٤٧

٤- تغيير عدد النقط:

صحف بشار بن برد في عدة آيات، ومنها:

- "صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة"

في قوله تعالى: "صيغة الله ومن أحسن من الله

صيغة"^(١).

- "ونبلو أخباركم" في قوله تعالى:

"وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ"^(٢).

٥- تغيير عدد النقط ومواقعها:

- قرأ حمزة والكسائي "تتلو" في قوله تعالى:

"هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت"^(٣).

- صحف بشار في عدة آيات من القرآن الكريم، ومنها:

"وما يجحد بآياتنا إلا كل جبّار كفور" في قوله تعالى:

"وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور"^(٤).

٦- تغيير بالنقط وحذف النقط:

صحف بشار في عدة آيات، ومنها:

(١) سورة البقرة ١٣٨/٢ [أخبار المصحفين ٥٨]

(٢) سورة محمد ٣١/٤٧ [أخبار المصحفين ٥٩]

(٣) سورة يونس ٣٠/١٠ [تصحیح التصحيف ٩]

(٤) سورة لقمان ٣٢/٣١ [أخبار المصحفين ٥٨]

- "ومن الشجر ومما يغرسون" فى قوله تعالى:
"ومن الشجر ومما يعرشون"^(١).

التصنيف والدلالة:

ينقسم التصنيف من ناحية علاقته بالدلالة إلى قسمين هما:

أ - تصنيف يؤدي إلى اختلاف الدلالة.

ب- تصنيف لا يؤدي إلى اختلاف الدلالة.

ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية لكل قسم من القسمين السابقين،

وذلك على النحو التالي:

تصنيف يؤدي إلى اختلاف الدلالة:

- صيغة ← تصنيف ← صيغة^(٢).

- الخوارج ← تصنيف ← الجوارح^(٣).

تصنيف لا يؤدي إلى اختلاف الدلالة:

- قرأ عكرمة: "وأهس" فى قوله تعالى "وأهش".

و"أهس" معناها: أسوق^(٤)، وهذا المعنى يتفق مع معنى

"أهش"

(١) سورة النحل ١٦ / ٦٨ [أخبار المصحفين ٥٧]

(٢) انظر: أخبار المصحفين ٥٨

(٣) انظر: أخبار المصحفين ٥٦

(٤) المحتسب ٥١/٢

- قرأ ابن عباس "حَصَبُ" في قوله تعالى "حَصَبُ جهنم"
و "حَصَبٌ" و "حَصَب" معناهما : حطب^(١).

تحقيب:

المعيار في التصحيف بالنسبة للآيات القرآنية هو خط المصحف
الذي بين أيدينا.

ج- أثر اتفاق الرموز الخطية للحركات الطوال والصوامت

الواو والياء والهمزة في الدرس اللغوى القديم:

عندما ننظر فى التراث اللغوى نلاحظ أن اتفاق الحركات الطوال والصوامت الواو والياء والهمزة^(١) كان له أثره القوى فى دراسات اللغويين القدماء، ويمكن رصد هذا الأثر على النحو الآتى:

- فى المجال الصوتى:

عندما ننظر فى دراسة القدماء لظاهرة الإعلال نلاحظ أنهم جعلوا الحركات الطوال والصوامت الواو والياء والهمزة فى فصيلة صوتية واحدة تعرف باسم فصيلة 'أصوات العلة'.

ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية من الإعلال بالقلب لتوضيح الكلام السالف الذكر، وذلك على النحو الآتى:

- قلب الواو والياء همزة، نحو:

سَمَاء ← أصلها ← سَمَاو^(٢)
يِنَاء ← أصلها ← يِنَاى
كِسَاء ← أصلها ← كِساو^(٣)

(١) تتفق همزة "أل" مع الفتحة الطويلة فى الرمز الخطى

(٢) شذا العرف ١١٠

(٣) شرح المكودى ٣٣٤

- قلب الواو ياء ، نحو:

- ميزان ← أصلها مِوزَان^(١)

miwzān ← mīzān

- قلب الألف ياء، نحو:

غلام ← غَلِيم (صيغة تصغير)^(٢).

gūlayyim ← gūlām

مِصْبَاح ← مِصْبِيح (صيغة تصغير)^(٣).

muṣaybīh ← miṣbāh

- قلب الياء واوا ، نحو:

موقن ← مُيَقِن^(٤).

muyqin ← mūqin

فعندما ننظر إلى الأمثلة السابقة نلاحظ:

١- أن القدماء جمعوا الحركات الطوال والصوامت الواو والياء

والهمزة في فصيلة واحدة تسمى فصيلة "أصوات العلة".

(١) دراسة في علم الأصوات ١٣٤

(٢) انظر: دراسة في علم الأصوات ١٣٠

(٣) انظر: دراسة في علم الأصوات ١٣٤

(٤) انظر: دراسة في علم الأصوات ١٣٢

٢- أن القدمات أطلقوا مصطلح الواو على الضمة الطويلة والواو الصامت المتوسط.

٣- أن القدمات أطلقوا مصطلح الياء على الكسرة الطويلة والياء الصامت المتوسط.

- فى المجال الصرفى:

عندما ننظر فى دراسات الصرفيين نلاحظ أنهم وقعوا فى أوهام كثيرة نتيجة تأثرهم باتفاق الرموز الخطية للحركات الطوال والصوامت الواو والياء والهمزة، وهذه الأوهام يمكن حصرها فى الآتى:

١- بالنسبة لتقسيم الفعل المعتل:

قسم الصرفيون الفعل المعتل إلى الآتى:

مثال - أجوف - ناقص - لفيف مفروق - لفيف مقرون

وعرفوا هذه الأنواع على النحو الآتى:

- الفعل المثال: وهو ما كان أوله حرف علة، نحو:

وَعَدَ - وَصَلَ - يَسَّرَ

- الأجوف: وهو ما كان وسطه حرف علة، نحو:

قال - سارَ - باعَ - صامَ

- الناقص: وهو ما كان آخره حرف علة ، نحو:

مَضَى - دَعَا - هَوَى

- اللفيف ، وينقسم إلى قسمين هما:

- لفيف مقرون: وهو ما كان وسطه وآخره حرفا علة، نحو

هَوَى ، كَوَى ، عَوَى

- لفيف مفروق: وهو ما كان أوله وآخره حرفا علة، نحو:

وَعَى ، وَقَى

وعندما ننظر في الكلام السابق نلاحظ الآتى:

١- أن الصرفيين جمعوا الحركات الطوال والصامتين الواو والياء

في فصيلة صوتية واحدة تعرف باسم فصيلة "أصوات العلة".

٢- أن الفعل الأجوف ما كان وسطه فتحة طويلة.

٣- أن الفعل الناقص ما كان آخره فتحة طويلة.

٤- أن الفعل اللفيف المفروق ينتهى بفتحة طويلة ويبدأ بصوت

صامت.

٥- أن الفعل اللفيف المقرون ينتهى بواو صامت متوسط وفتحة

طويلة.

٦- أن الفعل المثالي يبدأ بصوت صامت واو أو ياء.

فالملاحظات السابقة تبين لنا أن الصرفيين تأثروا بالجانب الخطي، وهذا التأثير جعلهم يخلطون بين الصوامت والحركات، وهذا الخلط يبين لنا ضرورة إعادة النظر في دراسة أقسام الفعل المعتل.

إعادة دراسة الفعل المعتل:

الفعل المعتل هو "الفعل الذي يشتمل على حركة طويلة" ووفقاً

لهذا التعريف ينقسم الفعل المعتل إلى قسمين هما:

أ - الفعل الأجوّف: وهو ما كان وسطه فتحة طويلة، نحو:

قالَ باعَ صامَ سارَ

Ḳāla bāca ṣāma sāra

ب- الفعل الناقص: وهو ما كان آخره فتحة طويلة، نحو:

قضى دعا هوى كوى وعى

ḳaḍā daḳā ḥawā kawā waḳā

فالتقسيمان السابقان يبينان لنا الآتى:

١- الفعل المثال يعد من أقسام الفعل الصحيح.

٢- أن اللفيف المقرون واللفيف المفروق يعدان جزءاً من الفعل الناقص.

بالنسبة لتعريف الاسم المقصور:

عرف الصرفيون الاسم المقصور بأنه "ما كان آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها"^(١) نحو:

مُصْطَفَى ، الهُدَى ، العَصَا ، الفَتَى

وعندما ننظر فى الأسماء السابقة، نلاحظ أنها تنتهى بفتحة طويلة، والكتابة الصوتية الآتية توضح ذلك:

— مُصْطَفَى : muṣṭafā

— الهُدَى >alhudā

— العَصَا >alcaṣā

— الفَتَى >alfatā

والكتابة الصوتية السالفة الذكر تبين لنا أن القدماء وقعوا فى وهم نتيجة تأثرهم بالجانب الخطى، فاعتقدوا أن الألف حرف ساكن، وهو فى الحقيقة عبارة عن فتحة طويلة، ولذلك توهموا أن هذه الألف مسبوقة بفتحة قصيرة.

ومن القوانين الصوتية فى الفصحى أن الفتحة الطويلة لا تسبق بفتحة قصيرة، لأنه لايجوز اجتماع حركتين فى الواقع الفصحى، وهذا الكلام يبين لنا أنه لا بد من إعادة تعريف الاسم المقصور وفقاً لواقعه الصوتى، وهذا التعريف يمكن أن نصوغه على النحو الآتى:

(١) انظر: دراسة فى قواعد النحو العربى ١٤٠

الاسم المقصور: هو "كل اسم آخره فتحة طويلة" مثل:

العَصَا ، الهُدَى ، مُصْطَفَى

- بالنسبة لتعريف الاسم المنقوص :

عرف الصرفيون الاسم المنقوص بأنه "ما كان آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، مثل: الراعى ، والداعى ، والباغى ، والساعى..."^(١).

وعندما ننظر فى الأسماء السابقة نلاحظ أنها تنتهى بكسرة طويلة، والكتابة الصوتية الآتية توضح ذلك:

>arrācī	الرّاعى
>addācī	الدّاعى
>albāgī	الباغى
>assācī	السّاعى

فالكتابة الصوتية السالفة الذكر تبين لنا أن القدماء وقعوا فى وهم نتيجة تأثرهم بالجانب الخطى، فاعتقدوا أن الياء حرف ساكن، وهو فى الحقيقة عبارة عن كسرة طويلة، ولذلك توهموا أن الياء مسبوقه بكسرة قصيرة.

(١) التعريف بالتصريف ٣٠٧.

ومن القوانين الصوتية في الفصحى أن الكسرة الطويلة لاتسبق بكسرة قصيرة؛ لأنه لايجوز اجتماع حركتين في الواقع الفصيح، وهذا الكلام يبين لنا ضرورة إعادة تعريف الاسم المنقوص وفقاً لواقعه الصوتي، وهذا التعريف يمكن أن نصوغه على النحو الآتي:

الاسم المنقوص هو "كل اسم آخره كسرة طويلة"، مثل:

القاضي ، الهادي ، الساقى ، الحالى .

- فى المجال النحوى:

تأثر النحاة فى دراستهم لقواعد اللغة باتفاق الرموز الخطية للحركات الطوال، والصوامت الواو والياء والهمزة، ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية توضح هذا التأثير، وذلك على النحو الآتى:

- الضمائر :

- إعراب الضمير "أنتما" فى الجملة: "أنتما مخلصان".

وقد أعربه النحاة على النحو الآتى:

- أنتما : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع

مبتدأ^(١).

وهذا الإعراب فيه تأثر بالجانب الخطى؛ وذلك لأن الضمير ينتهى بفتحة طويلة، والفتحة الطويلة لا توصف بالسكون، وعند مراعاة البنية الصوتية للضمير يعرب على النحو الآتى:

(١) انظر: التطبيق النحوى ٣٥

أنتما : ضمير منفصل مبني على الفتح الطويل في محل رفع مبتدأ^(١).

- إعراب الضمير "هُما" في الجملة: "هُما مُخْلِصَان"

وقد أعربه النحاة على النحو الآتي:

هُما : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وهذا الإعراب فيه تأثر بالجانب الخطي، وذلك لأن الضمير ينتهي بفتحة طويلة، والفتحة الطويلة لا توصف بالسكون، وعند مراعاة البنية الصوتية للضمير يعرب على النحو الآتي:

هُما : ضمير منفصل مبني على الفتح الطويل في محل رفع مبتدأ^(٢).

- إعراب الضمير "نا" في الجملة "زارنا محمد"

وقد أعربه النحاة على النحو الآتي:

نا : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به^(٣).

(١) انظر: دراسة في قواعد النحو العربي ١٠٥

(٢) انظر: دراسة في قواعد النحو العربي ١٠٦

(٣) التطبيق النحوي ٣٧

وهذا الإعراب فيه تأثر بالجانب الخطى؛ وذلك لأن الضمير ينتهى بفتحة طويلة، والفتحة الطويلة لا توصف بالسكون، وعند مراعاة البنية الصوتية للضمير يعرب على النحو الآتى:

نا : ضمير متصل مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب مفعول به^(١).

- إعراب اسم الإشارة "ذا" فى الجملة "ذا رَجُل"

ذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ^(٢).

وهذا الإعراب فيه تأثر بالجانب الخطى؛ وذلك لأن الضمير ينتهى بفتحة طويلة، والفتحة الطويلة لا توصف بالسكون، وعند مراعاة البنية الصوتية للضمير يعرب على النحو الآتى:

ذا : اسم إشارة مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع مبتدأ

ومما تجدر الإشارة إليه أن النحاة نظروا إلى المبنيات السابقة على أنها مبنية على السكون فى حالة مجيء كلمة تبدأ بساكن بعد هذه المبنيات، نحو:

(١) انظر: دراسة فى قواعد النحو العربى ١٠٩

(٢) التطبيق النحوى ٤٧

- أنتما المخلصان.

- هما المخلصان.

- هذا المخلص صديقي.

- زارنا القائدُ

فعندما ننظر إلى الضمائر في الجمل السابقة نلاحظ أنها تنتهي بفتحة قصيرة، ووفقاً لذلك يكون إعرابها على النحو الآتي:

أنتما : ضمير منفصل مبني على الفتح القصير المتحقق نطقاً في محل رفع مبتدأ

هما : ضمير منفصل مبني على الفتح القصير المتحقق نطقاً في محل رفع مبتدأ

ذا : اسم إشارة مبني على الفتح القصير المتحقق نطقاً في محل رفع مبتدأ

نا : ضمير متصل مبني على الفتح القصير المتحقق نطقاً في محل نصب مفعول به

والسبب في اختصار الفتحة الطويلة التي تنتهي بها تلك المبنيات هو التخلص من المقطع (ص ح ح ص)، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي الآتي:

أنتما المخلصان ← أن + ت + مال + مخ + ل + صان
في حالة الوقف

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص +

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص

أنتم المخلصان ← أن + ت + مل + مخ + ل + صان

ص ح ص + ص ح + ص ح ص +

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص

هما المخلصان ← هـ + مال + مخ + ل + صان

- في حالة الوقف -

ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

+ ص ح ح ص

هم المخلصان ← هـ + مل + مخ + ل + صان

ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

+ ص ح ح ص - في حالة الوقف -

هذا المخلص ← ها + ذال + مُخ + لِ + ص
ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح ص
ص ح + ص ح

هذا المخلص ← ها + ذَل + مُخ + لِ + ص
ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح
ص ح

زارنا القائد ← زا + رَ + نال + قا + ئ + ذ
ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص
ص ح ح + ص ح + ص ح
زارن القائد ← زا + رَ + نَل + قا + ئ + ذ
ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح ح
ص ح + ص ح

- إعراب الاسم الموصول "الذي" في الجملة: "جاء الذي نجّم"
وقد أعرابه النحاة على النحو الآتي:

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل^(١).

وهذا الإعراب فيه تأثر بالجانب الخطي، لأن الاسم الموصول
"الذي" ينتهي بكسرة طويلة، والكسرة لا توصف بالسكون، وعند
مراعاة البنية الصوتية للاسم الموصول يعرب على النحو الآتي:

الذي : اسم موصول مبني على الكسر الطويل في محل رفع

فاعل

ومما تجدر الإشارة إليه أن النحاة نظروا إلى الاسم الموصول
على أنه مبني على السكون أيضاً في حالة مجيء كلمة تبدأ بساكن
بعده، نحو:

جاءَ الذي اجتهدَ.

وعندما ننظر إلى الاسم الموصول في الجملة السابقة نلاحظ أنه

ينتهي بكسرة قصيرة، ووفقاً لذلك يكون إعرابه على النحو الآتي:

الذي : اسم موصول مبني على الكسر القصير المتحقق نطقاً في

محل رفع فاعل^(٢).

(١) التطبيق النحوي ٥٢

(٢) انظر: دراسة في قواعد النحو العربي ١٣٧

والسبب فى اختصار الكسرة الطويلة التى ينتهى بها الاسم
الموصول "الذى" هو التخلص من المقطع (ص ح ح ص)، ويمكن
توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى الآتى:

جاء الذى اجتهد ← جا + ء ل + ل + ذيج + ت + هـ + د
↓
ص ح ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ح
+ ص ح + ص ح + ص ح
جاء الذى جتهد ← ج + ء ل + ل + ذيج + ت + هـ + د (١).
← ص ح ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ح
ص ح + ص ح + ص ح

وقد ألفت كتاباً كاملاً درست فيه كل الموضوعات النحوية التى
تأثر النحاة فى دراستها بالجانب الخطى، وهذا الكتاب بعنوان:

"دراسة فى قواعد النحو العربى فى ضوء علم اللغة الحديث" (٢).

(١) انظر هذا التحليل : دراسة فى قواعد النحو العربى ١٣٥

(٢) وقد نشرت هذه الدراسة فى القاهرة عام ١٩٩٧ م

مورفيم الإعراب:

عندما ننظر في دراسات النحاة لقواعد اللغة نلاحظ أنهم تأثروا في تحديد مورفيم الإعراب بالجانب الخطي، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

١- إعراب المثني:

ذكر النحاة أن المثني يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، وهذه الإعراب لم يحدد الجنس الصوتي لمورفيم إعراب المثني في حالتي الرفع والنصب والجر؛ وهذا التحديد يعد في غاية الأهمية، وذلك لأن الرمز الخطي الممثل لمورفيم الإعراب في حالة الرفع يمثل صوتين هما:

- الفتحة الطويلة ، نحو : قال ، سار ، باع ، عصا

- همزة القطع ، نحو : "ال"

والرمز الخطي الممثل لمورفيم الإعراب في حالتي النصب والجر

يمثل صوتين هما:

- الكسرة الطويلة ، نحو : يجرى ، القاضى

- الياء الصامتة المتوسطة، نحو : لَقِيَ ، حَطَّيَ

ولتحديد الجنس الصوتي لمورفيم إعراب المثني يعرب المثني

على النحو الآتي:

- نجح الولدان :

الولدان : فاعل مرفوع بالفتحة الطويلة لأنه مثنى.

- رأيتُ الولدين

الْوَلَدَيْنِ : مفعول به منصوب بالياء الصامت المتوسط لأنه مثنى

- سلمتُ على الولدين

الْوَلَدَيْنِ : اسم مجرور بالياء الصامت المتوسط لأنه مثنى

جمع المذكر السالم:

ذكر النحاة أن جمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء^(١)، وهذا الإعراب لم يحدد الجنس الصوتى لمورفيم إعراب جمع المذكر السالم فى حالات الرفع والنصب والجر، وهذا التحديد يعد فى غاية الأهمية؛ وذلك لأن الرمز الخطى الممثل لمورفيم الإعراب فى حالة الرفع يمثل صوتين هما:

- الضمة الطويلة ، نحو : كتبوا ، يَقُولُ

yaḳūlu katabū

- الواو الصامت المتوسط ، نحو : ولد walad

مُصْطَفَوْنَ muṣṭafawn - فى حالة الوقف -

(١) انظر: التطبيق النحوى ١٩

والرمز الخطى الممثل لمورفيم الإعراب في حالتى النصب والجر

يمثل صوتين هما:

- الكسرة الطويلة، نحو: يَجْرِي yağrī ، القاضى alkādī >

- الياء الصامتة المتوسطة، نحو: لَقِيَ laqiya ، القاضى alkādīya >

ولتحديد الجنس الصوتى لمورفيم إعراب جمع المذكر السالم

يعرب جمع المذكر السالم على النحو الآتى:

- جاء الفائزون

الفائزون : فاعل مرفوع بالضممة الطويلة

- رأيتُ الفائزين

الفائزين : مفعول به منصوب بالكسرة الطويلة لأنه

جمع مذكر سالم

- سلمتُ على الفائزين

الفائزين: اسم مجرور بالكسرة الطويلة لأنه جمع

مذكر سالم

الأسماء الستة:

ذكر النحاة أن الأسماء الستة ترفع بالواو وتنصب بالألف، وتجر بالياء^(١)، وهذا الإعراب لم يحدد الجنس الصوتي لمورفيم إعراب الأسماء الستة في حالات الرفع والنصب والجر، وهذا التحديد يعد في غاية الأهمية؛ وذلك لأن الرمز الخطي الممثل لمورفيم الإعراب في حالة الرفع يمثل صوتين هما:

- الواو الصامت المتوسط ، نحو : وُلِدَ walad

سَعَوْا sacaw

- الضمة الطويلة، نحو : كَتَبُوا katabū

يَقُولُ yaqūlu

والرمز الخطي الممثل لمورفيم الإعراب في حالة النصب يمثل صوتين هما:

- همزة القطع ، نحو: همزة "ال".

- الفتحة الطويلة، نحو : قَالَ ، سَارَ ، نَامَ

nāma ، Sāra ، kāla

والرمز الخطي الممثل لمورفيم الإعراب في حالة الجر يمثل صوتين هما:

- الكسرة الطويلة ، نحو : يَجْرِي Yağrī ، القاضى >alkāḍī

(١) انظر: التطبيق النحوي ١٩

- الياء الصامتة المتوسطة ، نحو : لَقِيَ lakiya

القاضيّ alkāḍiya >

ولتحديد الجنس الصوتي لمورفيم إعراب الأسماء الستة، تعرب

الأسماء الستة على النحو الآتي:

- جاء أخوك

أخو : فاعل مرفوع بالضمّة الطويلة^(١).

- رأيتُ أخاك

أخا : مفعول به منصوب بالفتحة الطويلة^(٢).

- سلمتُ على أخيك

أخي : اسم مجرور بالكسرة الطويلة^(٣).

(١) والكاف مضاف إليه.

(٢) والكاف مضاف إليه.

(٣) والكاف مضاف إليه.

كلمات اللغة العربية

مقدمة:

تتميز اللغة العربية بثروة لفظية واسعة، وعندما ننظر في هذه الثروة نلاحظ أنها تستمد كيانها من الوحدات الآتية:

١- الصوامت وتشمل:

[أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي]

٢- الحركات، وتشمل:

أ - الحركات القصيرة، وهي:

- الضمة القصيرة.

- الفتحة القصيرة.

- الكسرة القصيرة.

ب- الحركات الطويلة، وهي:

- الضمة الطويلة.

- الفتحة الطويلة.

- الكسرة الطويلة.

٣- المقاطع الصوتية:

وقد اعتمدت كلمات الواقع الفصيح المعيارى على المقاطع الآتية:

أ - مقطع قصير مفتوح (ص ح) ، نحوق ki

كَنَّبَ ← كَ + تَ + بَ ← ص ح + ص ح + ص ح

kataba

ب- مقطع متوسط مفتوح (ص ح ح)، نحو:

ما mā -

نائِمِ nā'im ← نَا + ئِمُ ← ص ح ح + ص ح ص

- فى حالة الوقف -

ج- مقطع متوسط مغلق (ص ح ص)، نحو:

مِنْ min

نائِمِ nā'im ← نَا + ئِمُ ← ص ح ح + ص ح ص

د - مقطع طويل مغلق (ص ح ح ص)، نحو:

باب bāb - فى حالة الوقف -

دار dār - فى حالة الوقف -

هـ- مقطع طويل مزدوج الإغلاق، نحو:

حادّ ḥādd - في حالة الوقف-

جادّ ḡādd - في حالة الوقف-

ز - مقطع قصير مغلق ، نحو:

إِسْمَعُ ← إِسْمٌ + مَعُ ← ح ص + ص ح ص

- في حالة الوقف-

ح- مقطع قصير مزدوج الإغلاق، نحو:

أبْنُ ibn - في حالة الوقف-

اسْمٌ ism - في حالة الوقف-

ط- مقطع متوسط مزدوج الإغلاق^(١)، نحو:

فِرَّ firr

إِسْتَمِرَّ ← إِس + تَ + مِرَّ ← ح ص + ص ح + ص ح ص ص

ي- مقطع متوسط مغلق بصامتين قصير وطويل، نحو:

مَدْبِقٌ ← مٌ + دَبِقٌ ← ص ح + ص ح ص ص ص^(٢)

-في حالة الوقف-

(١) انظر: ظاهرة المقطع الصوتي

(٢) انظر: نوعان جديان من المقاطع الصوتية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن العبارات والجمل في اللغة العربية تستمد كيانها من وحدتين لغويتين هما:

The word

١ - الكلمة

The morpheme

٢ - المورفيم

ويمكن الحديث عن هاتين الوحدتين، وذلك على النحو الآتي:

الكلمة فى اللغة العربية

تقتضى طبيعة هذا الفرع من علوم اللغة أن يشتمل حديثنا عن الكلمة فى اللغة العربية على الجوانب الآتية:

- ١- تقسيم الكلمات العربية فى ضوء المشترك السامى.
- ٢- الدراسات السامية المقارنة تكشف عن تقسيم جديد للاسم.
- ٣- الحركات الطوال وتقسيم كلمات الفصحى.
- ٤- تقسيم الكلمات وفقاً للنطق والدلالة والخط.
- ٥- تقسيم الكلمات وفقاً للعلاقات الدلالية.
- ٦- تقسيم الكلمات وفقاً للموطن اللغوى

والحديث عن الجوانب السابقة على النحو الآتى:

- ١- تقسيم الكلمات العربية فى ضوء المشترك السامى:
استطاعت الدراسات السامية المقارنة أن تقف على أبعاد مفردات المشترك السامى^(١)، وعندما ننظر فى الكلمات العربية وفى مفردات المشترك السامى، نلاحظ أن الكلمات العربية يمكن تقسيمها إلى قسمين هما:

(١) المشترك السامى هو الألفاظ التى توارثتها اللغات السامية من السامية الأم.

أ - كلمات تدرج في دائرة المشترك السامي:

ومن هذه الكلمات:

- آدم ādam > : حيث نجد هذا الاسم في الساميات

على النحو الآتي:

في الحبشية ለ ሰ ሰ ሰ ሰ > adām وفي العبرية אָדָם > ādām
وفي السريانية ܐܕܡܐ (١) > ādām .

- شيطان šaytān : هذا الاسم في الساميات على النحو الآتي:

في الحبشية ሻ ስ ሰ ሰ ሰ ሰ > šytān وفي العبرية שָׂטָן > sāṭān
وفي السريانية ܫܬܢܐ (٢) > sāṭānā

- قسيس kassīs "كاهن" : هذا الاسم في الساميات

على النحو الآتي:

في الحبشية ቀ ሰ ሰ ሰ ሰ > kasīs وفي السريانية ܩܫܝܫܐ (٢)
kaššīša

- كَتَان kattān (نوع من المنسوجات): هذا الاسم

في اللغات السامية على النحو الآتي:

في السريانية ܩܬܢܐ > kattānā

وفي الآشورية kitinne بمعنى "كتان"

(١) معجم مفردات المشترك السامي ١١

(٢) معجم مفردات المشترك السامي ٢٤٣

(٣) معجم مفردات المشترك السامي ٣٢٦

وفى العبرية כֹּתוֹנֶת kottōnet بمعنى "قميص / رداء"^(١).

- نحاس nuhās "معدن": هذا الاسم فى الساميات

على النحو الآتى:

فى العبرية נְהוֹשֶׁת nehōšet

وفى السريانية لְחָשָׁא^(٢) nhāša

ب- كلمات لا تدرج فى دائرة المشترك السامى:

وهذا القسم يمكن تقسيمه إلى نوعين هما:

أ - كلمات خاصة باللغة العربية.

ب- كلمات أعجمية الأصل.

ويمكن الحديث عن النوعين السابقين، وذلك على النحو الآتى:

أ- كلمات خاصة باللغة العربية:

وهذه الكلمات بعيدة عن المشترك السامى^(٣)، ومن أمثلة هذه

الكلمات:

- من الأفعال:

حَضَرَ ، فَرَحَ ، جَرَحَ ، نَقَدَ ، شَكَرَ^(٤).

(١) معجم مفردات المشترك السامى ٣٤٣

(٢) معجم مفردات المشترك السامى ٤٠٧

(٣) المعيار فى تحديد هذه الكلمات هو المعاجم الحديثة الخاصة بالمشترك السامى والمعاجم الحديثة الخاصة بالكلمات الأعجمية.

(٤) هذه الأفعال على سبيل المثال لا الحصر.

- من الأسماء:

الأسد ، حازم ، حاتم ، شَعْبَان
حَدِيجَة ، فاطِمَة ، شَوْقِيَة ، شَفِيقَة ، هَنَاء^(١).

ب- كلمات أعجمية الأصل:

هذا النوع من الكلمات دخل اللغة العربية من لغات أخرى، ومن أمثلة هذا النوع:

- كلمات أعجمية أصلها يوناني:

varvaros ، غير يوناني^(٢) - بَرَبْرَى

fosforos^(٣) - فُسْفُور

chiliogrammon^(٤) - كيلو غرام

- كلمات أعجمية أصلها تركي:

bey سيد / أمير^(٥) - بك

(١) هذه الأسماء على سبيل المثال لا الحصر.

(٢) كلمة "بَرَبْرَى" أطلقها اليونان على كل ما هو غير يوناني، وهذا يعني أن كل ما هو غير يوناني يعد بربرياً، وهذا يبين لنا أن الفراعنة جزء من البربر، والعرب جزء من البربر، والأمازيغ جزء من البربر، واليهود جزء من البربر، والشعوب الأوربية غير اليونانية تعد جزءاً من البربر.

انظر: كلمة "بربرى" غرائب اللغة العربية ٢٥٤.

(٣) غرائب اللغة العربية ٢٦٢.

(٤) غرائب اللغة العربية ٢٦٨.

(٥) غرائب اللغة العربية ٢٧٢.

- دَرزَى : خَيَاط^(١)

- أَقَدَى : السيد^(٢)

- باشا : رئيس^(٣)

- كلمات أعجمية أصلها فارسي:

- إبريق ibrīk^(٤) "إناء"

- استبرق istabrak : بالفارسية: استبرك" وهو

قماش منسوج من خيوط الحرير والذهب^(٥)

- المسك almisk > : وهو في الفارسية "مِسْك"

وهو مادة عطرية تستخرج من الغزال^(٦)

- مهندس : المادة الأصلية في الفارسية "أنداز"^(٧)

- قمطيرير : معربة من "حُمّ تاريك" بمعنى قبة الظلام^(٨)

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة ٢٧

(٢) تفسير الألفاظ الدخيلة ٤

(٣) تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي ٣٦

(٤) جلال الدين السيوطي والمغرب عن اللغة الفارسية ٣٩

(٥) جلال الدين السيوطي والمغرب عن اللغة الفارسية ٤٢

(٦) جلال الدين السيوطي والمغرب عن اللغة الفارسية ٩٠

(٧) جلال الدين السيوطي والمغرب عن اللغة الفارسية ٩١

(٨) معجم الألفاظ الفارسية المعربة ١٢٨

ومن الجدير بالذكر أن القدماء والمحدثين تعرضوا لدراسة
الكلمات الأعجمية في القرآن الكريم تحت اسم "المعرب" ويمكن أن
نعقد حديثاً مستقلاً عن هذه القضية، وذلك على النحو الآتي:

المعرب في القرآن الكريم

نشأت الدراسات العربية بفروعها المختلفة متعلقة بالقرآن الكريم، وهذا يبين لنا أن القرآن الكريم هو المحور الذي دارت حوله تلك الدراسات المختلفة من تفسير وفقه ونحو وبلاغة وصرف وأصوات ودلالة وغير ذلك. "ومن ثم كان اللغوي غالباً رجل دين. ولا نرى عالماً من علماء اللغة القدامى إلا كان مقرئاً أو مفسراً أو محدثاً أو متكلماً أو فقيهاً"^(١).

وقضية المعرب في القرآن تعد من القضايا اللغوية التي اهتم بدراستها كثير من علماء اللغة القدامى، وعلى رأس هؤلاء السيوطي (ت ٩١١ هـ) حيث أفرد لهذه القضية بحثاً مستقلاً سماه 'المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب'^(٢)، كما تناول السيوطي هذه القضية في كتابه "الإتقان في علوم القرآن"^(٣).

وقد اهتم بهذه القضية كثير من اللغويين المحدثين، وعلى رأسهم علم من أعلام المستشرقين وهو المستشرق "آرثر جفري Arthur Jeffery" حيث عقد دراسة مستقلة لهذه القضية، وذلك في كتابه الذي يحمل العنوان الآتي:

(١) المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية ١٠٣.

(٢) وهو مطبوع بتحقيق سمير حسين حلبى

(٣) الإتقان في علوم القرآن ١/١٣٥

"الكلمات الأجنبية في القرآن^(١) The Foreign Vocabulary of The Qur'an، ودراسنا السيوطي وآرثر جفري هما المصدران الأساسيان لهذا البحث الذي يحاول الكشف عن أبعاد هذه القضية في ضوء اللغات السامية والدراسات الحديثة.

وتقتضى طبيعة الموضوع أن نقسمه إلى الجوانب الآتية:

- ١- مفهوم المعرب.
 - ٢- اختلاف علماء اللغة القدامى حول وقوع المعرب من القرآن الكريم.
 - ٣- علامات المعرب عند القدماء.
 - ٤- الكلمات المعربة عند القدماء.
 - ٥- مدى التطابق بين علامات المعرب والكلمات المعربة عند القدماء.
 - ٦- آرثر جفري والكلمات المعربة في القرآن الكريم.
 - ٧- الكلمات المعربة في القرآن واللغات السامية.
- وننتقل الآن للحديث عن كل جانب من الجوانب السالفة الذكر.

(١) الكلمات التي أوردها آرثر جفري في دراسته ذكرها H. Wajih.

Abdel Rahman في بحثه:

- A Critical Linguistic Study of Lexical Borrowing in Arabic and English, p. 39-52

١- مفهوم المعرب:

المعرب "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها"^(١) وقال الجوهري في الصحاح: "تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها تقول عربته العرب وأعربته أيضاً"^(٢)، وقد ذكر هذا المعنى صاحب اللسان^(٣).

وتعريف القدماء للمعرب يبين لنا أن الكلمات المقتبسة تخضع في الغالب للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبستها، فينالها كثير من التغيير في أصواتها وطريقة نطقها، وتبعد في جميع هذه النواحي عن صورتها القديمة^(٤) أي أن المعرب يقصد به تطويع الألفاظ الأجنبية بردها إلى الصور العربية صوتياً وصرفياً^(٥).

(١) المزهر في علوم اللغة ٢٦٨/١

(٢) الصحاح (عرب) ١٧٩/١

(٣) اللسان (عرب) ٥٨٩/١

(٤) فصول في فقه العربية ٣٥٩

(٥) التعريب بين التفكير والتعبير ١٧٧. والمعرب في الدراسات الحديثة

له معان متعددة، من أشهرها:

١- إخضاع النصوص أو الأعمال الأجنبية - علمية أو أدبية أو فنية -

لشيء من التصرف في مبنائها ومعناها.

٢- يراد به الترجمة، وهذا المفهوم يأخذ به بعض الناس.. بطريق

التجوز أو عن سوء فهم أو جهل بالمعاني الدقيقة للمصطلحات، وهذا

المسلك.. ضرب من الخطأ المحض.

٣- اختلاف علماء اللغة القدامى حول وقوع المعرب في القرآن:
اختلف علماء اللغة حول هذه القضية، وانقسموا إلى ثلاثة فرق؛
فريق منكر لوجود المعرب في القرآن، وفريق مؤيد لوجوده، وفريق
ثالث وقف موقفاً وسطاً. وسوف نتحدث باختصار عن كل فريق من
الفرق السالفة الذكر.

المنكرون للمعرب:

أنكر فريق من علماء اللغة وقوع المعرب في القرآن الكريم،
وعلى رأس هذا الفريق أبو عبيدة معمر بن المثنى الذي قال: "إنما
أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد
أعظم القول"^(١)، وابن فارس حيث يقول: "لو كان فيه من غير لغة
العرب لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى
بلغات لا يعرفونها"^(٢).

وسار في هذا الاتجاه ابن جرير الذي ذكر أن "ما ورد عن ابن
عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية والحبشية

== ٣- تحويل الجامعات والكليات الجامعية والمعاهد العليا التي تضم منات
الأقسام العلمية من التدريس باللغات الأجنبية مثل الانجليزية
والفرنسية وغيرهما إلى التدريس باللغة العربية.. انظر هذه الأنواع
بالتفصيل: التعريب بين التفكير والتعبير ١٧٦-١٨٢.

(١) فصول في فقه العربية ٣٦٠

(٢) المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب ٢٣

والنبطية أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد^(١).

المؤيدون لوقوع المعرب :

أيد فريق من علماء اللغة وقوع المعرب في القرآن الكريم، وحجتهم في ذلك ما روى عن ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وعكرمة، وعطاء، وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرف كثيرة إنها بلغات العجم^(٢).

وذكر ابن النقيب أن من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، ولم يترك فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشية^(٣).

الذين وقفوا موقفاً وسطاً:

ومن أشهر علماء هذا الاتجاه أبو عبيد القاسم بن سلام، حيث يقول: "...إن هذه الحروف، بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربته فصار عربياً بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل"^(٤)، ومن

(١) الإتيان في علوم القرآن ١/١٣٦

(٢) المزهري في علوم اللغة ١/٢٦٨

(٣) المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب ٢٨

(٤) فصول في فقه العربية

العلماء الذين وقفوا موقفاً وسطاً؛ ابن الجوزى^(١)، والسيوطى^(٢). ويمكن أن نذكر هنا رأى السيوطى الذى يقول فيه: 'إن لهذه الأحرف أصولاً أعجمية كما قال الفقهاء، ولكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال أعجمية فهو صادق'^(٣).

ويتضح من الكلام السابق أن الذين وقفوا موقفاً وسطاً يؤكدون وجود كلمات فى القرآن أصلها أعجمى، وهذه الكلمات صارت عربية باستعمالها فى اللسان العربى. وبعد هذا العرض المختصر لآراء علماء اللغة القدامى حول ظاهرة المعرب فى القرآن نود أن نشير إلى أن هذه الظاهرة تعد جزءاً من التراث اللغوى، نتيجة لما كتبه هؤلاء العلماء حول هذه القضية.

(١) الإتيقان فى علوم القرآن ١٣٧/١

(٢) وقد ذكر السيوطى ما يؤكد وجود المعرب فى القرآن، ويتمثل ذلك فى قوله: "وأقوى ما رأيت للوقوع وهو اختيارى ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبى ميسرة التابعى الجليل قال: فى القرآن من كل

لسان" انظر: الإتيقان ١٣٦/١

(٣) الإتيقان فى علوم القرآن ١٣٧/١

٣- علامات المعرب عند القدماء :

وضع علماء اللغة القدامى علامات يعرف بها الاسم المعرب؛

وهي:

أ - خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو : إبريسم؛ فإن مثل هذا

الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربى.

ب- أن يكون أوله نون ثم راء، نحو : نرجس.

ج- أن يكون آخره زاي بعد دال، نحو : مهندز.

د - أن يجتمع فيه الصاد والجيم، نحو: الصولجان والجص.

هـ- أن يجتمع فيه الجيم والقاف، نحو : المنجنيق.

و - أن يكون رباعياً أو خماسياً عارياً من حروف الذلاقة؛ وهي:

الباء، والراء، والفاء، واللام، والميم، والنون، فإنه متى كان

عربياً فلا بد أن يكون فيه شىء منها، نحو: سفرجل،

وجحمرش^(١).

ز - اجتماع الباء والسين والتاء، نحو: البستان^(٢).

وزاد السيوطى علامة أخرى لا يمكن إغفالها فى تلك الدراسة؛

وهي:

- النقل، أى بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية^(٣).

(١) المزهر فى علوم اللغة ١/٢٧٠

(٢) فصول فى فقه العربية ٣٦٣

(٣) المزهر فى علوم اللغة ١/٢٧٠

الكلمات المعربة في القرآن عند القدماء :

ذكرنا فيما سبق أن السيوطي أعد كتاباً خاصاً^(١) بهذه القضية، وقد حصر في هذا الكتاب الكلمات المعربة في القرآن، وبلغ عدد هذه الكلمات مائة وستة وعشرين كلمة، وهي على النحو التالي:

الرقم	الكلمة المعربة ^(٢) وموضعها في القرآن
١	أياريق > abārīk الواقعة ١٨/٥٦
٢	أب > abb عبس ٣١/٨٠
٣	إبلعى iblacī هود ٤٤/١١
٤	أخذ > ahlada الأعراف ١٧٦/٧
٥	الأرائك > arā'ik الإنسان ١٣/٧٦
٦	آزر > āzar الأنعام ٧٤/٦
٧	أسباط > asbāṭ البقرة ١٤٠ و ١٣٦/٢
٨	إسْتَبْرَق istabraḳ الإنسان ٢١/٧٦
٩	أسفار > asfār الجمعة ٧/٦٢
١٠	إِصْرِي > iṣrī آل عمران ٨١/٣
١١	أكواب > akwāb الزخرف ٧١/٤٣
١٢	أَلِيم alīm الملك ٢٨/٦٧
١٣	إِلّ > ill التوبة ١٠ و ٨/٩

(١) وهو كتاب "المهذب فيما وقع في القرآن من العرب"

(٢) الكلمات المعربة نذكرها هنا وفقاً لترتيبها في كتاب "المهذب"

الرقم	الكلمة المعربة وموضعها فى القرآن
١٤	إِنَاه > innāh الأحراب ٥٣/٣٣
١٥	آن > ān الرحمن ٤٤/٥٥
١٦	آنية > āniyah الغاشية ٥/٨٨
١٧	أَوَاه > awwāh التوبة ١١٤/٩
١٨	أَوَاب > awwāb ص ٤٤، ٣٠، ١٩، ١٧/٣٨
١٩	أَوِيب > awwibī سبأ ١٠/٣٤
٢٠	الأولى > al>ūlā الأحراب ٣٣/٣٣
٢١	الآخِرة > al>āḥirah ص ٧/٣٨
٢٢	بَطَائِنُهَا > inuhā baṭā الرحمن ٥٤/٥٥
٢٣	بَعِير bacīr يوسف ٦٥/١٢
٢٤	بَيْع biyacun الحج ٤٠/٢٢
٢٥	تَنْبِير tatbīr الإسراء ٧/١٧
٢٦	تَحْت taḥt مريم ٢٤/١٩
٢٧	تَنُور tannūr هود ٤٠/١١
٢٨	الجبِيت > alǧibt النساء ٥١/٤
٢٩	جَهَنَّم gahannamu ق ٢٤/٥٠
٣٠	حَرَام ḥarāmun الأنبياء ٩٥/٢١
٣١	حَصَبُ ḥaṣabu الأنبياء ٩٨/٢١

الرقم	الكلمة المعربة وموضعها في القرآن
٣٢	حِطَّةٌ hittatun البقرة ٥٨/٢
٣٣	حوب hūbun النساء ٢/٤
٣٤	حَوَارِيُونَ hawāriyyūn الصف ١٤/٦١
٣٥	دَرَسَتْ darasta الأنعام ١٠٥/٦
٣٦	ذُرِّيٌّ durriyy النور ٣٥/٢٤
٣٧	دِينَار dīnār آل عمران ٧٥/٣
٣٨	رَاعِنَا rācinā البقرة ١٠٤/٢
٣٩	رَبَّانِيُونَ rabbāniyyūn المائدة ٦٣ و ٤٤/٥
٤٠	رَبِّيُونَ rabbiyyūn آل عمران ١٤٦/٣
٤١	الرَّحْمَنُ ʾarraḥmān الرحمن ١/٥٥
٤٢	الرَّسَّ ʾarrass الفرقان ٣٨/٢٥
٤٣	الرَّقِيمُ ʾarraqīm الكهف ٩/١٨
٤٤	رَمَزٌ ramz آل عمران ٤١/٣
٤٥	رَهْوٌ rahw الدخان ٢٤/٤٤
٤٦	الرُّومُ ʾarrūm الروم ٢/٣٠
٤٧	الرَّزَّجَبِيلُ ʾazzanjabil الإنسان ١٧/٧٦
٤٨	سُجَّدًا suġġadā البقرة ٥٨/٢
٤٩	السَّجِّلُ ʾassigill الأنبياء ١٠٤/٢١
٥٠	سَجِيلٌ siggīl الحجر ٧٤/١٥

الرقم	الكلمة المعربة وموضعها في القرآن
٥١	سِجِّين siggīn المطففين ٧/٨٣-٩
٥٢	سُرَادِقُ surādīq الكهف ١٨/٢٩
٥٣	سَرَى sariyy مريم ١٩/٢٤
٥٤	سَفْرَةَ safarah عبس ٨٠/١٥
٥٥	سَقَر saqar القمر ٥٤/٤٨
٥٦	سَكَر sakarun النحل ١٦/٦٧
٥٧	سَلْسَبِيل salsabīl الإنسان ٧٦/١٨
٥٨	سَنَا sanā النور ٢٤/٤٣
٥٩	سُنْدُس sundus الكهف ١٨/٣١
٦٠	سَيِّدَاهَا sayyidahā يوسف ١٢/٢٥
٦١	سَيِّنِينَ sīnīna التين ٩٥/٢٠
٦٢	سَيِّئَاء saynā > المؤمنون ٢٣/٢٠
٦٣	شَطْرًا šatra البقرة ٢/١٤٤
٦٤	شَهْر šahr الأحقاف ٤٦/١٥
٦٥	الصَّرَاطِ > aṣṣirāt الفاتحة ١/٦-٧
٦٦	صُرْهُنَّ ṣurhunna البقرة ٢/٢٦٠
٦٧	صَلَوَات ṣalawāt الحج ٢٢/٤٠
٦٨	طَه ṭaha طه ٢٠/١
٦٩	الطَّاغُوت > aṭṭāgūt الزمر ٣٩/١٧

الرقم	الكلمة المعربة وموضعها في القرآن
٧٠	طَفِيفًا tafika الأعراف ٢٢/٧
٧١	طُوبَى tūba الرعد ٢٩/١٣
٧٢	الطُّور >attūr القصص ٢٨/٢٩، ٤٦
٧٣	طُوى tuwā طه ١٢/٢٠
٧٤	عَبَدَتَ cabbadta الشعراء ٢٦/٢٢
٧٥	عَدَنَ cadn فاطر ٣٥/٣٣
٧٦	العَرَمَ >alcarim سبأ ٣٤/١٦
٧٧	عَسَاقَ ḡassāk ص ٣٨/٥٧
٧٨	غَيْضَ ḡīḍa هود ١١/٤٤
٧٩	الْفِرْدَوْسُ >alfirdawsu الكهف ١٨/١٠٧
٨٠	فُومَ fūm البقرة ٢/٦١
٨١	قِرَاطِيسَ qarātīs الأنعام ٦/٩١
٨٢	القِسْطَ >alkiṣṭu الحديد ٥٧/٢٥
٨٣	القِسْطَاسَ >alkiṣṭās الإسراء ١٧/٣٥
٨٤	قِسْوَرَةَ kaṣwarah المدثر ٧٤/٥١
٨٥	قِسْيَيسَ kiṣīs المائدة ٥/٨٢
٨٦	قَاسِيَةَ kāsiyah المائدة ٥/١٣
٨٧	قِطْنًا kiṭṭanā ص ٣٨/١٦
٨٨	قُفْلَ kufl محمد ٤٧/٢٤

الرقم	الكلمة المعربة وموضعها في القرآن
٨٩	القُمَّل > alḵummāl الأعراف ١٣٣/٧
٩٠	قِنطَار ḵiṇṭār آل عمران ٧٥/٣
٩١	القيوم > alḵayyūm البقرة ٢٥٥/٢
٩٢	كافور kāfūr الإنسان ٥/٧٦
٩٣	كَفَّرَ ḵaffir آل عمران ١٩٣/٣
٩٤	كِفْلَيْن ḵiflayn الحديد ٢٨/٥٧
٩٥	كَنْز ḵanz هود ١٢/١١
٩٦	كُورَّت ḵūwrat التكويد ١/٨١
٩٧	لينة layyinah الحشر ٥/٥٩
٩٨	مُتَّكًا > muttaka يوسف ٣١/١٢
٩٩	مَجُوس maḡūs الحج ١٧/٢٢
١٠٠	مَرَّجَان marḡān الرحمن ٢٢/٥٥
١٠١	مَرَّقُوم marḵūm المطففين ٩/٨٣، ٢٠
١٠٢	مُرْجَاة muzḡāh يوسف ٨٨/١٢
١٠٣	مِسْكَ misk المطففين ٢٨/٨٣
١٠٤	مِشْكَاة miškāh النور ٣٥/٢٤
١٠٥	مَقَالِيد maḵālīd الشورى ١٢/٤٢
١٠٦	مَلَكُوت malakūt الأنعام ٧٥/٦
١٠٧	مَنَاص manāṣ ص ٣/٣٨

الرقم	الكلمة المعربة وموضعها في القرآن
١٠٨	مِنْسَاءٌ minsatun سبأ ١٤/٣٤
١٠٩	مُنْقَطِرٍ munfatir المزمّل ١٨/٧٣
١١٠	المُهَلِّ >almuhl المعارج ٨/٧٠
١١١	نَاشِئَةٌ nāšiatah المزمّل ٦/٧٣
١١٢	نون nūn القلم ١/٦٨
١١٣	هُدُنَا hudnā الأعراف ١٥٦/٧
١١٤	هُود hūd البقرة ١١/٢، ١٣٥، ١٤٠
١١٥	هُون hawn الفرقان ٦٣/٢٥
١١٦	هَيْتَ hayta يوسف ٢٣/١٢
١١٧	وراء warā > الكهف ٧٩/١٨
١١٨	وَرْدَةٌ wardatun الرحمن ٣٧/٥٥
١١٩	وَزَّرَ wazar القيامة ١١/٧٥
١٢٠	ياقوت yāqūt الرحمن ٥٨/٥٥
١٢١	يَاحُورُ yaḥūru الانشقاق ١٤/٨٤
١٢٢	يس yasīn يس ١/٣٦
١٢٣	يَصْدُون yaşuddūn الزخرف ٥٧/٤٣
١٢٤	يُصْنَعَرُ yuşhar الحج ٢٠/٢٢
١٢٥	>alyamm الذاريات ٤٠/٥١
١٢٦	>alyahūd البقرة ١١٣/٢، ١٢٠

٥- مدى التطابق بين علامات المعرب والكلمات المعربة:

عند النظر في كلاً القرآن الكريم التي نظر إليها القدماء على أنها معربة، وذكرها السيوطي في كتابه السالف الذكر، نجد أن هذه الكلمات لا تتوفر فيها أية علامة من علامات المعرب، بل إن هناك كلمات قد ينظر إلى أن وزنها الصرفي نادر في العربية، نحو *فِرْدَوْس* *Firdaws* وعند دراسة بنيتها في ضوء اللغات السامية يتضح أن وزنها يعد جزءاً من أوزان كلمات العربية الفصحى؛ حيث إن الكلمة تعد من المشترك السامي؛ فهي في العبرية *פַּרְדֵּי יַיִן* ^(١) *pardēs* وفي الآشورية *pardisu* ^(٢).

وخلو هذه الكلمات من علامات المعرب يعد دافعاً قوياً لدراستها؛ وذلك للكشف عن حقيقة هذه القضية، ونحاول هنا دراسة هذه الكلمات في ضوء اللغات السامية لنرى هل تكشف لنا اللغات السامية عن شيء جديد؟ أم أنها تترك لنا حجم القضية كما ورثناها عن اللغويين القدماء.

وقبل البدء في تطبيق المنهج المقارن الذي يعتمد على اللغات السامية في دراسة قضية المعرب، نعرض لجهود علم من أعلام

(1) W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of the old Testament, p. 825.

وانظر: معجم مفردات المشترك السامي ٣٠٤

(2) W. Gesenius, Op. Cit., p. 825.

المستشرقين؛ وهو المستشرق آرثر جفرى Arthur Jeffery الذى اهتم بدراسة العرب فى القرآن، وألف كتاباً خاصاً بهذه الناحية، وقد سبقت الإشارة إليه.

٦- آرثر جفرى والكلمات المعربة فى القرآن الكريم:

وصل عدد الكلمات المعربة عند آرثر جفرى إلى ثلاثمائة وست وعشرين كلمة، وقد اتفق آرثر جفرى مع السيوطى فى خمس وستين كلمة، ولكنه انفرد عن السيوطى فى مائتين وواحد وستين كلمة، كما انفرد السيوطى عنه فى واحد وستين كلمة.

وسوف نشير فى الصفحات التالية إلى الكلمات التى انفرد بها كل من آرثر جفرى والسيوطى.

الكلمات التي انفرد بها آرثر جفري:

الكلمات المعربة	الرقم	الكلمات المعربة ^(١)	الرقم
>ilyās	إلياس - ١٨	>abābīl	أبائيل - ١
>alyasac	أليسع - ١٩	>ibrāhīm	إبراهيم - ٢
>ummah	أمة - ٢٠	>iblīs	إبليس - ٣
>amr	أمر - ٢١	>aġr	أجر - ٤
>amšāġ	أمشاج - ٢٢	>aḥbār	أخبار - ٥
>āmana	آمن - ٢٣	>ādam	آدم - ٦
>ingīl	إنجيل - ٢٤	>idrīs	إدريس - ٧
>āyah	آية - ٢٥	>iram	إرم - ٨
>ayyūb	أيوب - ٢٦	>asātīr	أساطير - ٩
bāb	باب - ٢٧	>ishāq	إسحاق - ١٠
bābil	بابل - ٢٨	>isrāʾīl	إسرائيل - ١١
bāraka	بارك - ٢٩	>ussisa	أسس - ١٢
baraʾa	برأ - ٣٠	>aslama	أسلم - ١٣
barzaḥ	برزخ - ٣١	>ismāʿīl	إسماعيل - ١٤
burhān	برهان - ٣٢	>alʾacrāf	الأعراف - ١٥
burūġ	بروج - ٣٣	>allāh	الله - ١٦
baššara	بشّر - ٣٤	>allāhumma	اللهم - ١٧

(١) هذه الكلمات نقلاً عن:

الكلمات المعربة	الرقم	الكلمات المعربة	الرقم
tīn	تين - ٥٤	baṭala	بَطَلَ - ٣٥
ġābiyah	جَابِيَةٌ - ٥٥	bacl	بَعَلَ - ٣٦
ġālūt	جَالُوت - ٥٦	biġāl	بَغَالَ - ٣٧
ġubb	جُبَّ - ٥٧	balad	بَلَدَ - ٣٨
ġibrīl	جِبْرِيل - ٥٨	bannā	بَنَّى - ٣٩
ġabin	جَبِين - ٥٩	bunyan	بُنْيَان - ٤٠
ġizyah	جَزِيَّة - ٦٠	subhān	سُبْحَانَ - ٤١
ġalābīb	جَلَابِيب - ٦١	buhtān	بُهْتَانَ - ٤٢
ġunāḥ	جُنَاح - ٦٢	bahīma	بَهِيمَةٌ - ٤٣
ġannah	جَنَّة - ٦٣	būr	بُور - ٤٤
ġund	جُنْد - ٦٤	ṭāba	تَابَ - ٤٥
ġūdiyy	جُودَى - ٦٥	tābūt	تَابُوت - ٤٦
ḥabl	حَبْل - ٦٦	tubbac	ثُبَّعَ - ٤٧
hizb	حِزْب - ٦٧	tiġārah	تِجَارَةٌ - ٤٨
ḥaṣada	حَصَدَ - ٦٨	tagalla	تَجَلَّى - ٤٩
ḥiṣn	حِصْن - ٦٩	tasnīm	تَسْنِيم - ٥٠
ḥikmah	حِكْمَةٌ - ٧٠	tafsīr	تَفْسِير - ٥١
ḥanān	حَنَان - ٧١	tawwāb	تَوَّاب - ٥٢
ḥanīf	حَنِيف - ٧٢	tawrāh	تَوْرَةَ - ٥٣

الكلمات المعربة	الرقم	الكلمات المعربة	الرقم
rahīk	رَحِيق -٩٢	hūr	حور -٧٣
rizk	رِزْق -٩٣	hātam	خَاتَم -٧٤
rikk	رِق -٩٤	hubz	خُبْز -٧٥
rummān	رُمَان -٩٥	hardal	حَرْدَل -٧٦
rawdāh	رَوْضَة -٩٦	hizānah	حِزَانَة -٧٧
zāda	زَادَة -٩٧	ḥaṭiḡa	حَطِيءَة -٧٨
zabāniyah	زَبَانِيَة -٩٨	ḥalāk	حَلَاق -٧٩
zabūr	زَبُور -٩٩	ḥamr	حَمْر -٨٠
zuḡāḡah	زُجَاجَة -١٠٠	ḥinzīr	حِنْزِير -٨١
zuḥruf	زُحْرُف -١٠١	ḥaymah	حَيْمَة -٨٢
zarābiyy	زَرَابِي -١٠٢	dāwūd	دَاوُد -٨٣
zakariyyā	زَكَرِيَا -١٠٣	dirham	دِرْهَم -٨٤
zakā	زَكَى -١٠٤	dihāk	دِهَاق -٨٥
zakāh	زَكَاة -١٠٥	dīn	دِين -٨٦
zawḡ	زَوْج -١٠٦	ḍakiyy	ذَكَى -٨٧
zūr	زور -١٠٧	rabb	رَبِّ -٨٨
zayt	زَيْت -١٠٨	ribḥ	رِبْح -٨٩
zaytūn	زَيْتُون -١٠٩	ruḡz	رُجْز -٩٠
sācah	سَاعَة -١١٠	raḡīm	رَجِيم -٩١

الرقم	الكلمات المعربة	الرقم	الكلمات المعربة	الرقم	الكلمات المعربة
١١١-	السامري	١٣٠-	سُلطان	sultān	
١١٢-	سَاهِرَة	١٣١-	سَلَم	sullam	
١١٣-	سَبَا	١٣٢-	سَلَوَى	salwā	
١١٤-	سَبَّت	١٣٣-	سَلِيمَان	sulaymān	
١١٥-	سُبَات	١٣٤-	سُنَيْل	sunbul	
١١٦-	سَبَّح	١٣٥-	سِوَار	siwār	
١١٧-	سَبِيل	١٣٦-	سُورَة	sūrah	
١١٨-	سُحَّت	١٣٧-	سَوَط	sawṭ	
١١٩-	سَحَرَ	١٣٨-	سُوق	sūḡ	
١٢٠-	سِرَاج	١٣٩-	سِيمَا	sīmā	
١٢١-	سِرْبَال	١٤٠-	شِرْك	širk	
١٢٢-	سَرَد	١٤١-	شِعْرَى	šicrā	
١٢٣-	سَطَرَ	١٤٢-	شَهْدَاء	šuhadā >	
١٢٤-	سَقِينَة	١٤٣-	شَيْطَان	šayṭān	
١٢٥-	سَكَنَ	١٤٤-	شَيْعَة	šīcah	
١٢٦-	سَكِين	١٤٥-	الصَّانِبُون	ṣaṣṣabi'ūn	
١٢٧-	سَكِينَة	١٤٦-	صَبْغَة	šibḡa	
١٢٨-	سَلَام	١٤٧-	صُحُف	šuḡuf	
١٢٩-	سِلْسِلَة	١٤٨-	صَدَقَة	šadaḡa	

الكلمات المعربة	الرقم	الكلمات المعربة	الرقم
<arūb	عروب -١٦٨	ṣiddīk	صِدِّيق -١٤٩
<azzara	عَزَّرَ -١٦٩	ṣarḥ	صَرَحَ -١٥٠
<uzayr	عُزَيْرَ -١٧٠	ṣalaba	صَلَبَ -١٥١
<ifrīt	عِفْرِيْت -١٧١	ṣallā	صَلَّى -١٥٢
<illiyyūn	عِلْيُون -١٧٢	ṣanam	صَنَمَ -١٥٣
<imād	عِمَاد -١٧٣	ṣuwāc	صُوعَ -١٥٤
<imrān	عِمْران -١٧٤	ṣawāmic	صَوامع -١٥٥
<ankabūt	عَنْكَبوت -١٧٥	ṣūrah	صورة -١٥٦
<īd	عِيد -١٧٦	ṣawm	صَوْمَ -١٥٧
<īsa	عِيسَى -١٧٧	ṭālūt	طالوت -١٥٨
fājir	فاجر -١٧٨	ṭabaca	طَبَعَ -١٥٩
fāṭir	فاطِر -١٧٩	ṭabaḳ	طَبَقَ -١٦٠
fath	فَتَحَ -١٨٠	ṭahhara	طَهَّرَ -١٦١
fahḫār	فَخَّارَ -١٨١	ṭūfān	طوفان -١٦٢
furāt	فَرَّاتَ -١٨٢	ṭīn	طين -١٦٣
fircawn	فِرْعَوْن -١٨٣	cālam	عالم -١٦٤
furqān	فُرْقَان -١٨٤	<abd	عَبْدَ -١٦٥
falāḳ	فَلَقَ -١٨٥	<abḳariyy	عَبْقَرِي -١٦٦
falak	فَلَكَ -١٨٦	<atīḳ	عَتِيقَ -١٦٧

الكلمات المعربة	الرقم	الكلمات المعربة	الرقم
lāta	لات -٢٠٦	fil	فيل -١٨٧
lawḥ	لوح -٢٠٧	ḵārūn	قارون -١٨٨
lūṭ	لوط -٢٠٨	ḵudus	قُدُس -١٨٩
mā'idah	مائدة -٢٠٩	kur'ān	قُرآن -١٩٠
mācūn	ماعون -٢١٠	ḵurbān	قُرْبَان -١٩١
mālik	مالك -٢١١	ḵaryah	قَرْيَة -١٩٢
matānī	مئاني -٢١٢	ḵurayṣ	قُرَيْش -١٩٣
mitḵāl	مِثْقَال -٢١٣	ḵaṣr	قَصْر -١٩٤
maṭal	مثل -٢١٤	ḵaṭrān	قَطْرَان -١٩٥
madyan	مَدْيَن -٢١٥	ḵalam	قَلَم -١٩٦
madīnah	مَدِينَة -٢١٦	ḵamiṣ	قَمِيص -١٩٧
mursā	مُرْسَى -٢١٧	ḵiyāmah	قِيَامَة -١٩٨
maryam	مَرْيَم -٢١٨	ka's	كَاس -١٩٩
mizāg	مِزَاج -٢١٩	kāhin	كَاهِن -٢٠٠
maṣgīd	مَسْجِد -٢٢٠	kibriyā	كِبْرِيَاء -٢٠١
miskīn	مِسْكِين -٢٢١	kataba	كَتَبَ -٢٠٢
masīḥ	مَسِيح -٢٢٢	kursiyy	كُرْسَى -٢٠٣
miṣr	مِصْر -٢٢٣	kafara	كَفَرَ -٢٠٤
muṣawwir	مُصَوِّر -٢٢٤	kayl	كَيْل -٢٠٥

الكلمات المعربة	الرقم	الكلمات المعربة	الرقم
namāriḳ	نمارق -٢٤٤	macīn	مَعِين -٢٢٥
nūḥ	نوح -٢٤٥	millah	مِلَّة -٢٢٦
hārūt	هاروت -٢٤٦	malak	مَلَك -٢٢٧
mārūt	ماروت -٢٤٧	malik	مَلِك -٢٢٨
hārūn	هارون -٢٤٨	manna	مَنَّ -٢٢٩
hāmān	هامان -٢٤٩	munāfiḳūn	مُنَافِقُونَ -٢٣٠
hāwiyah	هاوية -٢٥٠	manfūš	مَنْفُوش -٢٣١
watan	وطن -٢٥١	minhāḡ	مِنْهَاج -٢٣٢
wazīr	وزير -٢٥٢	muhaymin	مُهَيِّمِن -٢٣٣
ya>ḡūḡ	يَأْجُوج -٢٥٣	mawāḥir	مَوَاحِر -٢٣٤
ma>ḡūḡ	مَأْجُوج -٢٥٤	mu>tafika	مُؤْتَفِكَة -٢٣٥
yaḥyā	يَحْيَى -٢٥٥	mūsā	مُوسَى -٢٣٦
yacḡūb	يَعْقُوب -٢٥٦	mīkāl	مِيكَال -٢٣٧
yaḡūt	يَغُوث -٢٥٧	nabiyy	نَبِيّ -٢٣٨
yaḡtīn	يَقْطِين -٢٥٨	nubuwwah	نُبُوءَة -٢٣٩
yaḡīn	يَقِين -٢٥٩	nuḡās	نُحَاس -٢٤٠
yūsuf	يُوسُف -٢٦٠	nadr	نَدْر -٢٤١
yunus	يُؤُس -٢٦١	nusha	نُسخَة -٢٤٢
-	-	naḡārā	نَصَارَى -٢٤٣

الكلمات التي انفرد بذكرها السيوطي

أَبْلَعَى - أَخْلَدَ - إِضْرَى - أَلِيمٌ - إِلٌ - إِتَاهٌ - أَنْ - أَنْبِيَةٌ -
أَوَاهٌ - أَوَابٌ - أُوبَى - الْأُولَى - الْآخِرَةُ - بَطَائِنُهَا - تَحْتٌ - حَرَامٌ
- حَصَبٌ - دُرِّيٌّ - الرَّسَّ - رَمَزٌ - رَهْوٌ - سَرَى - سَقَرٌ -
سَلْسَبِيلٌ - سَنَا - سَتِيدُهَا - سَنِينٌ - شَطْرٌ - صُرْهَنٌ - طَهٌ - طَفِيقًا
- طَوَى - عَبَدَتْ - الْعَرِمُ - عَسَاقٌ - غِيضٌ - فَوْمٌ - قَسْوَرَةٌ -
قَسِيَّةٌ - الْقُمَّلُ - كَفَرٌ - كَفْلَيْنِ - كُورَتْ - لِينَةٌ - مُنْكَأٌ - مَرْقُومٌ -
مَرْجَاةٌ - مَنَاصٌ - مَيْسَاةٌ - مُنْقَطِرٌ - الْمُهْلُ - نَاشِئَةٌ - هُدْنَا -
هُودٌ - هَوْنٌ - هَيْتٌ - وَرَاءٌ - وَرَّرٌ - يَحُورٌ - يَسٌ - يَصْدُونَ -
يَصْهَرُ.

الكلمات العربية في القرآن واللغات السامية

عند دراسة الألفاظ العربية التي ذكرها كل من السيوطي وآرثر جفري في ضوء اللغات السامية، نلاحظ أن كثيراً من هذه الكلمات ليست أعجمية الأصل، وإنما تعد من المشترك السامي، والمشارك السامي لا يعد أعجمياً بالنسبة للغات السامية، وعلى رأسها اللغة العربية؛ لأنه يعد الموروث اللغوي الذي احتفظت به تلك اللغات من السامية الأولى.

وقبل تحديد الكلمات التي تعد من المشترك السامي نود أن نوضح باختصار^{إلى} مفهوم المشترك السامي، وذلك على النحو الآتي:

المشارك السامي:

المشارك السامي معناه "الألفاظ التي توجد في جميع اللغات السامية الرئيسية أو في معظمها، وترجع إلى أصل اشتقاقي واحد، كما تتفق إلى حد ما في المعنى"^(١) واللغات السامية الرئيسية هي:

العربية والحبشية والعبرية والسريانية والآرامية بفرعيها البابلي والآشوري.

(١) معجم مفردات المشارك السامي ١٤ وقد أشار برجستراسر إلى هذه الظاهرة، انظر:

G. Bergstrasser, Introduction to The Semitic Languages, p.209.

والكلمات التي يصدق عليها المفهوم السابق، ولذا تعد من
المشترك السامي، ولا تعد من المعرب - هي:

(الهمزة)

أبّ abb > : الاسم فى العبرية אב eb > (عُشْب)،
وفى السريانية ܐܒܐ ebbā > (ثمرة) (١).

أجر agr > : الاسم له علاقة بالصيغ السامية الآتية : فى
العبرية אגור agūr > وفى السريانية
ܐܓܝܪ agīru > وفى الآشورية ܐܓܝܪܐ agīrā >
وكلها بمعنى "أجير" (٢).

آدم ādam > : الاسم فى الحبشية ܐܕܡ adam > (٣) وفى
العبرية אדם adam > وفى السريانية
ܐܕܡ adam > (٤)

الله allāh > : الاسم فى العبرية אלה eluwh > (٥) وفى
السريانية ܐܠܗܐ allāhā > (٦).

(١) معجم مفردات المشترك السامى ١.

(٢) معجم مفردات المشترك السامى ٦.

(٣) فى قواعد الساميات ٣٥٥.

(٤) معجم مفردات المشترك السامى ٧.

(5) W. Gesenius, Op. Cit., p. 43.

(6) Costaz, Op. Cit., p. 10.

أمر > amara : الفعل فى العبرية אָמַר > amar وفى وفى
السريانية (ܐܡܪ) > emar وفى الآشورية
(1) amaru .

أمة > ummah : الاسم فى العبرية אֲמָה > ommā وفى وفى
السريانية (ܐܘܡܬܐ) > ūmtā وفى الآشورية
(2) ummatu .

آمن > āman : الفعل فى الحبشية አሙኑ > amana وفى وفى
السريانية (ܐܡܢ) > mn (3) .

آية > āyah : الاسم فى العبرية אֵיטָה > ōtā وفى وفى
السريانية (ܐܝܬܐ) > ātā ومعناها "علامة" (4) .

[الباء]

باب > bāb : الاسم فى العبرية בַּב > bāb وفى الآرامية
(5) bb > ܒܒ

(١) معجم مفردات المشترك السامى ٢٥ .

(٢) معجم مفردات المشترك السامى ٢٦ .

(٣) معجم مفردات المشترك السامى ٢٧ .

(٤) معجم مفردات المشترك السامى ٣٨ .

(٥) معجم الألفاظ الفارسية ٣٠ .

بَارَكَ bāraka : الفعل فى العبرية בָּרַךְ bērek وفى
السريانية ܒܪܟܐ* barrek وفى الحبشية
baraka በረከ وكلها بمعنى واحد^(١).

بَرَأَ bārā'a : الفعل فى العبرية בָּרָא bārā وفى السريانية
ܒܪܐ* brā وفى الآشورية baru^(٢).

بَشَّرَ baššara : الفعل فى الحبشية ለበረሰ absara وفى
العبرية בָּשַׂר bāšar وفى الآشورية
bussuru^(٣).

بَطَّلَ (فَسَدَ) : الفعل فى العبرية בָּטַל batal وفى
السريانية ܒܬܠ* btal^(٥) baṭala

بَعَلَ bacl : الاسم فى العبرية בָּעַל bacal وفى
السريانية ܒܥܠ* baclā وفى الحبشية
bacl በሪ belu^(١) وفى الآشورية

(١) معجم مفردات المشترك السامى

(٢) معجم مفردات المشترك السامى

(٣) معجم مفردات المشترك السامى

(4) W. Gesenius, Op. Cit., p. 105.

(5) L. Gray, Introduction to semitic Comparative
Linguistics, p. 28.

(٦) معجم مفردات المشترك السامى

بَعِير bacīr : الاسم فى العبرية בַּעִיר bēcīr وفى
(جمل/ناقة) الحبشية በረከር becrāwī وفى السريانية
כַּרְרָא bcīrā وكلها بمعنى "ماشية"^(١)

بِنَاء bannā : الاسم له علاقة بالفعل "بنى banā" والفعل فى
الحبشية በከላ banaya^(٢) وفى العبرية
בָּנָא bānā وفى السريانية כַּנָּא bnā
وفى الآشورية banu^(٣)

بَهِيمَة bahīma : الاسم فى الحبشية በከላ behma بمعنى
"أخرس" وفى العبرية בְּהֵמָה bēhēmā
بمعنى "حيوان"^(٤)

[التاء]

تَفْسِير tafsīr : وهذا الاسم له علاقة اشتقاقية بالفعل "فَسَّرَ"
وهذا الفعل موجود فى اللغات السامية، فهو
فى الآرامية פִּסַּר pšar وفى الآشورية
pasaru^(٥)

(١) معجم مفردات المشترك السامى.

(٢) فى قواعد الساميات ٢٤١.

(3) W. Gesenius, Op. Cit., p. 124

(٤) معجم مفردات المشترك السامى.

(5) W. Gesenius, Op. Cit., p. 1109.

تَنُّور tannūr : الاسم فى العبرية תַנּוּר (١) Tannūr
وفى السريانية ܬܢܘܪ (٢) Tannūrā وفى
الآشورية Tinuru (٣)

تَحَّت taht : الظرف فى الحبشية ተ ስታ ተ (٤) teḥūt وفى
العبرية תַחַת (٥) tahat وفى السريانية
ܬܗܘܬ (٦) thūt

تَوْرَة tawrah : الاسم فى الحبشية ጥ ራ ስ ጥ (٧) ōrīt وفى العبرية
תּוֹרָה (٧) tōrah

تين tīn : (نوع من الفاكهة): الاسم فى العبرية תִּינָה (٨) tīnā
وفى الآرامية ܬܝܢܐ (٨) tīnā

(1) W. Gesenius, Op. Cit., p.1072

(2) L. Costaz, Op. Cit., p. 394.

(3) W. Gesenius, Op. Cit., p.

(٤) فى قواعد الساميات ١٥٦

(5) W. Gesenius, Op. Cit., p. 1065

(6) L. Costaz, Op. Cit., p. 390.

(٧) فى قواعد الساميات ٤٠٢، ٨٠.

(٨) معجم مفردات المشترك السامى ٧٤.

[الجيم]

جَبَّ ǰubb (بئر) : الاسم فى السريانية [★]ܝܒܒܐ gabbā بمعنى
"بئر" وفى الآشورية gubbu بمعنى
"حوض" (١)

جَبِين ǰabīn : الاسم فى السريانية [★]ܝܒܝܢ gbīnā بمعنى
"جبين" وفى العبرية [★]גַּבִּינַי gabnōn (٢)
بمعنى "سنام"

جَنَّة ǰannah : الاسم فى الحبشية ገናገ ganat وفى
العبرية [★]גַּנָּה gan وفى السريانية
[★]ܓܢܘ gannu وفى الآشورية (٣)

[الهاء]

حَبَل ḥabl : ونجد فى الحبشية ḥabala ስጠ وفى
العبرية [★]חַבַּל ḥābal (٤)، والفعل معناه
"ربط/ قيد".

(١) معجم مفردات المشترك السامى

(٢) معجم مفردات المشترك السامى

(٣) معجم مفردات المشترك السامى

(4)W. Gesenius, Op. Cit., p. 286.

حِكْمَة hikmah : ونجد في العبرية חָכָם (١) hākam وفي

السريانية سَحْمَا (٢) .ḥkam

حَنَان hanān : الاسم له علاقة بالفعل "حَنَّ hanna"، وهذا

الفعل في اللغات السامية على النحو الآتي:

في العبرية חָנַן hānan وفي السريانية

حَنَّ han وفي الآشورية ḥannu (٣)

حَنِيف hanīf : [مؤمن]: الاسم في العبرية חָנִיף hanef

وفي السريانية سَحْمَا hanpā بمعنى

"كافر/ وثني" (٤)

حَوْب (إثم) hawb : الاسم في العبرية חָוֵב hōb وفي

السريانية سَحْمَا حَوْبَا (٥) hawbtā

(1) W. Gesenius, Op. Cit., p. 314

(٢) معجم مفردات المشترك السامي

(٣) أين المصدر مكرر ص ١٤٤ تحت رقم (٥)

(٤) معجم مفردات المشترك السامي

(٥) معجم مفردات المشترك السامي

حور hūr : (نسوة عيونهن بياضها وسوادها كلاهما شديد) (١): الاسم في العبرية חור hūr وفي السريانية ܚܘܪ hewwārā بمعنى "أبيض" (٢)

[الضاء]

حَطِيءٌ ḥaṭī'a : الفعل في الحبشية ስገጠጠ ḥataḏa وفي العبرية חטא ḥtā وفي السريانية ܚܛܐ ḥātā (٣)

حَمْرٌ ḥamr : الاسم في العبرية חמר ḥemer وفي السريانية ܚܡܪ ḥamrā (٤)

خَنْزِيرٌ ḥinzīr : (اسم حيوان): الاسم في الحبشية ስገጠጠ ḥanzīr وفي العبرية חזיר ḥazīr وفي السريانية ܚܙܝܪ ḥzīrā (٥)

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم

(٢) معجم مفردات المشترك السامى

(٣) معجم مفردات المشترك السامى

(٤) معجم مفردات المشترك السامى ١٤٤

(٥) معجم مفردات المشترك السامى

[البدال]

Darasa دَرَسَ : الفعل فى العبرية דָּרַשׁ נָא dāraš بمعنى
"دَرَسَ" وفى السريانية ܕܪܫܐ draš بمعنى
"وَعَظَّ/عَلَّمَ" وفى الحبشية ልላም (١) darasa
بمعنى "تَشْرَحُ/فَسِّرَ"

[السراء]

rabiha رَبِحَ : الفعل فى الحبشية ልላም (٢) rabha بمعنى
"رَبِحَ" وفى السريانية ܪܒܝܗܐ rbaḥ (٣)
بمعنى "ياد/فنى"

ramz رَمَزَ : والاسم له علاقة بالفعل "رَمَزَ ramaza"،
وهذا الفعل موجود فى الساميات، فهو فى
العبرية רָמַז׃ rāmaz وفى السريانية
ܪܡܙܐ (٤) rmaz

(١) معجم مفردات المشترك السامى

(2) A. Dillmann, Ethiopic Grammar, p. 46.

(3) L. Costaz, Op. Cit., p. 335.

(٤) معجم مفردات المشترك السامى ١٨٧

رُمَّان rummān : (نوع من الفاكهة): الاسم في الحِثْيِيَّة 𐤓𐤌𐤍𐤏
rōmmān وفي العبرية 𐤓𐤌𐤍𐤏 rimmōn
وفي السريانية ܙܘܗܘܚܘܢ^(١) rūmānā

[الزاي]

زُجَاجَةٌ zugāḡah : الكلمة لها ارتباط بالاسم "زُجَاج" وهذا الاسم
موجود في الساميات، فهو في العبرية 𐤐𐤗𐤁 zāḡ
وفي السريانية ܙܘܒܘܓܘܓܝܬܐ^(٢) zaggūḡītā

زَيْتُون zaytūn : (نوع من الثمار)^(٣): الاسم في العبرية
זַיִת zayit وفي السريانية ܙܝܬܐ^(٤) zaytā

[السين]

سَبْتٌ sabt : (أحد أيام السبوع): الاسم في العبرية ַשְׁבַּת
ܫܒܘܬܐ^(٥) šabbāt وفي السريانية ܫܒܘܬܐ

(١) معجم مفردات المشترك السامى

(٢) معجم مفردات المشترك السامى

(٣) المصباح المنير ٢٦١

(٤) معجم مفردات المشترك السامى

(٥) معجم مفردات المشترك السامى ٢٠٢

سَبَّحَ sabbaḥa : الفعل في الحبشية 𐩦𐩣𐩪𐩠 (١) sabḥa وفي

السريانية ^{★★}سَبَّحَ (٢) ṣabbah

سُبَّجَا sugḡadā : الكلمة لها علاقة اشتقاقية بالفعل "سَجَدَ

"saḡada وهذا الفعل موجود في اللغات

السامية، فهو في الحبشية 𐩦𐩣𐩪𐩠 sagada وفي

العبرية 𐤑𐤀𐤂𐤁 sāḡad وفي

السريانية ^{★★}سَجَّجِر sged (٣)

سُحَّت suḥt : الكلمة مرتبطة بالفعل "سَحَّت saḥata ومعناه

"حَبَّتْ"، وهذا الفعل موجود في اللغات السامية

فهو في الحبشية 𐩦𐩣𐩪𐩠 + saḥata بمعنى

"أخطأ/ضلَّ" وفي السريانية ^{★★}سُحَّت (٤) ṣḥet

بمعنى "تَوَسَّخَ"

سَطَّرَ saṭara : ونجد في السريانية ^{★★}سَطَّرَ stāra بمعنى

"صَنَّ" وفي الآشورية ṣaṭaru (٥)

بمعنى "كَنَّبَ"

(١) في قواعد الساميات ٣٩١

(2) L. Costaz, Op. Cit., p. 960

(٣) معجم مفردات المشترك السامي ٢٠٦

(٤) معجم مفردات المشترك السامي ٢٠٨

(5) L. Costaz, Op. Cit., p.

سَكَنَ sakana : (أقام/ استقر): الفعل في العبرية נָבַח P
šākan وفي السريانية ܫܟܢ* skan، وفي
الآشورية sakanu^(١)

سَيَكِّن sikkīn : (آلة حادة): الاسم في العبرية נִכְנֵךְ P
šakkīn وفي السريانية ܫܟܝܢܐ* šakkīnā^(٢)
وكلها بمعنى واحد

سَلَام salām : الاسم في الحبشية ሰላም salām وفي
العبرية נָשַׁם šālōm وفي السريانية
ܫܠܡܐ* šalmā^(٣)، وكلها بمعنى "سلام"

سُلْطَان sultān : (قدرة/ سلطة): الاسم في العبرية נְשַׁטַּן P
šiltōn وفي السريانية ܫܠܬܢܐ* šūltānā^(٤).
وكلها بمعنى واحد

سَلَوَى salwā : (نوع من الطيور): الاسم في العبرية נְשַׁלַּו P
šēlāw وفي السريانية ܫܠܘܐ* salway^(٥)

-
- (١) معجم مفردات المشترك السامى ٢٢٠
 - (٢) معجم مفردات المشترك السامى
 - (٣) معجم مفردات المشترك السامى
 - (٤) معجم مفردات المشترك السامى
 - (٥) معجم مفردات المشترك السامى

أساور > asāwir : (نوع من الحلوى): الاسم فى العبراء

šewār وفى السريانية ܫܘܪܐ

سَوَظ sawṭ : (آلة ضرب): الاسم فى السريانية ܫܘܬܐ

šōt وفى السريانية ܫܘܬܐ^(٢)

أسفار > asfār : (كُتُب): مفرده "سيفر"^(٣)، وهذا المفرد فى

اللغات السامية كالاتى: فى العبرية פִּי סֵפֶר^(٤)

sefer وفى السريانية ܫܘܦܪܐ^(٥) sefrā

ومعنى هذا الاسم "كتاب".

[الشين]

شَهْر šahr : (الهلال): الاسم فى الحبشية ሳህር ሳህር

وفى العبرية ܫܘܚܪܐ saḥrōn وفى

السريانية ܫܘܚܪܐ^(١) sahrā

شَيْطَان šayṭān : الاسم فى الحبشية ܫܘܬܐ ሳህር

وفى العبرية ܫܘܬܐ ሳህር^(٧) šātān

(١) معجم مفردات المشترك السامى

(٢) معجم مفردات المشترك السامى

(٣) انظر المعنى: اللسان (سفر) ٢٠٢٦/٣.

(٤) W. Gesenius, Op. Cit., p. 707

(٥) L. Costaz, Op. Cit., p. 235.

(٦) معجم مفردات المشترك السامى ٢٤٠

(٧) معجم مفردات المشترك السامى

[الصاه]

صِبْغَةٌ sibğa : الكلمة لها علاقة بكلمة "صَبَّغَةٌ" التي توجد في الساميات على النحو الآتي: في العبرية סִבְּגָה لا sebac وفي السريانية ܫܒܥܐ (١)

صِدِّيقٌ siddik : والكلمة لها علاقة بالاسم "صِدِّيقٌ" الموجود في الساميات على النحو الآتي: في الحبشية ሰደቅ وفي العبرية סֵדֶק (٢) sedka
sedek

صَلَّى صَلَّى salla : الفعل في الحبشية ሰለላ وفي ሰላላ وفي السريانية ܫܠܝܐ (٣) şallī

صَلَّواتٌ salawāt : هذا الجمع له ارتباط بالاسم "صلاة" الموجود في الساميات على النحو الآتي: في الحبشية ሰላውት وفي السريانية ܫܠܘܬܐ (٤) salōt
şlūtā

(١) معجم مفردات المشترك السامى

(٢) معجم مفردات المشترك السامى

(٣) معجم مفردات المشترك السامى

(٤) معجم مفردات المشترك السامى

صَنَمٌ ṣanam : الاسم فى العبرية שַׁנְמַלְסַם selem وفى
السريانية ܫܠܡܐ ܫܠܡܐ salmā وفى الآشورية
ܫܠܡܘ (١) ṣalmu

صورة sūra : الاسم فى العبرية שׁוּרָה sūra وفى
السريانية ܫܘܪܐ ܫܘܪܐ (٢) šīrā

صَوَمٌ sawm : الاسم فى الحبشية መመ sōm وفى العبرية
סוּם sūm وفى السريانية ܫܘܡܐ (٣) šām

[الطاء]

طَبَعَ tabaca : "خَتَمَ/ أَغْلَقَ": الفعل فى الآرامية ܬܒܥ ܬܒܥ ܬܒܥ
ܬܒܥ ܬܒܥ وفى السريانية ܬܒܥܐ (٤) tēbac

[العين]

عالمين cālamīn : مفرد هذا الجمع: "عالم"، والمفرد فى
الساميات على النحو الآتى: فى الحبشية
መለሞ cālam وفى العبرية לַאֲלָמִים cōlām
وفى السريانية ܠܠܡܐ (٥) calmā

(١) معجم مفردات المشترك السامى

(٢) معجم مفردات المشترك السامى

(٣) معجم مفردات المشترك السامى

(٤) معجم مفردات المشترك السامى

(٥) معجم مفردات المشترك السامى

- عَبَد cabd : الاسم فى العبرية لِבַבְדָּ cebed وفى
السريانية لְבַבְדָּ (١) abdā
- عَتِيق < atik : الاسم فى العبرية لِאִתִּיק atik وفى الآرامية
لِאִתִּיק (٢) atik
- عَدَن < adan : (من أسماء الجنة): الاسم فى العبرية
לְאֵדֶן (٣) eden وفى السريانية
לְדֵן (٤) den
- عِمَاد < imād : الاسم له ارتباط بالاسم "عمود amud"
الموجود فى الساميات على النحو الآتى: فى
العبرية لِאִמּוּדָא amud وفى السريانية
لְאִמּוּדָא (٥) ammūdā

(١) معجم مفردات المشترك السامى

(٢) معجم مفردات المشترك السامى

(٣) انظر: سفر التكوين ١٥/٢

(٤) معجم مفردات المشترك السامى

(٥) معجم مفردات المشترك السامى

[الفاء]

فَئْح fath : هذا الاسم له ارتباط بالفعل "فَتَّحَ fataḥa"

الموجود في الساميات على النحو الآتي: في

الحيشية 𐤀𐤃𐤁𐤀 fataḥa وفي العبرية

𐤀𐤃𐤁𐤀 pataḥ وفي السريانية ܦܬܚܐ (١)

ptaḥ

فِرْدَوْس firdaws : (من أسماء الجنة): الاسم في العبرية 𐤀𐤃𐤁𐤀 pardēs

وفي الآشورية pardisu (٢) بمعنى

"حديقة / بستان"

فوم fūm : (ثوم): الاسم في العبرية 𐤀𐤃𐤁𐤀 sūm وفي

السريانية ܦܘܡ tūmā وفي الآشورية

ܦܘܡ (٣) sūmu

[القاف]

قُدَّس ẓudus : الكلمة لها ارتباط بالفعل "قَدَّسَ" الموجود في

الساميات على النحو الآتي: في العبرية

קָדַשׁ kādaš وفي السريانية ܩܕܝܫܐ (٤)

ẓaddes

(١) معجم مفردات المشترك السامى

(٢) معجم مفردات المشترك السامى

(٣) معجم مفردات المشترك السامى

(٤) معجم مفردات المشترك السامى

قُرْبَان *ḳurbān* : الاسم فى العبرية *קִרְבָּן* *ḳarbān* وفى
السريانية *ܩܘܪܒܢܐ* *ḳurbānā* وفى
الآشورية *ḳurbannu*^(١)

قراطيس *ḳarātīs* : مفرد هذا موجود فى الساميات على النحو
الآتى: فى الحبشية *ገርተስ* *kertās* ومعناه
"ورق" وفى السريانية *ܩܪܬܝܫܐ* *ḳarātīšā*^(٢)
بمعنى "ورق/ بردى"

القِسْط *ḳāḳist* : (الحق): الاسم فى العبرية *קִישׁ* *ḳōšṭ* وفى
السريانية *ܩܘܫܬܐ* *ḳūštā*^(٣).

قَسَّيس *ḳassīs* : الاسم فى الحبشية *ቀሰሱ* *ḳasīs* وفى
السريانية *ܩܫܝܫܐ* *ḳassīšā*^(٤).

(١) معجم مفردات المشترك السامى

(٢) معجم مفردات المشترك السامى

(٣) معجم مفردات المشترك السامى

(٤) معجم مفردات المشترك السامى

القُمَّل alqūmmal > : (نوع من الحشرات): الاسم فى الحبشية

ك٥٥٥ (١) kūmāl وفى السريانية

كلم٥ (٢) kalmā وفى الآشورية

(٣) kalmatu

[الكاف]

كأس ka>s : الاسم فى العبرية כֹּס (٤) kōs وفى

السريانية كص٥ (٥) ksāyā

كافور kāfūr : (شجر طيب الرائحة): الاسم فى العبرية כֹּפֶר

kōfer "تبت طيب الرائحة/ الحناء"، وفى

السريانية ك٥ فر٥ (٦) kūfrā بمعنى "الحناء"

كاهن kāhin : الاسم فى الحبشية ܟܗܢ kāhen وفى

العبرية כֹּהֵן kōhēn وفى السريانية

ك٥ (٧) kāhen بمعنى "مطران/ رجل دين"

(1) W. Gesenius, Op. Cit., p. 488

(2) L. Costaz, Op. Cit., p. 320.

(3) W. Gesenius, Op. Cit., p. 488

(4) W. Gesenius, Op. Cit., p. 488

(5) L. Costaz, Op. Cit., p. 159

(٦) معجم مفردات المشترك السامى

(٧) معجم مفردات المشترك السامى

كَتَبَ kataba : الفعل فى العبرية כָּתַב katab وفي

السريانية ܟܬܒ ktab^(١)

كُرْسَى kursī : الاسم فى العبرية כִּסֵּי kissē وفي

السريانية ܟܘܪܫܝܐ kūrasyā^(٢)

كَفَّرَ kaffir : هذه الصيغة لها ارتباط بالفعل "كَفَّرَ" ومعناه

"ستر الذنب وتجاوز عنه"، وهذا الفعل فى

العبرية כִּפַּר kippēr وفي السريانية

ܟܦܪ kappar^(٣)

[اللام]

لَوْح lawh : الاسم فى الحبشية ለው lawh وفي

العبرية לוח lūh وفي السريانية

ܠܘܚܐ lūhā^(٤)

(١) معجم مفردات المشترك السامى

(٢) معجم مفردات المشترك السامى

(٣) معجم مفردات المشترك السامى

(٤) معجم مفردات المشترك السامى

[الميم]

مالك mālik : الكلمة لها ارتباط بالفعل "مَأْك" (١)
malaka وهذا الفعل في الساميات على النحو
الآتي: في الحبشية 𐩦𐩣 𐩬𐩪 malaka وفي
الآشورية malāku (٢)

مَلَكُوت malakūt : هذه الكلمة لها ارتباط بالفعل "مَلَك" malaka
وهذا الفعل سبق ذكره في الساميات.

مَدِينَة madīnah : الاسم في العبرية 𐤌𐤃 𐤍𐤏𐤍 mēdīnā
وفي السريانية ܡܕܝܢܐ mdītā (٣)

مَسْجِد masġid : الاسم في الحبشية 𐩦𐩣 𐩬𐩪 masġid (٤)
وفي السريانية ܡܫܝܚܐ masġidā (٥)
ونجد في العبرية الفعل 𐤌𐤃 𐤍𐤏𐤍 sāġad (٦)

(١) المصباح المنير ٥٧٩.

(٢) معجم مفردات المشترك السامى

(٣) معجم مفردات المشترك السامى

(4) A Dillmann, Op. Cit., p. 39.

(5) L. Costaz, Op. Cit., p. 60

(6) W. Gesenius, Op. Cit., p. 688

- مِسْكِين *miskīn* : (فقير): الاسم فى الحبشية ጠጠን (١)
- meskīn* وفى العبرية מִסְכֵּן (٢) *miskēn*
- وفى السريانية ܡܫܟܢܐ (٣) *meskīnā*
- مَسِيح *masīḥ* : الاسم فى العبرية מָשִׁיחַ (٤) *mašiyah*
- بمعنى "مَسِيح الرب" (٤) وفى السريانية
- ܡܫܝܗܐ (٥) *mšihā*
- مَلَك *malak* : (واحد الملائكة): الاسم فى الحبشية
- מלך (٦) *malak* وفى العبرية
- מַלְאָךְ (٧) *malāk* ومعناه فى العبرية
- والحبشية "ملك/رسول"

(1) W. Gesenius, Op. Cit., p. 587.

(2) W. Gesenius, Op. Cit., p. 587.

(3) L. Costaz, Op. Cit., p. 222

(٤) انظر المعنى: المزامير ٢/٢ وأخبار الأيام الأول ٢٢/١٦

(5) L. Costaz, Op. Cit., p. 193.

(٦) فى قواعد الساميات ٣٨٢

(7) W. Gesenius, Op. Cit., p. 521.

ملك malik : الاسم فى العبرية מַלְכָּא melek وفى السريانية مَلَكْ mlek وفى الآشورية malku^(١)

مِنْهَاج minhāj (طريق واضح)^(٢): هذا الاسم له ارتباط صرفى بالفعل، نَهَج nahāḡ، ومعناه: "سلك طريقاً"، وهذا الفعل موجود فى الساميات، فهو فى العبرية מַנְהִיג nāhag^(٣) بمعنى "ساق"، وفى الآرامية מְנַהֵג nḡag^(٤) بمعنى "قاد".

مُؤْتَفِكَةٌ muṭafikah : هذا الاسم له ارتباط صرفى بالفعل "أفك" ومعناه: "قلب/ غير"، وهذا الفعل فى اللغات السامية على النحو الآتى:

فى العبرية מְטַפֵּק hāfak^(٥) وفى السريانية مְطַفֵּק hpak^(٦) وفى الآشورية ṣapaku^(٧) بمعنى "قلب/ غير".

(١) معجم مفردات المشترك السامى

(٢) انظر: معجم الفاظ القرآن الكريم ١١٢٨/٢.

(3) W. Gesenius, Op. Cit., p. 624.

(4) W. Gesenius, Op. Cit., p. 624.

(5) W. Gesenius, Op. Cit., p. 245.

(6) L. Costaz, Op. Cit., p. 78.

(7) W. Gesenius, Op. Cit., p. 245.

منفطر munfaṭirun : الكلمة لها ارتباط صرفي

بالفعل "قَطَرَ" faṭara وهذا الفعل في الساميات

على النحو الآتي:

في العبرية פָּטַר (١) pāṭar وفي السريانية

פָּטַר (٢) p̄tar وفي الآشورية

paṭaru (٣)، والفعل معناه في اللغات السامية:

"انفصل/ انقطع"

[النون]

نبي (٤) nabīyy : الاسم في الحبشية ነብያ ኃይለ (٥) nabīye وفي

السريانية ነብያ ኃይለ (٦) nbīyā

(1) W. Gesenius, Op. Cit., p. 809.

(2) L. Costaz, Op. Cit., p. 273.

(٣) في قواعد الساميات ٢٥١.

(٤) النبي اصطفاه الله من عباده وأوحى إليه بشريعة من شرائعه، انظر:

معجم ألفاظ القرآن الكريم ١٠٧٥/٢.

(٥) في قواعد الساميات ٣٩٩.

(6) L. Costaz, Op. Cit., p. 195.

نبوة : nubuwwah : هذا الاسم له علاقة بالاسم
الآتى فى الساميات: فى العربية "نبى Mabiyy
فى الحبشية 𐌆𐌒𐌕 nabīye وفى السريانية
ܢܒܝܐ nbīyā

نحاس nuḥās : (من المعادن): الاسم فى العبرية 𐤍𐤅𐤇𐤓 (١)
neḥōšet وفى السريانية ܢܚܫܬ (٢)
nhāšā

نذر nadr (٣) : الاسم له ارتباط صرفى بالفعل "نَذَرَ" وهذا
الفعل موجود فى الساميات على النحو الآتى: فى
العبرية 𐤍𐤁𐤓 (٤) nāzar وفى السريانية ܢܐܘܪ (٥)
ndar

(1) W. Gesenius, Op. Cit., p. 638.

(2) L. Costaz, Op. Cit., p. 201.

(٣) نَذَرْتُ معناها: أوجبت على نفسى. انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم
١٠٨٤/٢.

(4) W. Gesenius, Op. Cit., p. 634.

(5) L. Costaz, Op. Cit., p. 198.

[الياء]

يَحُور yahūr : [يرجع إلى الحياة مرة ثانية]^(١) ووجد في

الحبشية 𐩧 𐩨 ḥōra^(٢) بمعنى "ذَهَبَ"، وفي

السريانية سُر hār^(٣) بمعنى "انتظر"

يَحْيَى yahyā : (أحد أنبياء بنى إسرائيل)^(٤): هذا الاسم له

ارتباط صرفى بالفعل حَيَى hayiya، وهذا

الفعل في الساميات على النحو الآتي:

في الحبشية 𐩧 𐩨 ḥaywa^(٥) وفي العبرية

חַיָּא hāyā^(٦) وفي السريانية سُر^(٧)

ḥyā والفعل في الساميات معناه: حَيَى/عاش"

(١) انظر: معجز ألفاظ القرآن الكريم ١/٣٢٨.

(٢) في قواعد الساميات ٣٨٤.

(3) L. Costaz, Op. Cit., p. 100

(٤) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم ١/٣٣٧.

(٥) في قواعد الساميات ٣٨٤.

(6) W. Gesenius, Op. Cit., p. 310.

(7) L. Costaz, Op. Cit., p. 102

يَمَّ yamm (بحر): الاسم فى العبرية יָם (١) yām
وفى السريانية مַܘܡܐ* (٢) yammā وفى
الآشورية >āmu (٣)

الكلام السابق وتصنيف الكلمات المعربة:

يتضح من الكلام السابق أن مائة كلمة وكلمتين ذكرها آرثر جفرى فى الكلمات الأعجمية، وهى فى الحقيقة ليست أعجمية، بل تعد من المشترك السامى، أى توارثتها العربية من السامية الأم Proto-semitic. وقد كشف المشترك عن إمكانية تصنيف الكلمات المعربة إلى الآتى:

١ - كلمات أصلها أعجمى، وهذه الكلمات دخلت اللغة العربية قبل نزول القرآن الكريم فأصبحت جزءاً من اللغة العربية، ومن هذه الكلمات:

istabraḳ - استبرق

zangābīl - زَنْجَبِيل

sundus - سُنْدُس

٢ - كلمات تعد من المشترك السامى، وهى الكلمات التى سبق ذكرها.

(1) W. Gesenius, Op. Cit.,

(2) L. Costaz, Op. Cit.,

(3) W. Gesenius, Op. Cit.,

وجود الكلمات ذات الأصول الأعجمية لا ينقص من قدر

اللغة العربية، فلا توجد لغة بشرية تخلو من الكلمات الأجنبية.

٣- كلمات خاصة باللغة العربية، نحو:

كَلَمَ - قَلَمَ

زَوْجَ - زَوَّجَ

الدراسات السامية تكشف عن تقسيم جديد للاسم

كشفت الدراسات السامية المقارنة عن حقائق لغوية لم تكن معروفة من قبل، وبعض الحقائق يمكن أن تغير أفكاراً كثيرة عند الأخذ بها في البحث والدراسة، ومن هذه الحقائق اللغوية التي كشفت عنها الدراسات السامية المقارنة:

- تقسيم الاسم في اللغة العربية الفصحى إلى أحادى وثنائى وما زاد على صامتين، ويمكن أن نذكر أمثلة لكل قسم من الأقسام السالفة الذكر، وذلك على النحو الآتى:

الأحادى:

= فو Fū: وهذه الصيغة الأحادية كشفت عنها الصيغ السامية الآتية

- عبرى פֶּעַ Pē
- سريانى ܦܘܡܐ pūmā
- آشورى ܦܘ (١) pū

= شاة šāh: وهذه الصيغة الأحادية كشفت عنها الصيغ السامية الآتية:

- عبرى ܦܝܐ ܫܐ se (٢) ، أوجاريتى se (٢)

(١) انظر: تصريف الأسماء ٢٣.

(٢) انظر: تصريف الأسماء ٢٣.

الثنائي:

= أبّ >abun: وصيغة الاسم في اللغات السامية على النحو

الآتى:

- عبرى אב אב >ab حبشى אב אב >eb

- سريانى אבא אבא >abbā آشورى >abu^(١)

= ابنُ ibn: وصيغة الاسم في اللغات السامية على النحو

الآتى:

- عبرى בן בן bēn سريانى حبر בר brā^(٢)

- آشورى binu

= اسمُ ism: وصيغة الاسم في اللغات السامية على النحو الآتى:

- عبرى שם שם šēm حبشى סם סם sem

- سريانى سمل סמל smā آشورى >sumu^(٣)

= دمّ damun: وصيغة الاسم في اللغات السامية على النحو

الآتى:

- عبرى דם דם dām حبشى דם דם dam

- سريانى دمر דמר dem آشورى >damu^(٤)

(١) انظر: تصريف الأسماء ٣٠.

(٢) تصريف الأسماء ٣١

(٣) تصريف الأسماء ٣١

(٤) تصريف الأسماء ٣٢

مازاد على صامتين

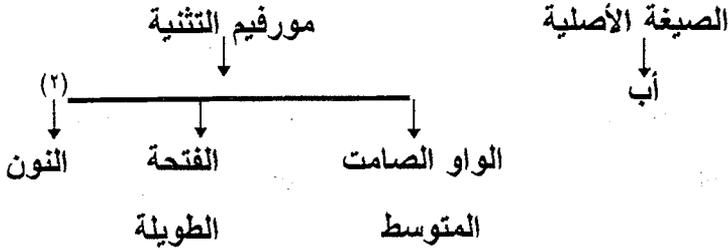
أَسَدٌ > asad ، رَجُلٌ > raġul ، جَعْفَرٌ > ġacfar

أثر هذا التقسيم في دراسة تصريف الأسماء:

التقسيم السالف الذكر له أثر في دراسة تصريف الأسماء، وهذا الأثر يظهر من خلال رصد الوحدات الصرفية التي تدخل على الأسماء الأحادية والثنائية، ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية توضح الكلام السالف الذكر، وذلك على النحو الآتي:

تثنية الاسم "أب":

صيغة تثنية هذا الاسم هي "أَبَوَان > abawān" ويذكر القديس أن الواو جزء من بنية الكلمة الأصلية، والدراسات السامية المقارنة بينت لنا أن الواو جزء من مورفيم التثنية^(١)، ويمكن تحليل الصيغة على النحو الآتي:

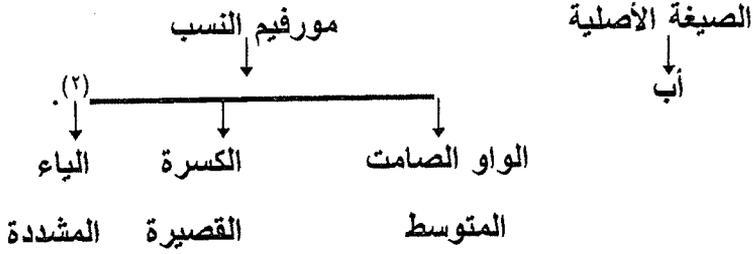


(١) انظر: تصريف الأسماء ٦٦

(٢) تصريف الأسماء ٦٦

النسب إلى الاسم "أب"

يذكر الصرفيون أن النسب إلى كلمة "أب" هو "أبويّ abawiyy" (١)
ويتضح من الدراسات السامية المقارنة أن الواو جزء من مورفيم
النسب، ويمكن تحليل الصيغة على النحو الآتي:



(١) تصريف الأسماء ٧١.

(٢) تصريف الأسماء ٧١.

مع ملاحظة أن هذين المثالين على سبيل المثال لا الحصر، وقد
أعددت دراسة كاملة عن تصريف الأسماء في ضوء التقسيم الذي
كشفت عنه الدراسات السامية المقارنة، وهذه الدراسة بعنوان:
"تصريف الأسماء دراسة جديدة في ضوء علم اللغة الحديث".

الحركات وتقسيم كلمات الفصحى

تنقسم الكلمات بالنسبة للحركات الطوال إلى قسمين هما:

أ - كلمات لا تشتمل على حركات طويلة، نحو:

- الفعل نحو:

كَتَبَ ، فَتَحَ ، نَصَرَ

- الاسم، نحو:

محمد ، أَحْمَدُ ، زَيْدٌ

- الأداة ، نحو:

مِنْ ، عَنْ ، لَمْ

ب- كلمات تشتمل على حركات طوال، نحو :

- الفعل ، نحو:

قَامَ ڤāma ، قَضَى ڤāḍā

- الاسم ، نحو:

مُصْطَفَى muṣṭafā

القاضى >alkāḍī

الساعى >assācī

- الأداة ، نحو:

لَا lā ، عَلَى alā ، إِلَى ilā >

تقسيم الفعل المشتمل على حركة طويلة:

ينقسم الفعل المشتمل على حركة طويلة إلى الآتى:

- ١- الفعل الأجوف: وهو الفعل الذى تقع فى وسطه فتحة طويلة،
نحو:

بَاعَ bāca ، قَامَ qāma ، خَافَ ḥāfa

- ٢- الفعل الناقص: وهو الفعل الذى تقع فى آخره حركة طويلة،
نحو:

- دَعَا dāca ، قَضَى qaḍā ، بَكَى baka

- وَعَى wāca ، كَوَى kawā

والكلام السابق يبين لنا الآتى:

- ١- أن الفعل اللفيف بنوعيه لايشتمل إلا على حركة واحدة فى آخره،
ولذلك يدرج تحت الناقص.

- ٢- الفعال المثال^(١) لايشتمل على حركة طويلة، ولذلك يدرج فى
دائرة الفعل الصحيح.

تقسيم الاسم المشتمل على حركة طويلة

ينقسم الاسم المشتمل على حركة طويلة إلى الآتى:

- ١- اسم ينتهى بفتحة طويلة، نحو:

عَصَا caṣā ، مَصْطَفَى muṣṭafā

الهُدَى ḥudā ، حُبْلَى ḥublā

(١) الفعل المثال هو ما كان آخره واو أو ياء، نحو: وَعَدَ wacada،

يَسَّرَ yassara

ويطلق اللغويون على هذا النوع اسم "الاسم المقصور"

٢- اسم ينتهي بكسرة طويلة ، نحو:

القاضي >alkāḍī ، الساعي >assācī

ويطلق اللغويون على هذا النوع اسم "الاسم المنقوص"

٣- اسم ينتهي بهمزة مسبوقة بفتحة طويلة، نحو:

حَمْرَاء >ḥamrā ، صَحْرَاء >ṣaḥrā

ويطلق اللغويون على هذا النوع اسم "الاسم الممدود".

٤- اسم يشتمل على حركة طويلة لا تقع في آخر الاسم

عَفَّار >ḡaffār ، قَادِر >qādir ، عَصْفُور >uṣfūr

جِبْرِيل >ḡibrīl

٥- اسم ينتهي بضممة طويلة ، نحو:

المَرْجُو >almarḡū

المَرْجُو >almarḡū

٦- اسم يشتمل على كسرة طويلة أو ضمة طويلة تقع بعدها همزة،

تمثل نهاية الاسم، نحو:

الوضوء >alwuḍū ، الجريء >alḡarī

تقسيم الكلمات وفقاً للعلاقات الدلالية

مقدمة

تعد الكلمة الوحدة الأساسية التي تتكون منها العبارة The Phrase والجملة The Sentence، وتتكون من ثلاثة جوانب هي:

أ - أصوات.

ب - دلالة.

ج - رمز كتابي.

أى أن الكلمة عبارة عن "أصوات تعبر عن معنى خاصاً، وهذه الأصوات المنطوقة يعبر عنها كتابياً برموز خطية"، ولكن هذا التعريف لا يعد قاعدة مطردة، فهناك كلمات تدل كل واحدة منها على معنى واحد لا تشاركها كلمة أخرى فى هذا المعنى، وهناك كلمات تدل على معنى واحد، وهناك كلمات تدل كل كلمة منها على أكثر من معنى.

والكلام السابق يبين لنا أن العلاقة الدلالية بين الكلمات لم تقتصر على صورة الاختلاف أو التنافر، وإنما تعددت صورها، وقد أطلق اللغويون على كل صورة من صور العلاقات مصطلحاً خاصاً، فالكلمات التى تدل على معنى واحد أطلق عليها اللغويون اسم "الترادف"، والكلمات التى تدل كل واحدة منها على أكثر من معنى أطلق عليها اللغويون اسم "المشترك اللفظي".

وقد قسم اللغويون "المشترك اللفظي" إلى قسمين هما:

- أ - المشترك اللفظي: وهو خاص بالكلمات التي تدل كل كلمة منها على أكثر من معنى، وهذه المعاني غير متضادة.
- ب- التضاد: وهو خاص بالكلمات التي تدل كل كلمة منها على أكثر من معنى، وهذه المعاني متضادة.

ويمكن الحديث عن الظواهر السالفة الذكر المشكلة وفقاً للعلاقات الدلالية، وذلك على النحو الآتي:

الترادف

مفهوم الترادف:

الترادف هو عبارة عن "ألفاظ مختلفة تدل على معنى واحد" وهذه الألفاظ "قابلة للتبادل فيما بينهما في أى سياق"^(١).

جذور الترادف فى اللغات السامية:

عندما نتصفح كلمات اللغات السامية نلاحظ أن الترادف موجود فى هذا المشترك، مثال ذلك:

أسماء الأسد فى العبرية

אָרְיֵ (أرىي) aryē

לַיִשׁ (لَيْش) layis^(٢)

موقف العلماء من الترادف:

انقسم العلماء حول هذه الظاهرة إلى ثلاث فرق على النحو الآتى:

١- فريق أنكر ظاهرة الترادف، وعلى رأس هذا الفريق ابن درستويه

الذى يرى أنه 'محال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد'^(٣).

٢- فريق أيد وجود الترادف، وعلى رأس هذا الفريق ابن خالويه

الذى ألف كتاباً فى أسماء الأسد، ومن أسماء الأسد التى جاءت

(١) فصول فى فقه العربية ٣٠٩.

(٢) معجم مفردات المشترك السامى.

(٣) فصول فى فقه العربية ٣١٢.

فى كتابه السالف الذكر: "الضرخم والقسورة والفرناس والعنيس والهزير..."(١).

٣- فريق تردد بين الإثبات والإنكار، وعلى رأس هذا الفريق أبو هلال العسكري الذى أنكر الترادف فى كتابه "الفروق فى اللغة" وأيده فى كتابه "المعجم فى بقية الأشياء"، ويمكن أن نذكر أمثلة من الكتابين السابقين، وذلك على النحو الآتى:

- من كتاب "الفروق فى اللغة"

١- "الفرق بين المدح والتقريب أن المدح يكون للحى والميت، والتقريب لا يكون إلا للحى..."(٢).

٢- "الفرق بين الضر والسوء: أن الضر يكون من حيث لا يعلم المقصود به، والسوء لا يكون إلا من حيث يعلم"(٣).

- من كتاب "المعجم فى بقية الأشياء":

٤٥) "البيلة والشفة؛ ببقية (الطلاء)"
٤٦) "الردىة والسلمة؛ ببقية (الماز فى الحوض)"
٤٧) "الجرى والخبوس والشع؛ ببقية (من المال)".

٤٨) - أسماء الأسد ٨-٩

٤٩) - الفروع فى اللغة ٤٤

٥٠) - الفروع فى اللغة ١٩٤-١٩٣

٥١) - المعجم فى بقية (الأشياء) ٥٥

٥٢) - المعجم فى بقية (الأشياء) ٩٨

٥٣) - المعجم ٨١ (٧) - المعجم ٩٥

٥٤) - المعجم ٦٨ (٩) - المعجم ٧٩

٥٥) - المعجم ٩٩

أهم المؤلفات في الترادف:

- "الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى" لأبي الحسن الرماني.
ومن أمثلة الألفاظ المترادفة التي جاءت في هذا الكتاب:

- فصل السرور والجدل:

"السرور، والحبور، والجدل، والغبطة، والبهج، والقرح،
والارتياح، والاعتباط، والاستبشار"^(١).

- "ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه" للأصمعي:

ونشر هذا الكتاب مظفر سلطان بدمشق ١٩٦٤م^(٢)

شروط الترادف عند المحدثين:

ذكر الدكتور إبراهيم أنيس عدة شروط للترادف وهي:

- ١- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقاً تاماً.
- ٢- الاتحاد في البيئة اللغوية: وهذا يعني أن الألفاظ المترادفة يجب أن تكون في بيئة واحدة.
- ٣- الاتحاد في العصر: فلا يجوز أن ندرج كلمة من العصر الجاهلي وكلمة من العصر الحديث اتفقت مع الكلمة الجاهلية دلاليّاً في الترادف.

(١) نقلاً عن كتاب المهارات اللغوية" ٦٦.

(٢) انظر: فصول في فقه العربية ٣١٠.

٤- ألا يكون أحد اللفظين متطور صوتياً عن لفظ آخر، نحو الجثل والجفل بمعنى النمل^(١).

والشروط السابقة تبين لنا أن دراسة الترادف يجب أن تكون في إطار المنهج الوصفي، الذي يقوم على الأسس الآتية:

أ - وصف الواقع اللغوي.

ب- تحديد الزمان.

ج- تحديد المكان.

أهم أسباب الترادف:

ذكر المحدثون عدة أسباب تؤدي إلى وقوع الترادف، وهذه

الأسباب هي:

١- "أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد، ثم يوصف

بصفات مختلفة باختلاف خصائص ذلك الشيء"^(٢)، وهذه

الصفات تستخدم للدلالة على الاسم الأصلي، وينسى ما فيها من

الوصف، مثال ذلك:

الصارم معناه : القاطع.

البتار معناه: الذي يبتتر، أي يقطع.

(١) انظر : فصول في فقه العربية ٣٢٢-٣٢٣ نقلًا عن:

في اللهجات العربية ١٧٨-١٧٩.

(٢) فصول في فقه العربية ٣١٨.

فهتان الصفتان استخدمتا بعد فترة للدلالة على اسم السيف، ونسى ما فيهما من معنى الوصف.

٢- الاستعمال المجازي، مثال ذلك: استعمال كلمة "الوعى" بمعنى الحرب، وهى فى الأصل تدل على "اختلاط الأصوات فى الحرب"، فتسمية الحرب ووعى تعد مجازاً مرسلًا^(١).

٣- التطور الصوتى بالقلب والإبدال، فمن أمثلة القلب: جذب / جَبَدَ ومن الإبدال: هتلت السماء وهتنت^(٢).

٤- الاقتراض من اللغات الأجنبية، مثال ذلك:

- الدمقس والاستبرق للحريز^(٣)

٥- التغير الدلالي، هناك كلمات كثيرة تتغير دلالتها فيؤدى هذا التغير إلى إدراجها فى الترادف، مثال ذلك:

[الخلاء - المرحاض الكنيف] للدلالة على المكان المخصص

لقضاء الحاجة.

فكلمة "الخلاء" بمعنى المكان الخالى، وكلمة "المرحاض" من مادة "رحض" بمعنى غسل.

(١) علم اللغة بين التراث والمعاصرة ٢٥١.

(٢) علم الدلالة ١٣٥.

وهتلت، معناها: أمطرت.

(٣) فصول فى فقه العربية ٣٢١.

المشترك اللفظي

مفهوم المشترك اللفظي:

المشترك اللفظي هو "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر" (١).

موقف العلماء من المشترك اللفظي:

انقسم العلماء حول هذه الظاهرة إلى ثلاث فرق هي:

١- فريق أيد وجود هذه الظاهرة، وعلى رأس هذا الفريق كراع (ت ٣١٠هـ) الذي ألف معجماً خاصاً بالمشترك اللفظي سماه "المنجد في اللغة".

٢- فريق يرى أن المشترك اللفظي لم يكن موجوداً في الأصل، وإنما هو ناتج من لغات تداخلت، وعلى رأس هذا الفريق أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) (٢).

٣- فريق أنكر وجود المشترك اللفظي، وعلى رأس هذا الفريق ابن درستويه (ت ٣٣٠هـ) الذي أنكر أن يكون للفظ "وَجَدَ" المعاني الآتية:

أ - العثور على الشيء

ب - الغضب.

ج - العشق (٣).

(١) فصول في فقه العربية ٣٢٤.

(٢) فصول في فقه العربية ٣٢٥.

(٣) فصول في فقه العربية ٣٢٥.

أهم المؤلفات في المشترك اللفظي:

يعد معجم "المنجد في اللغة" الذي ألفه أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكراع (ت ٣١٠هـ) أقدم معجم خاص بالمشترك اللفظي. وقد قسم كراع معجمه على النحو الآتي:

مقدمة.

- باب أعضاء البدن من الرأس إلى القدم.

- باب صنوف الحيوان.

- باب الطير.

- باب السلاح وما قاربه.

- باب السماء وما يليها.

- باب الأرض وما يليها.

وقد قسم كراع كلمات هذا الباب إلى فصول، وكل فصل من هذه الفصول خاص بكلمات تتفق كلها في الحرف الأول، وقد رتب هذه الفصول وفقاً للترتيب الأبجدي، فبدأ بفصل الهمزة، وانتهى بفصل الياء.

ويمكن أن نذكر أمثلة من هذا المعجم، وذلك على النحو الآتي:

- "العمر: اللحم الذي بين الأسنان. والعمر أيضاً: الشنْف" (١).

(١) المنجد في اللغة ٣٨ [الشنف: القرط الذي يلبس في أعلى الأذن].

- "الغار : الجماعة من الناس . والغار : الجُحر الذى يتوارى فيه الوحش. والغار : الغيرة"^(١).

- "الخُرْص : الحلقة فى الأذن . والخُرْص : الذَّرْع . والخُرْص : الرَّمْح .. والخُرْص : شفرة السِّنَّان . والخُرْص : الجريدة.." ^(٢).

شروط المشترك اللفظى:

هناك شروط لايد من مراعاتها فى تحديد كلمات المشترك اللفظى، وهذه الشروط هى:

١- الاتحاد فى البيئة اللغوية : ووفقاً لهذا الشرط تعد اللغة المشتركة المعيارية بيئة واحدة، وكل لهجة من اللهجات القديمة تعد بيئة مستقلة.

٢- الاتحاد فى الزمن: ووفقاً لهذا الشرط لا تعد كلمة لها معنى واحد فى العصر الجاهلى، ثم استخدمت بمعنى آخر فى العصر الحديث من المشترك اللفظى.

وقد خلط القدماء بين البيئات المختلفة ولم يراعوا الجانب الزمنى فى دراستهم للمشارك اللفظى، ويمكن أن نسوق مثلاً تطبيقياً يوضح ذلك على النحو الآتى:

- "الكوثر : النهر"^(٣)

(١) المنجد فى اللغة ٥٤ .

(٢) المنجد فى اللغة ١٩٠ .

(٣) المنجد فى اللغة ٣٢٠ .

- "والكوثر من الرجال : الكثير العطاء والخير"^(١)

- "والكوثر : الغبار بلغة هذيل"^(٢).

فعندما ننظر في المثال السابق نلاحظ أن معنى الكلمة في اللغة المشتركة هو بمعنى "النهر" ومعنى الكلمة في لهجة هذيل هو "الغبار"، ومعناها في عصر الكميت هو "الكثير العطاء والخير"، وهذا يبين لنا أن المثال السابق فقد شرطين من شروط المشترك اللفظي، وهما:

أ - الاتحاد في البيئة اللغوية.

ب - الاتحاد في الزمن.

٣- ألا يكون أحد اللفظين متطور صوتياً عن لفظ آخر مثل كلمة "الثروة" بمعنى "الغنى" نطقت في بعض اللهجات "الفروة" بإبدال الشاء فاءً فاتفقت عن طريق الإبدال بنيتها مع بنية كلمة "الفروة"^(٣) بمعنى، جلدة الرأس، وبذلك أصبح لكلمة "الفروة" معنيان، وفيما يبدو لي أن استخدام كلمة "الثروة" بمعنى "الغنى" أفضل من استخدام كلمة "الفروة"، المتطورة عن "الثروة" بطريق الإبدال.

(١) المنجد في اللغة ٣٢٠.

(٢) المنجد في اللغة ٣٢٠.

(٣) انظر المثال: فصول في فقه العربية ٣٣٢.

فالشروط السالفة الذكر تبين لنا أن دراسة المشترك اللفظي يجب أن تكون في إطار المنهج الوصفي الذي يقوم على الأسس الآتية:

أ - وصف الواقع اللغوي.

ب - تحديد الزمان.

ج - تحديد المكان.

أسباب المشترك اللفظي:

١ - اختلاف اللهجات ، مثال ذلك:

- السرحان : في لهجة هذيل تعنى : الأسد

وفي غير لهجة هذيل تعنى : الذئب^(١).

- الضنَّا : في لهجة طيبء تعنى : الولد

وفي غير لهجة طيبء تعنى : السقم^(٢)

٢ - الاستعمال المجازي، مثل كلمة العين التي تدل في الأصل على

عضو الإبصار، وهذا المعنى تؤكدده مقارنة اللغات السامية التي

نجد فيها لفظ "العين" على النحو الآتي:

حبشى 0 ٤٣ ayne^(٣)

(١) المنجد في اللغة ٦٣.

(٢) المنجد في اللغة ٢٤٧-٢٤٨.

(٣) في قواعد الساميات ٤٠٩.

عبرى יַאֲיִן (1) cayin

سريانى كَيْنَا (2) caynā

آشورى ܝܢܘ (3) >enu

والكلام السابق يبين لنا أن المعانى الآتية للعين:

[الجاسوس - خيار الشيء - المال الحاضر] (4)

معان مجازية.

٣- التطور اللغوى، مثال ذلك:

"الفروة بمعنى جلدة الرأس والغنى"، ولكن المعنى الثانى لكلمة "الثروة" ثم ابدلت الثاء فاء فصارت "الفروة" (5)، فتطابقت صوتياً مع كلمة "الفروة" التى تعنى "جلدة الرأس" فأصبحت الكلمة من المشترك اللفظى.

٤- الاستعارة من اللغات الأجنبية، مثال ذلك:

السور بمعنى حائط المدينة، والضيافة: فكلمة السور التى تدل على حائط المدينة عربية خالصة، أما كلمة "السور" التى

(1) W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of The Old Testament, p. 744.

(2) L. Costaz, Syriac- English Dictionary, p. 251.

(3) W. Gesenins, Op. Cit., p. 744

(٤) فصول فى فقه العربية ٣٢٧.

(٥) فصول فى فقه العربية ٣٣٢.

تدل على الضيافة فهي فارسية، وتطابق اللفظ العربي مع اللفظ الفارسي أدى إلى إدراج كلمة "السور" في المشترك اللفظي^(١).

علاقة المشترك اللفظي ببعض الظواهر اللغوية :

هناك علاقة وطيدة تربط المشترك اللفظي ببعض الظواهر اللغوية، وهي:

١ - الجنس التام المماثل^(٢): يعتمد الجنس التام اعتماداً كاملاً على

كلمات المشترك اللفظي، ويمكن توضيح هذا الكلام من خلال عرض أمثلة الجنس التام، وذلك على النحو الآتي:

"حتى نَجَا من خوفه وما نَجَا"^(٣)

فالفعل "نَجَا" في الجملة السابقة له معنيان هما:

- في الموضع الأول معناه : أحدث.

- وفي الموضع الثاني معناه : خلص.

أى أن الفعل يعد من ألفاظ المشترك اللفظي.

(١) فصول في فقه العربية ٣٣١.

(٢) الجنس التام المماثل هو "إيراد لفظ واحد في موضعين داخل جملة واحدة مع اختلاف معناه في الموضعين، وعدم اختلاف بنيته المقطعية في الموضعين كذلك" انظر:

ظاهرة الهوموجراف في اللغة العربية ٦٥.

(٣) انظر المثال : أسرار البلاغة ٤.

٢- التورية: تعتمد التورية اعتماداً كاملاً على ألفاظ المشترك اللفظي، ويمكن توضيح هذا الكلام من خلال عرض مثال من أمثلة التورية^(١)، وذلك على النحو الآتي:

قال الشاعر:

يا قوم كم من عاتق عانس . . . ممدوحه الأوصاف في الأندية
قتلتها لا أتقى وارثاً . . . يطلب منى قوداً أو دية^(٢)
فكلمة "عانس" لها معنيان، وهما:
- البكر التي فات أوان زواجها.
- الخمر

والشاعر يريد المعنى الثاني البعيد؛ وهو "الخمر"^(٣)

(١) التورية هي: "أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد، ويراد البعيد منهما اعتماداً على قرينة خفية" {زهر الربيع ١٥٤}.

والتورية نوعان هما:

أ - مرشحة: وهي ما قرنت بما يلائم المعنى القريب.

ب- مجردة: وهي ما لم تقترن بما يلائم المعنى القريب.

[زهر الربيع ١٥٤]

(٢) زهر الربيع ١٥٥.

(٣) التورية في هذا البيت مرشحة لأنها قرنت بما يلائم المعنى القريب، ويتضح ذلك في كلمة "وارثاً". يطلب منى قوداً أو دية"

٣- الهوموجراف Homograph

الهوموجراف هو عبارة عن "كلمتين أو أكثر يوجد بينهم اختلاف فى النطق والمعنى واتفاق فى الهجاء"، وهذا النوع لا يتحقق إلا داخل الجملة المركبة Compound Sentence أو الجملة التركيبية Complex Sentence، مثال ذلك:

جَلَا الرجل ثوبه عندما جَلَا قومه عن ديارهم^(١)

فالفعل "جَلَا" فى الجملة التركيبية السابقة تحققت فيه أركان

الهوموجراف، وهى على النحو الآتى:

١- الاختلاف فى النطق : فالفعل فى الموضع الأول يتكون من:

جيم + فتحة قصيرة + لام + فتحة قصيرة

وفى الموضع الثانى يتكون من :

جيم + فتحة قصيرة + لام + فتحة طويلة

٢- الاختلاف فى المعنى : فالفعل فى الموضع الأول معناه "رمى"،

وفى الموضع الثانى معناه "خرج"^(٢)

٣- الاتفاق فى الهجاء

(١) انظر : ظاهرة الهوموجراف فى اللغة العربية ٥٤.

(٢) ظاهرة الهوموجراف فى اللغة العربية ٥٤.

يتضح من الكلام السابق أن ظاهرة الهوموجراف داخل التركيب
تعتمد اعتماداً أساسياً على كلمات المشترك اللفظي، وهذه الكلمات
تتصف خارج التركيب بالآتي:

- أ - الاتفاق في النطق.
- ب - الاتفاق في الهمجاء.
- ج - الاختلاف في المعنى.

التضاد

مفهوم التضاد:

يقول أبو الطيب اللغوي : "ضد كل شيء ما نافاه"^(١)
والتضاد اصطلاحاً هو "ظاهرة لغوية تدرج تحتها كل كلمة تدل
على معنيين متضادين، مثل الجون للأبيض والأسود" و "الحميم
بمعنى الماء البارد والحر"^(٢)
والكلام السابق يبين لنا أن التضاد فرع من المشترك اللفظي.

موقف العلماء من التضاد:

انقسم العلماء حول هذه الظاهرة إلى فريقين هما:
أ - فريق أنكر وجود التضاد وعلى رأس هذا الفريق ابن درستويه،
وثعلب الذي يرى أنه، ليس في الكلام ضد... لأنه لو كان فيه
ضد، لكان الكلام محالاً؛ لأنه لا يكون الأبيض أسود، ولا الأسود
أبيض، وكلام العرب وإن اختلف اللفظ فالمعنى يرجع إلى أصل
واحد، فالصارخ المستغيث والصارخ المغيث؛ لأنه صراخ
منهما..."^(٣).

(١) انظر: فصول في فقه العربية.

(٢) المهارات اللغوية ٧٣.

(٣) فصول في فقه العربية ٣٣٧.

ب- فريق أيد وجود التضاد، وعلى رأس هذا الفريق ابن الأنباري الذي ألف كتاباً في الأضداد.

أهم المؤلفات في التضاد:

١- الأضداد لأبي الطيب اللغوي، وهذا الكتاب حققه

الدكتور عزة حسن

٢- الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري، وهذا الكتاب حققه

الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم

أبعاد الظاهرة في كتب التراث:

عندما نتصفح كتب التراث نلاحظ أن العلماء أدرجوا كلمات كثيرة في التضاد، وهي بعيدة كل البعد عن التضاد، ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية من كتاب "الأضداد" لمحمد بن الأنباري، وذلك على النحو الآتي:

- الزاهق : يقال للميت زاهق، ويقال للسمين زاهق.. ويقال : قد

زهق الرجل إذا مات أو شارف الموت^(١).

نلاحظ من الكلام السابق أنه لا يوجد تضاد بين السمين

والموت.

- الكأس : قال أبو عبيدة : "يقال للإناء: كأس، وللشراب الذي فيه

الإناء كأس"^(٢)، ونلاحظ أنه لا يوجد تضاد بين الشراب

والإناء الذي يوضع فيه الشراب.

(١) أضداد ابن الأنباري ١٥٤.

(٢) أضداد ابن الأنباري ١٦٢.

- الثغب : "يقال للماء ثغب، وللموضع الذى هو فيه ثغب"^(١)،
ونلاحظ أنه لا يوجد تضاد بين الماء والموضع الذى
يوضع فيه الماء.
فالألفاظ السابقة^(٢) تدرج فى المشترك اللفظى، ولا علاقة لها
بالتضاد.

شروط التضاد:

هناك عدة شروط للتضاد، وهى:

- ١- اتحاد الكلمة ومتعلقاتها:
فلا تعد الوجدتان "ظاهر عنك" بمعنى "رائل"، و"ظاهر عليك"
بمعنى "لارم" من التضاد للاختلاف فى المتعلق^(٣).
- ٢- الاتحاد فى البيئة اللغوية:
فلا يدخل فى إطار التضاد استعمال الكلمة فى بيئتين مختلفتين
بمعنيين متضادين.
- ٣- الاتحاد فى العصر:
فلا يدخل فى إطار التضاد استعمال الكلمة فى عصرين مختلفين
بمعنيين متضادين.

(١) أزداد ابن الأثيرى ٣٤٥.

(٢) هذه الألفاظ على سبيل المثال لا الحصر.

(٣) انظر: فصول فى فقه العربية ٣٤٠.

٤- وجود شواهد للمعنيين في الواقع اللغوي:

فلا يعتد بالكلمات التي لا توجد لها شواهد في الواقع اللغوي تبين لنا أن هذه الكلمات من الكلمات المتضادة، فمثلاً كلمة "النعف" بمعنى: ما ارتفع عن بطن السيل، ولما انخفض من الجبل^(١). ولم يذكر ابن الأثير شواهد لهذين المعنيين المتضادين.

٥- ألا يكون أحد المعنيين المتضادين نشأ عن طريق التحريف:

مثال ذلك: "برد" بالمعنى المعروف ، و "يرد" بمعنى "سَخَنَ" والسبب في ذلك الشاهد:

عافت الشرب في الشتاء .: فقلنا: بَرَدِيَه تصادفِيَه سخِيناً^(٢).

و"بَرَدِيَه" أصلها "بِل رديه" من الورود^(٣) فأدغمت اللام في الراء، فتحولت الراء من صامت قصير إلى صامت طويل.

أسباب التضاد:

هناك أسباب متعددة أدت إلى وجود التضاد، وهذه الأسباب هي:

١- أسباب لغوية:

وتنحصر في الآتي:

أ - الاستعمال المجازي، نحو: الأمة بمعنى الفرد والجماعة^(٤)، وهي في الأصل بمعنى "الجماعة" ثم أطلقت على الفرد مجازاً.

(١) أضداد ابن الأثير ٤٢٠.

(٢) فصول في فقه العربية ٣٤١.

(٣) فصول في فقه العربية ٣٤١.

(٤) فصول في فقه العربية ٣٥٢ وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة ٢٦٨.

- ب- احتمال الصيغة الصرفية لمعنيين متضادين، نحو:
- زجور : بمعنى زاجر ومزجور^(١)
- القتيص : بمعنى القانص والمقتوص^(٢)
- التطور اللغوي، نحو: "تلحح" بمعنى "أقام/ ثبت"، وبمعنى "زال/ ذهب"، والمعنى الثانى كان فى الأصل لكلمة "تلحلح"^(٣) ثم حدث لها قلب مكانى مما أدى إلى تطابقها مع كلمة: "تلحح".

٢- أسباب نفسية:

وهذه الأسباب تنحصر فى الآتى:

- أ - التفاؤل : نحو إطلاق السليم على الملدوغ، والريان على العطشان^(٤).
- ب- التهكم: نحو إطلاق العاقل على الأحمق^(٥).
- ج- الخوف من الحسد: نحو إطلاق كلمة "شوهاء" على الفرس الجميل اتقاءً للحسد^(٦).

(١) فصول فى فقه العربية ٣٥٣.

(٢) فصول فى فقه العربية ٣٥٣.

(٣) فصول فى فقه العربية ٣٥٢.

(٤) فقه اللغة ١٩٤.

(٥) فقه اللغة ١٩٤.

(٦) فصول فى فقه العربية ٣٥٠.

٣- أسباب اجتماعية:

وينحصر هذا الجانب في اختلاف اللهجات، نحو "سجد" بمعنى 'انتصب' في لهجة طيء، وبمعنى "انحنى" عند سائر القبائل^(١). ومن الجدير بالذكر أن معظم المعاني المتضادة نشأت بسبب اللهجات، فهناك كلمات ذات معان عامة، وتخصصت في اللهجات تخصيصاً في اتجاه التضاد، مثال ذلك:

- الذفر، بمعنى الريح الطيبة والريح المنتنة، ويتضح من المعنيين أن الكلمة كانت تعنى الريح، ثم تخصصت في لهجة فأصبحت تدل على معنى "الريح الطيبة"، وتخصصت في لهجة أخرى في اتجاه مضاد فأصبحت تدل على معنى "الريح المنتنة"^(٢).

(١) المهارات اللغوية ٧٤.

(٢) علم اللغة بين التراث والمعاصرة ٢٦٦.

تقسيم الكلمات وفقاً للنطق والدلالة والخط

عندما ننظر إلى كلمات العربية الفصحى في مجال الأداء اللغوى، نلاحظ أن هذه الكلمات لها حالتان، وهما:

أ - خارج التركيب^(١)

ب- داخل التركيب^(٢)

وفى كل حالة من الحالتين السابقتين يمكن تقسيم كلمات الفصحى إلى أقسام مختلفة وفقاً للنطق والدلالة والخط، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى:

تقسيم الكلمات خارج التركيب:

تنقسم الكلمات خارج التركيب إلى الآتى:

١ - كلمات تختلف نطقاً ودلالة وخطاً، نحو:

كَتَبَ ، بَتَكَ ، كَسَرَ

٢ - كلمات تتفق نطقاً وخطاً وتختلف فى الدلالة، وهذه الكلمات

تعرف باسم "المشترك اللفظى".

٣ - كلمات تختلف نطقاً وخطاً وتتفق فى الدلالة، وهذه الكلمات

تنقسم إلى قسمين هما:

(١) خارج التركيب معناه خارج الجملة.

(٢) داخل التركيب معناه : داخل الجملة.

- الألفاظ المترادفة، نحو:

الأسد - الليث - الهزير

- ألفاظ الإتياع، نحو:

عَطْشان - نطشان ، جائع نائع

٤- كلمات تتفق نطقاً، وتختلف خطأً ومعنى، وهذه الكلمات تعرف باسم: "كلمات الهوموفون".

تقسيم الكلمات داخل التركيب:

تنقسم الكلمات داخل التركيب إلى الآتى:

١- كلمات تختلف نطقاً وخطأً ودلالة، نحو:

كَنَّبَ بَنَك ، كَنَسَ

٢- كلمات تتفق فى النطق والخط وتختلف فى الدلالة، وهذه الكلمات تعرف باسم "المشترك اللفظى"، نحو:

(١) - العَرشُ : السرير

- والعَرشُ : البيت

- والعَرشُ : الذى يكون على فم البئر

٣- كلمات تختلف فى النطق والمعنى، وتتفق فى الخط، وهذه الكلمات تعرف باسم "الهوموجراف".

٤- كلمات تختلف خطأً ونطقاً وتتفق فى الدلالة، وهذه الكلمات تنقسم إلى قسمين، هما:

أ - الكلمات المترادفة.

ب- كلمات الإتياع

٥- كلمات تتفق فى النطق وتختلف فى الخط والمعنى، وهذه الكلمات تعرف باسم "الهوموفون"

تنبيهات تتعلق بالتقسيمين السابقين:

١- يبين لنا الكلام السابق أن الهوموجراف يقوم على ألفاظ المشترك اللفظى.

٢- يبين لنا الكلام السابق أن كلمات الهوموفون يمكن أن تدرج فى بعض الحالات التركيبية تحت قسم الكلمات التى تختلف فى النطق والخط والمعنى، وهذه الحالات أطلقت عليها اسم "الهوموفوراف" وقد أعددت دراسة مستقلة^(١) عن هذه الظاهرة.

٣- ظاهرة الهوموجراف لا تتحقق إلا داخل التركيب^(٢)

٤- هناك ظواهر لغوية أبعادها ثابتة داخل التركيب وخارجه، وهى:

الترادف - الإتياع - المشترك اللفظى^(٣) - الهوموفون

(١) انظر دراستنا عن ظاهرة الهوموفوراف.

(٢) لاحظ أن الهوموجراف داخل التركيب يعد قسماً من أقسام الهوموجراف

(٣) لاحظ أن التضاد يعد فرعاً من المشترك اللفظى، وقد عقدت حديثاً مستقلاً عن التضاد فى هذه الدراسة.

وقد سبقت دراسة الترادف والمشارك اللفظى عند الحديث عن تقسيم كلمات الفصحى وفقاً للعلاقات الدلالية، ولهذا فلا نعقد لهما حديثاً مستقلاً هنا حتى لا تقع فى دائرة التكرار، وسنفرد حديثاً مستقلاً فى هذا الموضوع عن الظواهر الآتية:

الإتباع - الهوموفون - الهوموجراف - الهوموفوراف

وذلك على النحو الآتى:

الإتباع

مفهوم الإتباع:

الإتباع هو "أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعاً وتوكيداً"^(١)، ومذهب العرب فى الإتباع "أن تكون أواخر الكلمة على لفظ واحد مثل القوافى والسجع"^(٢)، وذكر الأمدى أن "التابع لا يفيد معنى أصلاً"^(٣).

ومن أمثلة الإتباع:

- حار يار^(٤)

- سليخ مليخ : الذى لا طعم له^(٥)

- ضئيل بئيل^(٦)

ويتضح من الكلام السابق أن مفهوم الإتباع هو: إتباع كلمة لكلمة تتفق معها فى الوزن والقافية، ولا تفيد معنى جديداً.

فائدة الإتباع:

يتضح من كلام القدماء أن التابع يفيد تقوية معنى المتبوع.

(١) الإتباع والمزاوجة ٨٨

(٢) الإتباع والمزاوجة ٨٥.

(٣) الإتباع والمزاوجة ٨٩.

(٤) الإتباع والمزاوجة ٨٨.

(٥) الإتباع والمزاوجة ٧٥.

(٦) الإتباع والمزاوجة ٧٥.

قال السبكي: "والتحقيق أن التابع يفيد التقوية"^(١).

وقال ثعلب في أماليه: قال ابن الأعرابي: سألت العرب أي شيء

معنى شيطان ليطان؟ فقالوا: شيء نتدبه كلامنا: نشده"^(٢).

الفرق بين الإتياع والترادف:

ذكر القدماء أن الفرق بين الإتياع والترادف في الآتي:

"أن المترادفين يفيدان فائدة واحدة، والتابع لا يفيد وحده معنى"

قال السبكي: "المترادفان يفيدان فائدة واحدة في غير تفاوت

والتابع لا يفيد وحده شيئاً، بل شرط كونه مفيداً تقدم الأول عليه"^(٣).

يتضح من الكلام السابق أن المترادفين يصح أن يحل أحدهما

محل الآخر، أما في الإتياع فلا يصح أن يحل التابع محل المتبوع.

وهناك فرق آخر:

وهو أن المترادفين لا يشترط اتفاقهما في الوزن والقافية بخلاف

الإتياع فإنه يشترط اتفاق التابع والمتبوع في الوزن والقافية.

الفرق بين الإتياع والتأكيد:

يشترط في الإتياع اتفاق التابع والمتبوع في الوزن والقافية، أما

التأكيد فلا يشترط فيه اتفاق المؤكد والمؤكد في الوزن والقافية.

(١) الإتياع والمزاوجة ٨٩.

(٢) الإتياع والمزاوجة ٨٩.

(٣) الإتياع والمزاوجة ٨٩.

وذكر السبكي فرقاً آخر؛ وهو: أن التأكيد يفيد في التقوية نفي احتمال المجاز^(١).

ويتضح من دراسة القداء لظاهرة الإتياع أنه لا يجوز دخول الواو بين التابع والمتبوع.

الهوموفون Homophone

الهوموفون عبارة عن "كلمات تتفق فى النطق وتختلف فى الهجاء والمعنى".

"Words which are pronounced The same, but have different spellings and meanings are called homophones, e.g. Feet / Fet"⁽¹⁾

ومن أمثلة الهوموفون فى العربية الفصحى:

خارج التركيب:

- "أتى atā > : جاء ، وأنا atā > بمعنى قَدَمَ رشوة"^(٢)

- "حَزَى hazā : تطير "وحَزَا hazā : رَفَعَ"^(٣)

- "الشذى aššadā > : الأذى والشر .. والشذا aššadā > : رائحة

العود"^(٤)

داخل التركيب:

يتضح من تعريف الهوموفون أنه يقوم على الأبعاد الآتية:

(١) انظر: ظاهرة الهوموفون فى اللغة العربية ١٢ وانظر:

- Howard Jackson, words and Their meaning, p.4.

(٢) ظاهرة الهوموفون ١٥.

(٣) الأفعال للسرقسطى ٣٧٢/١.

(٤) مقاييس اللغة ٢٥٨/٣.

- ١- الاتفاق فى النطق.
- ٢- الاختلاف فى الهجاء.
- ٣- الاختلاف فى المعنى.

وعندما ننظر فى الكلمات التى تدرج فى الهوموفون نلاحظ أنها تنتهى بفتحة طويلة، وهذا يبين لنا أن كلمات الهوموفون لا بد أن يأتى بعد كل منهما كلمة تبدأ بساكن أو تأتى بعد كل منهما كلمة تبدأ بمتحرك.

فإذا جاءت بعد أحدهما كلمة تبدأ بساكن، وبعد الأخرى كلمة تبدأ بمتحرك- فإن الكلمتين فى هذه الحالة تخرجان من دائرة الهوموفون، وتدخل فى دائرة ظاهرة أخرى تعرف باسم "هوموفوراف".

ومن أمثلة الهوموفون فى العربية الفصحى:
- أتى أخى وأنا صاحبنا

فالهوموفون يتمثل فى كلمتى "أتى / أنا" وأبعاد الهوموفون على النحو الآتى:

- ١- الاتفاق فى النطق : فالفعلان يتكونان من:
همزة + فتحة قصيرة + تاء + فتحة طويلة.
- ٢- الاختلاف فى الهجاء : فالفعلان يختلفان فى الرمز الخطى الممثل للفتحة الطويلة التى تقع فى نهاية الفعلين.

٣- الاختلاف فى المعنى: فالفعل "أتى" معناه : جاء
والفعل "أنا" معنى قَدَمَ رشوة.

ونلاحظ من الجملة السابقة أن كلمتى الهموفون جاءت بعد كل
منهما كلمة تبدأ بمتحرك

مثال آخر:

طَما البحر وطَمَى الفرسُ عندما رآه

فالهموفون يتمثل فى الكلمتين "طَما / طَمَى"، وأبعاد
الهموفون على النحو الآتى:

١- الاتفاق فى النطق : فالفعلان يتكونان من:

طاء + فتحة قصيرة + ميم + فتحة قصيرة.

٢- الاختلاف فى الهجاء : فالفعلان يختلفان فى الرمز الخطى
الممثل للفتحة التى تقع فى نهاية الفعلين.

٣- الاختلاف فى المعنى: فالفعل "طَما" معناه : "امتلاً"، والفعل
"طَمَى" معناه : مر مسرعاً^(١).

ونلاحظ من الجملة السابقة^(٢) أن كلمتى الهموفون جاءت بعد
كل منهما كلمة مبدوءة بساكن، وهذا أدى إلى اتفاق الكلمتين فى
النطق.

(١) انظر معنى الفعلين : ظاهرة الهموفون ٣٠

(٢) لاحظ أن الجملتين المذكورتين على سبيل المثال لا الحصر.

الهوموجراف The Homograph

الهوموجراف "كلمات تتفق في الهجاء وتختلف في النطق والمعنى"^(١)

Words which are spelt The same, but have different pronunciations and meanings are called Homographs. e.g. bow"⁽²⁾.

وذكرت في دراستي للهوموجراف أنه ينقسم إلى قسمين هما:

١- خارج التركيب.

٢- داخل التركيب.

ويهمنا في هذه الدراسة القسم الخاص بداخل التركيب، وهذا القسم كما يتضح من دراستي التي أعددتها عن الهوموجراف ينحصر في ألفاظ المشترك اللفظي، ويمكن أن نسوق بعض الأمثلة، وذلك على النحو الآتي:

- جلا الرجل ثوبه عندما جلا قومه عن ديارهم^(٣)

فالهوموجراف يتمثل في الفعل "جلا"، وأبعاد الهوموجراف على

النحو الآتي:

(١) انظر: ظاهرة الهوموجراف في اللغة العربية ٥٤.

(2) Howard Jackson, Words and Their Meaning, p.4.

(٣) انظر المثال: ظاهرة الهوموجراف في اللغة العربية ٥٤.

١- الاتفاق في الهماء حيث جاء الفعل في الموضعين برمز خطية واحدة.

٢- الاختلاف في المعنى: حيث جاء الفعل في الموضع الأول بمعنى "رمى" وفي الموضع الثاني بمعنى "خرج"^(١).

٣- الاختلاف في النطق: وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف الفعل في الموضعين من ناحية القالب الفنولوجي - الصوتي -، ويمكن توضيح هذا الاختلاف على النحو الآتي:

- الفعل في الموضع الأول يتكون من:

جيم + فتحة قصيرة + لام + فتحة قصيرة.

- الفعل في الموضع الثاني يتكون من:

جيم + فتحة قصيرة + لام + فتحة طويلة^(٢)

مثال آخر:

هَفا الحمام وهَفا صاحبه^(٣)

فالهوموجراف يتمثل في الفعل "هَفا"، وأبعاد الهوموجراف على النحو الآتي:

١- الاتفاق في الهماء: فقد جاء الفعل في الموضعين برمز خطية واحدة.

(١) انظر معنى الفعل "جَلا": أفعال السرقسطي ١٨٥/١

(٢) انظر هذا التحليل: ظاهرة الهوموجراف ٥٤-٥٥.

(٣) لاحظ أن هذا المثال والمثال السابق على سبيل المثال لا الحصر.

٢- الاختلاف فى المعنى: فالفعل فى الموضع الأول معناه: "طار فى

الهواء"، وفى الموضع الثانى معناه: "جاع"^(١)

٣- الاختلاف فى النطق: فالفعل فى الموضع الأول يتكون من:

هاء + فتحة قصيرة + فاء + فتحة قصيرة

والفعل فى الموضع الثانى يتكون من:

هاء + فتحة قصيرة + فاء + فتحة طويلة.

وإذا جاءت بعد الفعل فى الموضعين كلمة تبدأ بساكن أو كلمة

تبدأ بمتحرك- فإن الفعل فى هذه الحالة يدرج فى دائرة المشترك

اللفظى، وذلك لاتفاق الفعل فى الموضعين فى النطق والهجاء،

واختلاف الفعل فى المعنى، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى:

- جلا رجل ثوبه عندما ما جلا قومه عن ديارهم

فالفعل فى هذه الجملة التركيبية^(٢) يدرج فى دائرة المشترك

اللفظى، وذلك لتوافر أبعاد المشترك اللفظى فى استخدام الفعل فى

الموضعين، وهذه الأبعاد هى:

(١) انظر معنى الفعل "هفا": أفعال ابن القطاع ٣/٣٦٤.

(٢) الجملة التركيبية هى التى تشتمل على تركيبين أحدهما مستقل والآخر

غير مستقل، انظر:

- Margaret Nicholson, Adictionary of American English,

p. 511.

وانظر: نظرية بناء الجملة ٨٤.

١- الاتفاق في الهجاء: فالفعل جاء في الموضعين برموز خطية واحدة.

٢- الاتفاق في النطق: فالفعل في الموضعين يتكون من:
جيم + فتحة قصيرة + لام + فتحة طويلة.

٣- الاختلاف في المعنى: فالفعل في الموضع الأول معناه: "رمى"،
وفي الموضع الثاني معناه: "خرج".
- والفعل "هفا hafa" في الجملة الآتية:
"هفا حمام البيت وهفا صاحبه".

يدرج في دائرة المشترك اللفظي، وذلك لتوافر أبعاد المشترك اللفظي، وهذه الأبعاد هي:

١- الاتفاق في الهجاء: فالفعل جاء في الموضعين برموز خطية واحدة.

٢- الاتفاق في النطق: فالفعل في الموضعين يتكون من:
هاء + فتحة قصيرة + فاء + فتحة طويلة

٣- الاختلاف في المعنى: فالفعل في الموضع الأول معناه: "طار في الهواء"، وفي الموضع الثاني معناه: "جاع".

والكلام السالف الذكر يبين لنا أن الهوموجراف داخل التركيب يتحقق عن طريق استخدام ألفاظ المشترك اللفظي في جملة مركبة

Compound Sentence^(١) أو جملة تركيبية Complex Sentence،
وهذا الاستخدام يشترط فيه أن يكون قائماً على مراعاة اختلاف اللفظ
فى النطق.

(١) الجملة المركبة هى "الجملة التى تتكون من تركيبين مستقلين أو أكثر"
انظر:

- Margaret Nicholson, Adictionary of American English,
p. 511.

- B. A. Phythian, English Grammar, p. 154.

وانظر: نظرية بناء الجملة ٨٣.

الهوموفوراف The Homoforaf

ذكرت عند دراستي لظاهرة الهوموفون أن أبعاد هذه الظاهرة ثابتة في الحالتين:

أ - خارج التركيب.

ب- داخل التركيب.

وهذه الأبعاد هي:

١- الاتفاق في النطق.

٢- الاختلاف في الهجاء.

٣- الاختلاف في المعنى.

فإذا فقدت كلمات الهوموفون البعد الأول؛ وهو الاتفاق في النطق، في حالة "داخل التركيب" - فإن كلمات الهوموفون تخرج من دائرة الهوموفون في هذه الحالة، وتدخل دائرة ظاهرة لغوية جديدة، وهذه الظاهرة أطلقت عليها اسم "الهوموفوراف"^(١).

ويمكن توضيح الكلام السابق عن طريق ذكر أمثلة تطبيقية، وذلك على النحو الآتي:

أتى أبى وأتأ الموظف

(١) انظر دراستنا: ظاهرة لغوية جديدة "الهوموفوراف".

فالفعلان اللذان يشكلان ظاهرة الهوموفوراف هما:

- أتى ata > : جاء

- آتا ata > : أعطى رشوة^(١)

وأبعاد ظاهرة الهوموفوراف كما تتضح من الفعلين هي:

١- الاختلاف في النطق: فالفعل "أتى ata >" يتكون من:

همزة + فتحة قصيرة + ناء + فتحة طويلة.

والفعل "آتا ata >" يتكون من:

همزة + فتحة قصيرة + ناء + فتحة قصيرة.

٢- الاختلاف في الهجاء: فالفعلان يختلفان في الرمز الخطي

للفتحة الطويلة التي تقع في نهاية الفعلين.

٣- الاختلاف في المعنى: فالفعل "أتى" معناه: جاء،

والفعل "آتا" معناه: أعطى رشوة^(٢)

مثال آخر^(٣):

أسا الطبيب الطفل وأسى والده عليه

نلاحظ من الجملة السابقة أن الفعلين اللذين يشكلان ظاهرة

"الهوموفوراف" هما:

(١) انظر معنى الفعلين: ظاهرة الهوموفون في اللغة العربية ١٥.

(٢) انظر تحليل الجملة: الهوموفوراف ١٥٤.

(٣) هذان المثالان على سبيل المثال لا الحصر.

- أَسَا > asā

- أَسَى > asā

وأبعاد ظاهرة الهوموفوراف كما تتضح من استخدام الفعلين فى
الجملة هى:

١- الاختلاف فى النطق: فالفعل "أَسَا" يتكون من:

همزة + فتحة قصيرة + سين + فتحة قصيرة

والفعل "أَسَى" يتكون من:

همزة + فتحة قصيرة + سين + فتحة طويلة.

٢- الاختلاف فى الهجاء: فالفعلان يختلفان فى الرمز الخطى

للفتحة الطويلة التى تقع فى نهاية الفعلين.

٣- الاختلاف فى المعنى: فالفعل "أَسَا" معناه : داوى الجرح،

والفعل "أَسَى" معناه : حزن (١)

وقد أعددت دراسة مفصلة عن "ظاهرة الهوموفوراف فى اللغة
العربية" (٢) وقد وضحت فى هذه الدراسة أبعاد تلك الظاهرة والعلاقة
بينها وبين بعض الظواهر اللغوية الأخرى.

(١) انظر هذا التحليل: الهوموفوراف ١٥٦.

(٢) نشرت هذه الدراسة عام ١٩٩٩ م.

تقسيم الكلمات وفقاً للموطن اللغوي

تنقسم الكلمات وفقاً للموطن اللغوي إلى ثلاثة أقسام هي:

١- كلمات تمثل أساس الموطن اللغوي.

٢- كلمات تعد أجنبية الأصل.

٣- كلمات أجنبية الشكل لا الأصل^(١)

ويمكن أن نتحدث عن الأقسام السابقة، وذلك على النحو الآتي:

١- كلمات تمثل أساس الموطن اللغوي:

هذه الكلمات تمثل جذور اللغة العربية مثل:

فَرِيحَ fariḥa ، دَفَعَ dafaca ، وَجَدَ wağada

عَجَزَ < ağiza ، نَفَعَ nafaca ، نَصَرَ našara

وتدرج تحت هذا القسم أيضاً كلمات المشترك السامي، نحو:

آدم ādam > ، شَيْطَان šayṭān

تين tīn ، زَيْتُون zaytūn

فِرْدَوْس firdaws ، عَدَن^(٢) < adan

(١) لاحظ أن هذا التقسيم يصدق على جميع اللغات البشرية.

(٢) انظر هذه الكلمات: معجم مفردات المشترك السامي.

٣- كلمات تعد أجنبية الأصل:

هذه الكلمات دخلت اللغة نتيجة لاحتكاكها باللغات الأخرى، ومن

أمثلة هذه الكلمات:

تليفزيون - فيديو - راديو - ميكروسكوب - الميكروفون -
أتوبيس - ليجالون - هيبانوكس - ديستوسيد - كابكت.

علاقة هذا القسم بالقسم السابق:

هناك علاقة بين القسمين السابقين، وهذه العلاقة تقسم كلمات

القسم رقم (٢) إلى قسمين هما:

١- كلمات لها مقابل في القسم الأول:

ويمكن أن نوضح ذلك بأمثلة تطبيقية، وذلك على النحو الآتي:

- تليفزيون ← مقابله في القسم الأول ← الإذاعة المرئية.

- راديو ← مقابله في القسم الأول ← الإذاعة

المسموعة.

- الميكروفون ← مقابله في القسم الأول ← مكبر الصوت

وكلمات هذا القسم يفضل استخدام المقابيل العربي لها بدلاً منها،

وهذا الاستخدام يحقق فائدتين هما:

أ - الحد من ظاهرة التغيريب.

ب- إظهار قدرة اللغة العربية على مواكبة أي تطور، فاستخدام

ألفاظ عربية في مجالات معاصرة، يبين لنا وللآخرين قدرة

اللغة العربية على الاستجابة لمتطلبات التطور والتقدم.

٢- كلمات ليس لها مقابل في القسم الأول:

كلمات هذا القسم تتمثل في أسماء الأدوية، مثل:

- هيبانوكس : لعلاج أمراض الكبد.

- ليجالون : لعلاج أمراض الكبد.

- ديستوسيد : لعلاج البلهارسيا.

- كابكت : لعلاج الإسهال.

- رينومول : لنزلات البرد.

- برونكوفين : مهدئ للسعال.

والكلمات السابقة تستخدم في مجالها كما هي، ويفضل

تطويعها لقوانين اللغة في المجال الصوتي والصرفي؛ لأن

دخولها موطن اللغة العربية يجعلها جزءاً من اللغة، وفي هذه

الحالة لا يوجد مانع يمنع من استخدامها في الأداء اللغوي.

٣- كلمات أجنبية الشكل لا الأصل:

هذه الكلمات جذورها تنتمي إلى القسم الأول، ثم انتقلت هذه

الجذور إلى لغات أخرى، فلبست ثوباً لغوياً جديداً، غير ثوبها اللغوي

الأصلي. ثم عادت هذه الكلمات بثوبها اللغوي الجديد إلى موطنها

اللغوي الأصلي.

ومن أمثلة هذه الكلمات:

- مَرْوَة marwah : انتقلت إلى اللغة التركية فأبدل الأتراك الواو
فاءً فصارت، مرفت mirfat^(١) ثم عادت إلى موطن اللغة
العربية بثوبها الجديد، فأصبحت تستخدم جنباً إلى جنب مع
جذرها الأصلي "مروة".

- حَبْلٌ ḥabl : انتقلت هذه الكلمة إلى المجتمع الأوربي فأبدل
الأوروبيون الحاء كافا فصارت "كابل" Cable^(٢) ثم عادت إلى
موطنها الأصلي بثوبها الجديد، فأصبحت تستخدم جنباً إلى
جنب مع جذرها الأصلي "حبل".

وتنقسم كلمات هذا القسم إلى نوعين هما:

١- كلمات يختلف معناها عن معنى جذرها الأصلي، نحو:

- كابل / حَبْلٌ (الجذر الأصلي)

- مسكرة^(٣) mascara مسخرة^(٤) (الجذر الأصلي)

٢- كلمات لا يختلف معناها عن معنى جذرها الأصلي:

وفيما يبدو لي أن كلمات هذه القسم تنحصر في الأعلام، نحو

- مروة ← مرفت

(١) التطور اللغوي ١٥٠.

(٢) التطور اللغوي ١٥١.

(٣) المسكرة معناها: المستحضر التجميلي لصبغ الأهداب والحواجب،

انظر: التطور اللغوي ١٥٢.

(٤) المسخرة معناها: ما يجلب السخرية. انظر: التطور اللغوي ١٥٢.

- Die \mathbb{R} -Vektorräume \mathbb{R}^n sind \mathbb{R} -
 \mathbb{R}^n -Vektorräume über \mathbb{R} .
 Die \mathbb{R} -Vektorräume \mathbb{R}^n sind \mathbb{R} -
 \mathbb{R}^n -Vektorräume über \mathbb{R} .

- Die \mathbb{R} -Vektorräume \mathbb{R}^n sind \mathbb{R} -
 \mathbb{R}^n -Vektorräume über \mathbb{R} .
 Die \mathbb{R} -Vektorräume \mathbb{R}^n sind \mathbb{R} -
 \mathbb{R}^n -Vektorräume über \mathbb{R} .

- Die \mathbb{R} -Vektorräume \mathbb{R}^n sind \mathbb{R} -
 \mathbb{R}^n -Vektorräume über \mathbb{R} .
 Die \mathbb{R} -Vektorräume \mathbb{R}^n sind \mathbb{R} -
 \mathbb{R}^n -Vektorräume über \mathbb{R} .

- Die \mathbb{R} -Vektorräume \mathbb{R}^n sind \mathbb{R} -
 \mathbb{R}^n -Vektorräume über \mathbb{R} .
 Die \mathbb{R} -Vektorräume \mathbb{R}^n sind \mathbb{R} -
 \mathbb{R}^n -Vektorräume über \mathbb{R} .

- Die \mathbb{R} -Vektorräume \mathbb{R}^n sind \mathbb{R} -
 \mathbb{R}^n -Vektorräume über \mathbb{R} .
 Die \mathbb{R} -Vektorräume \mathbb{R}^n sind \mathbb{R} -
 \mathbb{R}^n -Vektorräume über \mathbb{R} .

- Die \mathbb{R} -Vektorräume \mathbb{R}^n sind \mathbb{R} -
 \mathbb{R}^n -Vektorräume über \mathbb{R} .

المورفيم فى العربية الفصحى

مقدمة:

ترجع كلمة مورفيم morpheme إلى الكلمة الإغريقية morphe بمعنى شكل أو صيغة^(١)، وكلمة مورفيم تقابل في اللغة العربية مصطلح "الوحدة الصرفية".

وقد اهتم المحدثون بدراسة المورفيم (الوحدة الصرفية)، وقد اشتملت دراسات المحدثين للمورفيم على الجوانب الآتية:

أ - مفهوم المورفيم.

ب - موقع المورفيم بالنسبة للوحدات اللغوية.

ج - أنواع المورفيم.

ويمكن أن نلقى الضوء باختصار على الجوانب السابقة، وذلك على النحو الآتي:

مفهوم المورفيم:

عرف روبنز Robins المورفيم بأنه "أدنى وحدة نحوية، وأدنى وحدة ذات معنى في اللغة"^(٢)، وعرف أوجرادي O'Grady المورفيم بأنه "أصغر وحدة ذات معنى"^(٣)، ويتضح من الأمثلة التي أوردها

(1) Samuel Goldwyn, Introduction to Language, p.127.

(2) Robins, General Linguistics, p. 163.

(3) O'Grady, Contemporary Linguistics "An Introduction", p.91.

أوجرادى أنه يعد الكلمة مورفيما، ومن هذه الأمثلة المركب Boys حيث يرى أن هذا المركب يتكون من مورفيمين هما: boy+s^(١).

وأشار رونالد ورودى Ronald Wordhaugh إلى أن هناك مورفيومات غير واضحة المعنى، نحو المورفيم "a"، فى الوحدة "away" فى المثال:

^(٢) billy Took his mice away

ويمكن أن نعرف المورفيم فنقول "إنه عبارة عن القالب الصوتى الذى يغير بنية الكلمة الأصلية، وهذا التغيير يترتب عليه تغيير فى المعنى"^(٣).

والتعريف السابق لايشمل كل حالات المورفيم؛ لأن هناك بعض حالات لا يكون فيها للمورفيم تمثيل صوتى، نحو: مورفيم التذكير فى كلمة "رجل"، وهذا النوع من المورفيم يطلق عليه المحدثون اسم المورفيم الصفر Zero morpheme^(٤).

(1) Ronald Wardhaugh, Introduction to Linguistics, p. 80.

(2) Ronald Wordhaugh, Op. Cit., p. 89.

(٣) دروس فى علم اللغة العام ٩٨.

(٤) دروس فى علم اللغة العام ٩٨.

موقع المورفيم بالنسبة للوحدات اللغوية الأخرى:

يعد المورفيم وحدة من الوحدات اللغوية التي تسهم في تكوين الوحدة الكبرى التي تعرف باسم الجملة The Sentence، وقد جعل كينيث بايك Kenneth Pike المورفيم في نهاية التسلسل الهرمي النحوي Grammatical Hierarchy^(١) الذي يبدأ بأكبر وحدة نحوية، وهي المحادثة Conversation^(٢)، وإذا كان الترتيب مبنياً على الكم الصوتي فإننا نجد بعض الكلمات تتساوى مع بعض المورفيمات في الكم الصوتي، مثال ذلك:

- صيغة الأمر : قُلْ

- مورفيم التعريف في الصيغة : الرجل

فالكلمة "قُلْ" ، ومورفيم التعريف "ال" يتفقان في الكم الصوتي فالوحدتان تتكونان من:

صامت + حركة قصيرة + صامت

وفيما يبدو لى أن المورفيم يأتي في نهاية التسلسل الهرمي النحوي، وذلك وفقاً لتعريف المورفيم الذي سبق ذكره^(٣).

(1) Kenneth Pike and Evelyn. G. Pike, Grammatical Analysis, p. 21.

(2) Kenneth. Pike and Evelyn. G. Pike, Op. Cit., p. 21.

(٣) فالتعريف يبين لنا أن المورفيم لا يوجد مستقلاً، ولذلك يأتي في نهاية التسلسل الهرمي النحوي بعد الوحدات المستقلة كالمحادثة والجملة والعبارة.

أنواع المورفيم :

ينقسم المورفيم وفقاً للتعريف الذى سبق ذكره إلى الأنواع

الآتية:

١- السوابق Prefixes : وهى قوالب صوتية تلحق بداية جذور

Roots الكلمات،

مثال ذلك:

- أداة التعريف "ال"، نحو: رجل ← الرجل

٢- اللواحق Suffixes : وهى قوالب صوتية تلحق نهاية جذور

الكلمات^(١)، مثال ذلك:

- مورفيم جمع المذكر السالم:

مُسَلِّم ← مُسَلِّمُونَ - فى حالة الرفع -

مُسَلِّم ← مُسَلِّمِينَ - فى حالتى النصب والجر -

- مورفيم التثنية :

وَلَدٌ ← وَلَدَانِ - فى حالة الرفع

وَلَدٌ ← وَلَدَيْنِ - فى حالتى النصب والجر

٣- تغيير بنية الكلمة : وهذا التغيير ليس له مكان محدد، نحو :

كِتَاب ← جمع التنكير منه ← كُتُب^(٢)

(١) انظر: دروس فى علم اللغة العام ٩٩.

(٢) انظر: دروس فى علم اللغة العام ٩٩.

٤- اللواحق الداخلية Infixes :

وهى قوالب صوتية تلحق داخل جذور الكلمات،

مثال ذلك:

قال ← اسم الفاعل منه ← قائل

فالمورفيم (الوحدة الصرفية) هنا يتمثل فى الهمزة المكسورة.

والكلام السالف الذكر يبين لنا أن المورفيم لا يوجد مستقلاً داخل الجملة، وإنما يوجد مرتبطاً بجذور الكلمات، وارتباط المورفيم بجذور الكلمات يكشف لنا عن ثلاثة جوانب تعد دراستها جزءاً أساسياً فى بيان أبعاد المورفيم فى العربية الفصحى، وهذه الجوانب هى:

١- المورفيم والدرس الصرفى.

٢- المورفيم فى الدرس النحوى.

٣- المورفيم وزيادة الثروة اللفظية

٤- تصنيف الكلمات على أساس مورفيمى.

ويمكن إلقاء الضوء على الجوانب السالفة الذكر، وذلك على

النحو الآتى:

١- المورفيم والدرس الصرفي :

الصرف هو "العلم الخاص بدراسة التغييرات التي تطرأ على جذور الكلمات، ويصاحب هذه التغييرات تغييرات في المعنى".

والتغييرات التي تطرأ على جذور الكلمات تكون عن طريق المورفيم (الوحدة الصرفية)، وهذا يبين لنا شيئين هما:

١- أن الصرف هو العلم الخاص بتحديد أبعاد المورفيم.

٢- أن الصرف هو العلم الذي يكشف لنا عن العلاقة بين المورفيم والكلمة، ومن خلال هذا الكشف يمكن معرفة الكلمات التي لها علاقة بالمورفيم، والكلمات التي لا توجد لها علاقة بالمورفيم.

ويتضح من خلال الكلام السابق أن المورفيم وحدة ذات معنى، وهذا يعنى أن المورفيم له دور في تصنيف الكلمات وفقاً للمعاني التي يدل عليها. كما يتضح من الكلام السابق أن المورفيم يقسم الكلمات إلى قسمين هما:

أ - جذور كلمات لها علاقة بالمورفيم.

ب- جذور كلمات ليست لها علاقة بالمورفيم.

وقد درس القدماء القسمين السابقين تحت ظاهرة "الاشتقاق" أو "الجمود والاشتقاق"، ويمكن الحديث عن القسمين السابقين، وذلك على النحو الآتي:

جذور لها علاقة بالمورفيم:

وهذه الجذور تدرج فى القسم الذى يعرف باسم "المشتق"، ومن

أمثلة هذه الجذور:

- ك ت ب : فالمورفيم يشكل من هذا الجذر الصيغ الآتية:

كَتَبَ - يَكْتُبُ - اُكْتُبُ - كَاتِبٌ - مَكْتُوبٌ - كِتَابٌ -
كِتَابَةٌ

- س م ع : فالمورفيم يشكل من هذا الجذر الصيغ الآتية:

سَمِعَ - يَسْمَعُ - اِسْمَعُ - سَامِعٌ - مَسْمُوعٌ - سَمْعٌ -
سَمَاعٌ

- ن ص ر : فالمورفيم يشكل من هذا الجذر الصيغ الآتية:

نَصَرَ - يَنْصُرُ - اَنْصُرْ - نَاصِرٌ - مَنْصُورٌ - نُصْرٌ -
اِنْصَارٌ

- ف ت ح : فالمورفيم يشكل من هذا الجذر الصيغ الآتية:

فَتَحَ - يَفْتَحُ - اِفْتَحْ - فَاتِحٌ - مَفْتُوحٌ - فَتْحٌ - فَتَّاحٌ -
مِفْتَاحٌ

ومن الجدير بالذكر أن صاحب اللغة لم ينطق بالجذور مجردة عن الحركات، ولهذا اختلف اللغويون القدماء فى أصل هذه المشتقات هل هو الفعل أم المصدر، فذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو أصل المشتقات، وذهب البصريون إلى أن المصدر هو أصل المشتقات^(١)

(١) انظر : فصول فى فقه العربية ٢٩١.

وكلمة "أصل" التي وردت عند الفريقين غير دقيقة، وذلك لأن الفعل والمصدر أصلهما واحد، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى:

- الفعل "كَتَبَ" : والمصدر "كتابة" أصلهما واحد؛ وهو

الجذر "ك ت ب"

- الفعل "تَصَرَ" : والمصدر "تَصْر" أصلهما واحد؛ وهو

الجذر "ن ص ر"

- الفعل "فَتَحَ" : والمصدر "فَتْح" أصلهما واحد؛ وهو

الجذر "ف ت ح"

- الفعل "جَلَسَ" : والمصدر "جُلوس" أصلهما واحد؛ وهو

الجذر "ج ل س"

- الفعل "قَفَزَ" : والمصدر "قَفْز" أصلهما واحد؛ وهو

الجذر "ق ف ز"

وكان أولى أن يقال: أيهما أقدم فى الاستعمال؟ والإجابة على هذا السؤال لا توجد؛ لأننا لا نستطيع أن نرتب نصوص الشعر الجاهلى ترتيباً تاريخياً بالدقيقة والثانية التى تعد جزءاً من الدقيقة، بل إننا لا نستطيع أن نرتب شعر امرئ القيس أو شعر المهلهل بن ربيعة اللذين يعدان من أقدم نصوص الشعر الجاهلى ترتيباً تاريخياً؛ ولهذا يقال: إن الفعل والمصدر يرجعان إلى جذر واحد.

جذور لا علاقة لها بالمورفيم:

وهذه الجذور توجد في صورة صيغة واحدة، نحو: عسى casa،
ومثل هذا الجذر يصفه القدماء بأنه جامد.

أهم الجوانب التي كشفت عنها دراسة المورفيم:

كشفت دراسة المورفيم عن عدة جوانب لغوية اهتم اللغويون
القدماء والمحدثون بدراستها، ومن أهم هذه الجوانب:

أ - مشتقات لايشكلها المورفيم.

ب- الحجم الكمي للجذور اللغوية.

ويمكن الحديث عن الجانبين السابقين، وذلك على النحو الآتي:

أ - مشتقات لايشكلها المورفيم:

هذا النوع من المشتقات يعرف باسم "النحت"، وقد عرف
اللغويون النحت بأنه "أن تعتمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع
حروف كلماتها، كلمة واحدة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة
نفسها^(١).

وينقسم النحت في اللغة العربية إلى الآتي:

١ - النحت الفعلي: وهو أن تنحت من كلمتين أو أكثر فعلاً، نحو:

- يَسْمَلُ من "بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ"^(٢)

- حوَقَلَ من "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ"

(١) فصول في فقه العربية ٣٠١.

(٢) المهارات اللغوية ٩٣ وفصول في فقه العربية ٣٠٢.

- ٢- النحت الاسمي: وهو أن تنحت من كلمتين أو أكثر اسماً، نحو:
- حبقر من "حب قر"؛ أي حب البرد^(١)
- ٣- النحت الوصفي: وهو أن تنحت من كلمتين أو أكثر صفة، نحو:
- ضَبَطِر للرجل الشديد وهي منحوتة من "ضبط"
و"ضبر"^(٢)
- ٤- النحت النسبي: وهو أن تنحت صيغة نسب من كلمتين أو أكثر،
نحو:
- عبرى منحوتة من "عبد الدار"^(٣)
- عيشمى منحوتة من "عبد شمس"^(٤)

- وقد ذكر اللغويون عدة طرق للنحت، وهي:

- ١- الإلصاق دون تغيير، نحو: برمائي منحوتة من "بر + ماء"^(٥)
- ٢- اختزال إحدى الكلمتين، نحو "مشلوز منحوتة من مشمس ولوز.
- ٣- اختزال متساو في الكلمتين، نحو: عيشمى منحوتة من عبد شمس
- ٤- حذف بعض الكلمات، نحو طلبق منحوتة من "أطال الله بقاءك"^(٦)

ففي النحت حذف لفظ الجلالة حذفاً تاماً

(١) المهارات اللغوية ٩٣.

(٢) فصول في فقه العربية ٣٠٢.

(٣) المهارات اللغوية ٩٣.

(٤) المهارات اللغوية ٩٣.

(٥) المهارات اللغوية ٩٤.

(٦) انظر: المهارات اللغوية ٩٤.

ب- الحجم الكمي للجزور اللغوية:

تطرف علماء الصرف إلى دراسة الأساس الكمي للجزور اللغوية، وذهب هؤلاء العلماء إلى أن حجم الجزور اللغوية لا يقل عن ثلاثة صوامت Consonants، ولذلك حددوا قالب الوزن الصرفي للوزن الأصلي بالصيغة "فعل".

وهذا المذهب جعلهم يفترضون أصلاً ثلاثياً للكلمات التي وجدوها تقل بنيتها عن ثلاثة صوامت، مثال ذلك:

- ابن : قال اللغويون إن الاسم أصله "بنو" والحرف

المحذوف - وهو الواو - يظهر في بعض الصيغ

الصرفية، مثل صيغة النسب: بَنَوِيٌّ^(١)

- أخ : قال اللغويون إن الاسم أصله "أخو" والحرف

المحذوف - وهو الواو - يظهر في بعض الصيغ

الصرفية مثل صيغة النسب : أَخَوِيٌّ^(٢)

وقد أظهرت الدراسات السامية المقارنة أن جذور الكلمات

تتوزع بين ثلاثة أقسام، وهي:

١- أحادي، نحو: فو Fuw فالاسم في اللغات السامية

على النحو الآتي:

(١) شرح الشافعية ٦٧/٢.

(٢) تصريف الأسماء ٧٦.

- عبرى : pē פֶּה
- سرياني : pūmā ܦܘܡܐ
- آشوري : $\text{pū}^{(1)}$ —
٢- ثنائى ، نحو :

الاسم : ابن *ibn* فالاسم فى اللغات السامية

على النحو الآتى :

- عبرى : $\text{bēn}^{(2)}$ בֵּן
- سرياني : $\text{brā}^{(3)}$ ܒܪܐ
- آشوري : $\text{binu}^{(4)}$ —

الاسم : اسم *ism* فالاسم فى اللغات السامية

على النحو الآتى :

- حبشى : sem ሰም
- عبرى : šēm שֵׁם
- سرياني : šmā ܫܡܐ
- آشوري : $\text{sumu}^{(5)}$ —

(١) انظر : تصريف الأسماء ٢٣ .

(2)W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of The old Testament, p. 119.

(3)L. Costaz, Syriac- English Dictionary, p. 36.

(4)W. Gesenius, Op. Cit., p. 119.

(٥) انظر : تصريف الأسماء ٣١ .

٣- مازاد على صامتتين، نحو :

raġul : - رَجُلٌ

ʔasad : - أَسَدٌ

ġaʕfar : - جَعْفَرٌ

ومن الجدير بالذكر أن الأفعال لا يوجد فيها أحادي الأصل أو ثنائي الأصل، فالأفعال تبدأ جذورها من ثلاثة أحرف، مثال ذلك:

kataba : - كَتَبَ

samica : - سَمِعَ

ḥawira : - حَوَّرَ

وهناك أفعال جذورها أكثر من ثلاثة أحرف، نحو:

daḥraġa : - دَحْرَجَ

bactara : - بَعَثَرَ

وتحديد أبعاد المورفيم في العربية الفصحى يجب أن يكون في إطار هذا التقسيم الكمّي لجذور الكلمات، وقد أعددت دراسة صرفية عن الأسماء في إطار هذا التقسيم الذي كشفت عنه الدراسات السامية المقارنة، وهذه الدراسة بعنوان:

"تصريف الأسماء دراسة جديدة في ضوء علم اللغة الحديث"

تصنيف الكلمات وفقاً لمعاني المورفيم:

- ١ - مورفيمات تدل على الزمن : وتتمثل في حروف المضارعة
وهي "أنيت"، وهذه الحروف تسهم في تقسيم الفعل من ناحية
الزمن إلى قسمين هما:
- أفعال تدل على الزمن الماضى، نحو:
كَتَبَ ، صَبَرَ ، فرح
- أفعال تدل على الزمن المستقبل، نحو:
يكتب ، اكتب ، تفرح ، تفرحُ

- ٢ - مورفيم يدل على البناء للمجهول، وهذا المورفيم يقسم الفعل
إلى مبنى للمعلوم ومبنى للمجهول، نحو:



- ٣ - مورفيمات تدل على الجنس: وهذه المورفيمات تتمثل في:
- تاء التأنيث.
- ألف التأنيث المقصورة^(١)
- ألف التأنيث الممدودة^(٢)

(١) وهى عبارة عن فتحة طويلة.

(٢) وهى عبارة عن فتحة طويلة.

وهذه المورفيمات تسهم في تقسيم الأسماء إلى قسمين هما:

١- مذكر، نحو: كَلْبٌ ، كَافِرٌ ، سَالِمٌ

٢- مؤنث: نحو: كَلْبَةٌ ، كَافِرَةٌ ، سَالِمَةٌ

٤- مورفيمات تدل على العدد، وهي:

= ما يدل على مثنى، وتنحصر في:

١- الفتحة الطويلة + النون المحركة بالكسرة القصيرة

في حالة الرفع.

٢- الياء الصامتة المتوسطة + النون المحركة بالكسرة

القصيرة في حالتى النصب والجر

= ما تدل على الجمع وتنحصر في:

- الضمة الطويلة + النون المحركة بالفتحة القصيرة.

في حالة الرفع.

- الكسرة الطويلة + النون المحركة بالفتحة القصيرة

في حالتى النصب والجر.

= تغيير بنية المفرد^(١)

وهذه المورفيمات تسهم في تقسيم الأسماء إلى ثلاثة أقسام

هى:

(١) فى حالة جمع التكسير

أ - مفرد ، نحو : مُسْلِمٌ ، وَكَأَنَّ ، طَالِبٌ

ب - مثنى ، نحو : مُسْلِمَانِ / مُسْلِمَيْنِ

muslimayni / muslimān

وَأَدَانِ / وَأَدَيْنِ

waladayni / waladāni

ج - جمع ، نحو :

مُسْلِمُونَ / مُسْلِمِينَ

muslimīna / muslimūna

أَوْلَادٍ / طُلَّابٍ

ṭullāb / awlad

٥ - مورفيمان يدلان على التعريف والتذكير، وهذان المورفيمان هما:

أ - أداة التعريف "ال".

ب - أداة التذكير "النون الساكنة".

وهذان المورفيمان يقسمان الاسم إلى قسمين هما:

أ - أسماء مَعْرِفَة، نحو:

الرجل ، الولد

ب - أسماء في حالة نكرة، نحو :

وَلَدٌ ، رَجُلٌ rağulun

٦- مورفيم يدل على التصغير^(١)، وهذا المورفيم يقسم الأسماء إلى قسمين هما:

أ - أسماء مكبرة ، نحو :

رَجُلٌ ، جَعْفَرٌ ، عَصْفُورٌ

ب- أسماء مصغرة ، نحو:

رُجَيْلٌ ، جُعْفَيْرٌ ، عَصَيْفِيرٌ

٧- مورفيم يدل على النسب، وهو عبارة عن يا مشددة مسبوقة بكسرة قصيرة، وهذا المورفيم يقسم الأسماء إلى قسمين هما:

أ - أسماء لاتدل على النسب ، نحو:

مصر - بَرْدَيْس^(٢) - رَجْرَج -

(١) انظر مورفيم التصغير : تصريف الأسماء ٣٥٤-٤٠٨ .

(٢) برديس إحدى قرى صعيد مصر التابعة لمحافظة سوهاج، وهي مسقط

رأس صاحب هذه الدراسة

ب- أسماء تدل على النسب ، نحو:

مصرى ، برديسى ، - بربرى (١)

أمور يكشف عنها التصنيف السابق:

١- نلاحظ من التصنيف السابق أن المورفيم يقسم كلمات الفصحى إلى قسمين يختلفان في كثير من الخصائص النحوية، وهذان القسمان هما:

أ - الفعل : وهو ما دل على حدث مقترن بزمن.

ب- الاسم : وهو ما دل على حدث مجرد من الزمن.

هذا التصنيف يوضح لنا أن الكلمات في اللغة العربية تنقسم إلى قسمين: فعلية واسمية. الكلمات الفعلية تدل على حدث مقترن بزمن، مثل: كتب، قرأ، ذهب. الكلمات الاسمية تدل على حدث مجرد من الزمن، مثل: رجل، امرأة، بيت. هذا التصنيف مهم لفهم النحوية وكيفية بناء الجمل في اللغة العربية.

(١) نسبة إلى كلمة "بربر"، وكلمة "بربر" معناها غير يوناني؛ أى أجنبي عن اليونان ووفقاً لهذا المعنى يمكن القول: إن العرب جزء من البربر والفراعنة جزء من البربر والآراميون جزء من البربر، وكل ما هو غير يوناني يعد بربرياً.

٢- يكشف لنا التصنيف السالف الذكر أن هناك تقسيماً للاسم ذكره اللغويون، ولا علاقة للمورفيم به، وهذا التقسيم هو:
- تقسيم الاسم إلى مقصور ومنقوص وممدود.

٣- يكشف لنا التصنيف السالف الذكر أن هناك تقسيماً للفعل ذكره اللغويون، ولا علاقة للمورفيم به، وهذا التقسيم هو:
- تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل، وتقسيم المعتل إلى مثال^(١) وأجوف وناقص ولقيف.

والتقسيمان المذكوران في رقم (٢) و (٣) يبينان لنا العلاقة الوطيدة بين علمي الأصوات والصرف.

(١) لاحظ أنني جعلت المثال في قسم الفعل الصحيح، وذلك فيما سبق.

٢- المورفيم فى الدرس النحوى:

المورفيم فى الدرس النحوى ثلاثة أنواع وهى:

- ١- مورفيم يدل على وظيفة الكلمة فى داخل الجملة.
- ٢- مورفيم يؤدى إلى اتساع هيكل الجملة عن طريق اشتغالها على مفعول به.
- ٣- مورفيم يؤدى إلى تضيق هيكل الجملة.

وقد تحدث اللغويون عن النوع الثانى فى إطار دراستهم للمستوى الصرفى، وخصصوا له فصلاً مستقلاً بعنوان:
"اللزوم والتعدى"^(١).

ويمكن الحديث عن الأنواع السابقة وذلك على النحو الآتى:

النوع الأول:

وهو عبارة عن أصوات تلحق أواخر الكلمات للدلالة على وظيفة كل كلمة فى داخل الجملة، وهذه الأصوات تنقسم إلى قسمين هما:

أ - الحركات The Vowels، وتنقسم الحركات إلى قسمين هما:

- حركات قصار: وتتمثل فى الضمة والفتحة والكسرة.

- حركات طوال: وتتمثل فى الضمة الطويلة والفتحة الطويلة

والكسرة الطويلة. وهذه الحركات تلحق فئات

محدودة، وهى:

(١) انظر: التعريف بالتصريف ١٤٥.

- الضمة الطويلة: وهى علامة رفع جمع المذكر السالم، وهذه العلامة تلحق جمع المذكر السالم، فى حالة قيام هذا الجمع بإحدى الوظائف الآتية:

- المبتدأ أو الفاعل (المسند إليه)

- الخبر (المسند).

وتلحق هذه الحركة الأسماء الستة فى حالة قيام هذه الأسماء بإحدى الوظائف الآتية:

- المسند إليه (المبتدأ أو الفاعل)

- المسند (الخبر)

- الفتحة الطويلة : وتلحق الفئات الآتية:

أ - المثنى فى حالة قيامه بوظيفة:

- المسند إليه (الفاعل أو المبتدأ)

- المسند (الخبر)

ب- الأسماء الستة فى حالة قيامها بوظيفة المسند إليه بعد "إن" وأخواتها، أو وظيفة المفعول به.

- الكسرة الطويلة : وتلحق الفئات الآتية:

- جمع المذكر السالم فى حالة قيامه بوظيفة المفعول به أو

المكمل Complement، أو فى حالة وقوعه بعد حرف الجر.

- الأسماء الستة: فى حالة وقوعها بعد حرف جر.

ب- الصوامت: من الصوامت التي تمثل مورفيم الإعراب:

- الياء الصامت المتوسط: ويلحق المثنى في حالة قيامه
بوظيفة المفعول به أو المكمل أو وقوعه بعد حرف
الجر.

- النون : وصوت النون يعد علامة رفع الأفعال
الخمسة، وحذفه يعد علامة نصبها أو جزمها.

تقسيم كلمات الفصحى وفقاً لمورفيم الإعراب:

تنقسم كلمات الفصحى وفقاً لعلاقتها بمورفيم الإعراب إلى
قسمين هما:

١- كلمات تقبل علامات الإعراب: وهذا النوع أطلق عليه اللغويون
اسم "المعرب".

٢- كلمات لا تقبل علامات الإعراب؛ وهذا النوع أطلق عليه
اللغويون اسم "المبنى"، والاسم المبنى إما ينتهي بحركة أو
بسكون، وهذه الحركات التي ينتهي بها الاسم المبنى لا تختلف
عن الحركات التي تدل على الإعراب.

بين علامات الإعراب وعلامات البناء:

يرى قطرب أن "حركات الإعراب هي حركات البناء"^(١)، ويؤيد
ابن يعيش رأى قطرب، حيث يرى أن "ألقاب الإعراب وألقاب البناء
في الصورة واللفظ شيء واحد"^(٢).

(١) انظر رأى قطرب: همع الهوامع ٢٠/١.

(٢) انظر رأى ابن يعيش: شرح المفصل ٨٤/٣.

والحقيقة أن رأى قطرب وابن يعيش ومن تابعهم يعد صحيحاً؛
لأن الأسماء المبنية تنتهى بأحد شيئين هما:

١- الحركات.

٢- السكون.

والفرق بين حركات الإعراب وحركات البناء يتمثل فى الآتى:
"أن حركة الإعراب هى مورفيم لحق آخر الكلمة ليدل على
الوظيفة التى تقوم بها الكلمة داخل الجملة. أما حركة البناء فهى
جزء من بنية الكلمة الأصلية".

ويمكن توضيح الكلام السابق على النحو الآتى:

- كتب خالدّ الدرس

فى الجملة السابقة نلاحظ أن كلمة "الدرس" تنتهى بالفتحة
القصيرة، وهذه الفتحة تدل على أن الكلمة تقوم بوظيفة المفعول
به.

- هذا مجتهد

فى الجملة السابقة نلاحظ أن اسم الإشارة "هذا" ينتهى بفتحة
طويلة، وهذه الفتحة تعد جزءاً من بنية اسم الإشارة،
وليس مورفيماً.

ومن الجدير بالذكر أن النحاة الذين أدركوا أن علامات الإعراب
وعلامات البناء واحدة من الناحية الصوتية لم يراعوا هذا الرأى فى

دراساتهم النحوية، فلم يدركوا أن الألف في المبنيات [هذا، أنا، متى،
على] هي عبارة عن فتحة طويلة، ولم يدركوا أن الياء في المبنيات:
[فى، ياء المخاطبة، ياء المتكلم] هي عبارة عن كسرة طويلة، ولم
يدركوا أن واو الجماعة في مثل "كتبوا" هي عبارة عن ضمة طويلة.

والسبب في عدم إدراكهم لهذه الناحية هو تأثرهم بالجانب
الخطي، ولهذا ذهبوا إلى أن "هذا" في الجملة "هذا مجتهد" تعرب مبتدأ
مبنى على السكون في محل رفع^(١)، والصواب أن يقال: مبتدأ مبنى
على الفتح الطويل في محل رفع^(٢).

(١) تناولت الجوانب التي تأثر فيها النحاة بالخط بالتفصيل في كتابي:

"دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث.

(٢) و "ها" للتنبية، انظر هذا الإعراب: دراسة في قواعد النحو

الدراسات السامية تكشف عن قدم مورفيم الإعراب:

تكشف لنا الدراسات السامية عن قدم الإعراب فى اللغات السامية، وهذا يجعلنا نقول إن الإعراب يمكن أن يكون من خصائص السامية الأم Proto-Semitic، ويمكن أن نذكر أمثلة لمورفيم الإعراب فى اللغات السامية، وذلك على النحو الآتى:

- فى الحبشية:

- فى هذه اللغة السامية بقيت حالة الرفع فى الأعداد، مثل

ḥahadū (١) "واحد"

- وبقيت حالة النصب فى جمل كثيرة، مثل:

waḥkamka lōtū kīdana "وأقمت له عهداً"

(٢) waḥkamka lōtū kīdana

فكلمة ḥahadū مفعول به منصوب بالفتحة.

- فى الأكادية بفرعيها البابلى والآشورى:

فى هذه اللغة السامية يوجد الإعراب كاملاً، فالفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، وعلامة الرفع الضمة، وعلامة النصب الفتحة، وعلامة الجر الكسرة، مثال ذلك:

šumma dayānum dinam iddin

"إذا حكم قاضٍ حكماً"

(١) فقه اللغات السامية ١٠١.

(٢) فصول فى فقه العربية ٣٨٤.

فكلمة "dayānum" بمعنى "قصاص" فاعل مرفوع، وكلمة "dinam" بمعنى "حكم" مفعول به منصوب بالفتحة^(١).

- فى اللغة العربية:

عندما ننظر فى واقع اللغة العربية نلاحظ أن الإعراب موجود فيها قبل دراسة النحاة لقواعد اللغة، وقيل وضع الخليل بن أحمد لرموز الحركات القصار، ومن الأمثلة التى تؤكد هذا الكلام:

- قال تعالى: "إِذْ قَالَ يَوْسُفُ لِأَبِيهِ"^(٢)

- وقال تعالى: قالوا يَا أَبَانَا مالك لا تأمنا على يوسف"^(٣)

- قال تعالى: "ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم"^(٤)

فالاسم "أب" مجرور بالكسرة الطويلة فى الآية الأولى، فى الآية الثانية منادى منصوب بالفتحة الطويلة، وفى الآية الثالثة فاعل مرفوع بالضممة الطويلة.

والشواهد السابقة تبين لنا أصالة الإعراب فى اللغة العربية، وكل ما صنعه أبو الأسود الدؤلى والخليل بن أحمد هو وضع رموز خطية للحركات القصار.

(١) انظر: فصول فى فقه العربية ٣٨٣.

(٢) سورة يوسف ٤/١٢.

(٣) سورة يوسف ١١/١٢.

(٤) سورة يوسف ٦٨/١٢.

النوع الثاني:

درس اللغويون هذا النوع في المجال الصرفي، وحددوا القوالب الصوتية لهذا النوع، ومن أهمها:

١- الهمزة، نحو: أكرم زيداً عمراً^(١)

وقد تدخل الهمزة على الفعل المتعدى إلى مفعول به واحد، فتحوله إلى متعد إلى مفعولين، نحو:

ألبيتُ زيداً ثوباً^(٢)

٢- زيادة فتحة طويلة تدل على المفاعلة، نحو:

جالسَ زيدَ العلماء^(٣)

٣- حركة الوصل والسين والتاء، نحو:

استخرج زيداً المال^(٤)

٤- زيادة صامت، نحو:

فَرَحْتُ زيداً^(٥)

(١) شذا العرف ٣١.

(٢) التعريف بالتصريف ١٥٣.

(٣) شذا العرف ٣١.

(٤) شذا العرف ٣١.

(٥) شذا العرف ٣١.

النوع الثالث:

١- زيادة حركة وصل ونون للدلالة على المطاوعة، نحو:

كسرتَه فانكسر^(١)

٢- تحويل فتحة عين الفعل المعتدى إلى ضمه للدلالة على التعجب،

نحو

"ضَرَبَ زيد" ، أَيْ ما اضربه^(٢)

(١) شذا العرف ٣١.

(٢) شذا العرف ٣١.

٣- المورفيم وزيادة الثروة اللفظية:

من خصائص اللغة أنها تتطور من عصر إلى عصر، وهذا التطور سببه الأساسي تطور المجتمع. فيؤدي هذا حتماً إلى تطور لغوى، وهذا التطور يعد محاولة لغوية لسد احتياجات المجتمع من الثروة اللفظية، كما يبين لنا هذا التطور مواكبة اللغة لحالة المجتمع الذى تعيش فيه.

ويعد المورفيم من الطرق الأساسية لزيادة الثروة اللفظية، وفيما يبدو لى أن هذه الزيادة لها صورتان، هما:

- ١- توسيع علاقة المورفيم بالكلمات.
- ٢- تشكيل علاقات بين المورفيم والكلمات التى لا توجد لها علاقة بالمورفيم.

ومن الجدير بالذكر أن تحقيق الصورتين السابقتين يتم تحقيقهما فى العصر الحديث عن طريق المجامع اللغوية الرسمية، ويمكن أن نسوق أمثلة تطبيقية لتوضيح هذا الكلام، وذلك على النحو الآتى:

أ - توسيع علاقة المورفيم بالكلمات:

- جواز النسب إلى جمع المؤنث السالم فى الأعلام، وما يجرى

مجراها دون حذف الألف والتاء، نحو:

سادات ← ساداتى^(١)

عطيات ← عطياتى^(٢)

(١) فى أصول اللغة ٩٠/٢.

(٢) فى أصول اللغة ٩٠/٢.

ساعات ← ساعاتي^(١)

فالقياص عند النسب إلى الكلمات السالفة الذكر أن تحذف الفتحة الطويلة والتاء، ولكن جواز النسب إلى هذه الكلمات المجموعة جمع مؤنث سالماً بدون حذف الفتحة الطويلة والتاء يعد توسيعاً لعلاقة المورفيم بالكلمات.

- النسب إلى المثنى في المصطلحات العلمية، نحو:

أذنيان ← أذنياتي^(٢)

فالقياص أن ينسب إلى المفرد، ولكن جواز النسب إلى صيغة المثنى بدون حذف مورفيم التثنية يعد صورة من صور توسيع علاقة المورفيم بالكلمات.

ب - تشكيل علاقاته بين المورفيم والكلمات:

هناك كلمات لا علاقة لها بالمورفيم، وبخاصة الكلمات المعربة، وهذه الكلمات يمكن توليد صيغ جديدة منها عن طريق تشكيل علاقة بين هذه الكلمات وبين المورفيم، مثال ذلك:

مارستان ← مارستانات

كيلو متر ← كيلو مترات^(٣)

(١) في أصول اللغة ٩١/٢.

(٢) في أصول اللغة ٨٦/٣.

(٣) انظر: في أصول اللغة ٧٩/٢.

٤- تصنيف الكلمات على أساس مورفيمي:

تنقسم الكلمات وفقاً لعلاقتها بالمورفيم إلى قسمين، هما:

أ - كلمات يتصل بها المورفيم.

ب- كلمات لا يتصل بها المورفيم.

السياسة اللغوية نحو اللغة العربية

بين القدماء والمحدثين

مقدمة:

من خصائص اللغة أنها تعد "الإطار العلمى الوحيد الذى يحدد خصائص أمة من الأمم فيدل عليها مميزاً لها عما عداها... وهذه الخصائص نواتج نمط الاتصال والتفاعل الانسانى مع الوسط البيئى الطبيعى والاجتماعى. وذلك لأن التراكيب اللغوية المختلفة فى كل لغة تعبر عن طريقة فى التفكير، وأسلوب مشترك بين أفراد الجماعة اللغوية"^(١) والخاصية السابقة تترتب عليها خاصية أخرى؛ وهى أن اللغة تخلق "الشعور بالانتماء إلى جماعة أو أمة ما، نظراً لما تكون اللغة قد أنشأته فى ضمير أعماق الفرد من إحساس بوحدة الرابطة العقلية والنفسية والوجدانية التى تشد الأفراد إلى بعضهم بعض عبر الاتصال الفردى والجمعى فى وسط نظام معين من العمل والأفكار"^(٢).

والخاصيتان السابقتان يعدان السبب الأساسى فى اهتمام كل أمة بلغتها، ووضع معالم سياسة لغوية لتدعيم أبعادها، والمحافظة على كياناتها، وتيسير تعليمها، وجعلها قادرة على مواكبة أى تطور يلحق بالمجتمع.

واللغة العربية واحدة من هذه اللغات التى تتميز بالخاصيتين السابقتين، بل إن اللغة العربية تعد واحدة من خمس لغات كان لها دور رئيسى فى إشعاع الثقافة، يقول ساپير sapir: "ليس هناك سوى

(١) اللغة العربية أداة توحيد ٨.

(٢) اللغة العربية أداة توحيد ٨.

خمس لغات كان لها دور رئيسى فى إشعاع الثقافة، وهى: الصينية القديمة، والسنسكريتية، والعربية، واليونانية، واللاتينية^(١).

ونود أن نشير إلى جانب تميزت به اللغة العربية، وهذا الجانب أدى إلى الحفاظ على كيانها، وجعلها وعاء يحمل الثقافة الإسلامية إلى كل أرجاء العالم - وهذا الجانب هو أنها لغة القرآن الكريم. فالقرآن الكريم هو الذى دفع العلماء إلى دراسة لغته من جميع الجوانب التى تتمثل فى الآتى:

أ - الجانب الصوتى.

ب - الجانب الصرفى.

ج - الجانب النحوى.

د - الجانب الدلالى.

هـ - الجانب البلاغى.

و - الجانب الخطى.

و دراسة العلماء للجوانب السابقة تكشف عن عمق فكر، وأصالة منهج تميز به هؤلاء العلماء، كما تكشف لنا دراساتهم عن جذور علم حديث تطرق إليه اللغويون المحدثون، وهو "علم السياسة اللغوية".

وطبيعة الدراسة فى فقه اللغة تفرض علينا أن ندرس فيه السياسة اللغوية نحو اللغة العربية على النحو الآتى:

(١) عملية التعريب ٣٢.

- ١- مفهوم السياسة اللغوية.
- ٢- مقومات السياسة اللغوية.
- ٣- السياسة اللغوية ومناهج دراسة اللغة.
- ٤- أبعاد العناصر السابقة فى جهود القداماء.
- ٥- السياسة اللغوية فى العصر الحديث.

ويمكن الحديث عن العناصر السالفة الذكر، وذلك على النحو

الآتى:

مفهوم السياسة اللغوية:

تعرف المستشرقة الأمريكية "مس آن رويال" السياسة اللغوية بأنها "خطة حكومية بالنسبة للتدريب على اللغة واستخدامها"^(١)، أى أن السياسة اللغوية تعنى "وضع الخطط اللازمة التى تعين الناطقين باللغة العربية على استخدام الفصحى استخداماً سليماً فى الحياة"، والاستخدام السليم يعنى ألا يخلط صاحب اللغة بين المستوى الفصحى والمستوى اللهجى".

مقومات السياسة اللغوية:

يتضح من الكلام السابق الذى وضعنا به مفهوم السياسة اللغوية أن مقومات السياسة اللغوية تتمثل فى الآتى:

(١) علم اللغة والسياسة اللغوية فى مصر ١٧١.

- ١- اللغويون القادرون على وضع الخطط اللازمة.
- ٢- المصادر التي يعتمد عليها اللغويون في وضع الخطط.
- ٣- التمويل المناسب الذي يجعل اللغويين قادرين على القيام بعملهم ويساعد على توفير المصادر اللازمة، والأدوات الضرورية.

السياسة اللغوية ومناهج دراسة اللغة:

تنقسم مناهج دراسة اللغة إلى الآتى:

- ١- المنهج الوصفي Descriptive method : يقوم هذا المنهج على الأسس الآتية:
 - أ - وصف الواقع اللغوى.
 - ب- تحديد الزمان.
 - ج- تحديد المكان.

٢- المنهج التاريخي Historical Method

يهتم هذا المنهج بدراسة اللغة دراسة طولية^(١)، ويحاول هذا المنهج رصد التغيرات التي تطرأ على بعض الظواهر، محاولاً تفسير هذا التغير، والوقوف على القوانين التي تحكمه.

٣- المنهج المقارن: Comparative Method

يهتم هذا المنهج بدراسة الظواهر اللغوية دراسة مقارنة؛ أى فى إطار اللغات التى ترجع إلى جذر واحد، محاولاً من خلال هذه

(١) دروس فى علم اللغة العام ٨٧.

الدراسة الوقوف على الخصائص المشتركة. ومن الجدير بالذكر أن هذه الخصائص المشتركة يجب أن يستفاد منها في الدراسات غير المقارنة.

وكل منهج من المناهج السالفة الذكر له دوره في توضيح أبعاد الكيان الفصيح، وهذا الكلام يبين لنا أن نتائج المناهج السالفة الذكر لا بد من الأخذ بها عند وضع الخطط التي تحقق المفهوم السالف الذكر للسياسة اللغوية.

ويمكن أن نسوق أمثلة تطبيقية لتوضيح الكلام السالف الذكر، وذلك على النحو الآتي:

- أظهرت لنا الدراسة الوصفية لأصوات الفصحى أن حركات

الفصحى تنقسم إلى طوال وقصار، وهذه الحركات هي:

أ - الفتحة ب - الضمة ج - الكسرة

كما بينت لنا الدراسة أن هناك صامتين يختلفان عن الضمة والكسرة، وهما الواو الصامت المتوسط، والياء الصامت المتوسط، وعلى الرغم من هذا الاختلاف الصوتي بينهما إلا أننا نجد اتفاق الرمز الخطى للضمة الطويلة والواو الصامت المتوسط، واتفاق الرمز الخطى للكسرة الطويلة والياء الصامت المتوسط، وهذا الاتفاق الخطى أدى إلى إغفال الحقائق الصوتية للأصوات السالفة الذكر، وقد أدى هذا الإغفال إلى شيئين هما:

- ١- الوقوع فى الأوهام والافتراضات.
 - ٢- استخدام مصطلحات لا تكشف عن طبيعة الصوت الذى تمثله.
- ونلاحظ الشئيين فى كثير من الكتب الحديثة التى تدرج فى دائرة السياسة اللغوية، ومن هذه الكتب:

"قواعد اللغة العربية" للصف الأول المتوسط

بالمملكة العربية السعودية:

- إعراب المثنى: يرفع المثنى بالألف، وينصب ويجر بالياء^(١)

ومصطلح الياء لا يكشف عن طبيعة الصوت الذى يمثله هل هو الياء الصامت المتوسط أو الكسرة الطويلة. ومن أمثلة المثنى التى جاءت فى الكتاب:

مَدْرَسَان - بَيْتَيْن - هَذَان - تَدْرِيْبَيْن^(٢)

ومن الأفضل أن يقال:

- المثنى يرفع بالفتحة الطويلة، وينصب ويجر بالياء الصامت المتوسط^(٣)

- إعراب جمع المذكر السالم: يرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء^(٤)

(١) انظر: كتاب قواعد اللغة العربية ٢٤.

(٢) انظر: كتاب قواعد اللغة العربية ٢٢.

(٣) انظر كتابنا "دراسة فى قواعد النحو العربى".

(٤) انظر: كتاب "قواعد اللغة العربية ٣١".

ومصطلح الواو لا يكشف عن طبيعة الصوت الذي يمثله، وكذلك مصطلح الياء لا يكشف عن طبيعة الصوت الذي يمثله.

ومن أمثلة جمع المذكر السالم التي جاءت في هذا الكتاب:

المسلمون - متسللين - المهاجرين^(١)

وللكشف عن طبيعة الصوت الممثل لمورفيم الإعراب في حالات

الرفع والنصب والجر يقال:

- جمع المذكر السالم يرفع بالضممة الطويلة، وينصب ويجر بالكسرة الطويلة^(٢)

الاسم المنقوص:

جاء تعريف الاسم المنقوص في الكتاب على النحو الآتي:

"هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة"^(٣). والتعريف السالف الذكر يبين لنا أن الاسم المنقوص ينتهي بياء صامت متوسط، وهذا وهم؛ لأن الاسم المنقوص ينتهي بكسرة طويلة، وحتى نبتعد عن هذا الوهم يجب أن يكون تعريف الاسم المنقوص على النحو الآتي:

- الاسم المنقوص هو "الاسم المعرب الذي آخره كسرة طويلة وتترتب على هذا التعريف الجديد أمور أخرى، وهي:

(١) انظر كتاب قواعد اللغة العربية ٣٠.

(٢) انظر: دراسة في قواعد النحو العربي.

(٣) انظر كتاب: قواعد اللغة العربية ٤٥.

- يحل صوت الياء الصامت المتوسط محل الكسرة الطويلة في حالة النصب.

- تتحول الكسرة الطويلة إلى كسرة قصيرة؛ أى يحدث للكسرة الطويلة اختصار كمي في حالتى الرفع والجر، مثال ذلك:
القاضى - القاضى - قاضٍ - قاضياً^(١)

الاسم المقصور:

جاء تعريف الاسم المقصور فى الكتاب على النحو الآتى:
"هو الاسم المعرب المنتهى بألف لازمة"^(٢)

ونلاحظ من التعريف السابق أن مصطلح الألف لا يبين للدارس جنس الصوت الذى يمثله المصطلح، وحتى يعرف الدارس جنس الصوت الذى ينتهى به الاسم المقصور يصاغ التعريف على النحو الآتى:

الاسم المقصور "هو الاسم المعرب المنتهى بفتحة طويلة"^(٣)
ومن أمثلة الاسم المقصور الواردة فى الكتاب:
مصطفى - الفتى - المستشفى^(٤)

(١) كتاب قواعد اللغة العربية ٤٤ .

(٢) كتاب قواعد اللغة العربية ٥٣ .

(٣) دراسة فى قواعد النحو العربى .

(٤) كتاب قواعد اللغة العربية ٥٢ .

كتاب "قواعد اللغة العربية" للصف الثاني المتوسط

بالمملكة العربية السعودية

- جزم الفعل المضارع المعتل الآخر:

جاء في الكتاب: "علامة جزم الفعل المضارع المعتل الآخر

حذف حرف العلة (الواو، الألف، الياء) من آخره^(١).

ونلاحظ في الكلام السالف الذكر ما يلي:

- أن المصطلحات [الواو ، الألف ، الياء] لا تكشف عن الجنس

الصوتى للأصوات التى تمثلها.

- أن التعبير "حذف حرف العلة" يعنى أن حروف العلة التى تقع فى

نهاية الفعل المعتل صوامت وليست حركات طوال.

وعندما ننظر إلى الفعل المضارع المعتل الآخر نلاحظ أنه ينتهى

بحركة طويلة، ووفقاً لهذا الكلام الذى يصف واقع الفعل المضارع

المعتل الآخر يجب أن يقال:

- "علامة جزم الفعل المضارع المعتل الآخر اختصار الفتحة الطويلة

والضمة الطويلة والكسرة الطويلة: أى تحول الحركات الطوال إلى

حركات قصار".

- ومن الأمثلة التى جاءت فى الكتاب:

- لم يدعْ

- لم يسعْ

(١) كتاب قواعد اللغة العربية ٤٧.

- لم يَهْتَدِ^(١)

- فالفعل "يدع" مجزوم باختصار الضمة الطويلة.

- والفعل "يسع" مجزوم باختصار الفتحة الطويلة.

- والفعل "يهتد" مجزوم باختصار الكسرة الطويلة^(٢)

كتاب "النحو والصرف" للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية

- إعراب الأسماء الخمسة:

جاء في الكتاب: "الأسماء الخمسة هي: أبو، وأخو، وحمو،
وفو، وذو. علامة رفعها الواو نيابة عن الضمة، وعلامة نصبها
الألف نيابة عن الفتحة، وعلامة جرها الياء نيابة عن الكسرة"^(٣)

والكلام السابق يبين لنا أن علامات إعراب الأسماء الخمسة
تنتمي إلى فئة الصوامت Consonants؛ لأن معنى الألف تنوب عن
الفتحة أن الألف تختلف من ناحية الجنس الصوتي عن الفتحة،
وكذلك نيابة الواو عن الضمة، ونيابة الياء عن الكسرة يعنى أن
الواو والياء صوتان يختلفان من ناحية الجنس الصوتي عن الضمة
والكسرة.

(١) قواعد اللغة العربية ٤٦.

(٢) اختصار الحركة الطويلة معناه تحولها إلى حركة قصيرة. انظر
بالتفصيل كتابنا: "دراسة في قواعد النحو العربي".

(٣) النحو والصرف ٢٩.

وعندما ننظر إلى الأسماء الخمسة نلاحظ أنها تعرب بالحركات الطوال، أي أنها ترفع بالضمة الطويلة، وتنصب بالفتحة الطويلة، وتجر بالكسرة الطويلة.

ومن الأمثلة التي وردت في الكتاب:

- قوله تعالى: "ولكن الله ذو فضل على العالمين" البقرة / ٢٥١

- قوله تعالى: "وجاءوا أباهم عشاءً يبكون" يوسف / ١٦

- استمع إلى نصيحة حميك^(١)

فالاسم "ذو" في الآية الأولى: خبر "لكن" مرفوع بالضمة الطويلة
- والاسم "أبا" في الآية الثانية: مفعول به منصوب بالفتحة الطويلة.
- والاسم "حمى" في المثال الأخير: مضاف إليه مجرور بالكسرة الطويلة^(٢)

أظهرت لنا الدراسة المقارنة أن هناك أسماءً أصلها أحادي، وأسماءً أخرى أصلها ثنائي، ومن هذه الأسماء الأحادية كلمة: فو Fū، ومن الأسماء الثنائية:

- دَم dam فهذا الاسم نجده في اللغات السامية على النحو الآتي:

- حبشى ܕܡ dam

- عبرى ܕܡ dām

(١) النحو والصرف ٢٧.

(٢) انظر إعراب الأسماء الستة: دراسة في قواعد النحو العربي.

dem - سريانى ديم

(١)damu - آشورى -

- يد yad فهذا الاسم نجده فى اللغات السامية على النحو الآتى:

> ed - حبشى دم

yād - عبرى יד

> idā - سريانى (د) (د)

(٢) idu - آشورى -

- أب abun : والاسم فى اللغات السامية على النحو الآتى:

> eb - حبشى ا

> āb - عبرى אב

> abbā - سريانى ابا

(٣)abu - آشورى -

وقد أغفل السياسيون اللغويون هذه النتائج التى كشف عنها
الدرس المقارن فى الكتب التى تمثل جزءاً من الخطط الموضوعية
لتعليم قواعد الفصحى لأبناء المجتمع، ويمكن أن نسوق مثلاً تطبيقياً
يبين هذا الكلام، وذلك على النحو الآتى:

(١) معجم مفردات المشترك السامى ١٥٧.

(٢) معجم مفردات المشترك السامى ٤٥١.

(٣) معجم مفردات المشترك السامى.

كتاب تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية

الدراسات اللغوية

المستوى الثالث

رقم المقرر ٣٢ ، ٣٢٢ فى: مصر

التصغير:

- "الأسماء التى تظهر فى العربية من حرفين أصليين مثل: أب، دم،

يد تصغيرها يرد الحرف المحذوف..." (١)

وتصغيرها على النحو الآتى:

أب ← أبى

دم ← دُمى (٢)

يد ← يديّة

وهذان الاسمان من الأسماء الثنائية الأصل، أى أنه لا يوجد

شئ حذف منها، ووفقاً لهذا نقول إن مورفيم التصغير يتكون

بالنسبة لهذه الأسماء من:

[ضم الأول + ياء مشددة مسبوقة بفتحة قصيرة]

والكلام السابق يبين لنا أن مورفيم التصغير له صوره متعددة،

ومن هذه الصور الصورة السالفة الذكر.

والكلام السابق يبين لنا كذلك شيئاً مهماً؛ وهو:

(١) الدراسات اللغوية ١٠١.

(٢) الدراسات اللغوية ١٠١.

- أن السياسى اللغوى لابد أن يكون على معرفة واسعة بالدراسات اللغوية فى حقل المناهج اللغوية السالفة الذكر، وهذه المعرفة تساعده على وضع خطط دقيقة فى تعليم اللغة، ورصد أبعادها ليسير على هديها كل من يريد أن يتعامل باللغة العربية الفصحى.

أبعاد العناصر السابقة في جهود القدماء:
عندما ننظر في تراثنا اللغوي نلاحظ أن العناصر السابقة يمكن
وصفها على النحو الآتي:

مفهوم السياسة اللغوية:

عندما نزل القرآن الكريم خاف عليه علماء المسلمين أن يتطرق
إليه اللحن، ومن ناحية أخرى حرص علماء المسلمين على دراسته
لشرح معانيه وبيان ما فيها من إعجاز، وذلك ليفهمه المسلمون فهماً
صحيحاً.

وكانت دراساتهم للنص القرآني دراسة تدل على عبقريتهم، فلقد
شملت هذه الدراسات كل الجوانب اللغوية السالفة الذكر. فالحرص
على ضبط النص القرآني كان الباعث الأساسي لتقعيد اللغة.

فقد تطرق القدماء إلى ذكر مخارج الأصوات وصفاتها وبعض
الظواهر الصوتية مثل الإعلال والإبدال والإدغام والإمالة والوقف
والروم والإشمام، ومن أبرز العلماء الذين تطرقوا إلى هذه الجوانب:
الخليل بن أحمد وسيبويه وعبد القاهر الجرجاني والصيمري.

كما تطرق القدماء إلى تدوين القواعد الخاصة بينية الكلمة،
وهذه القواعد تمثل هيكل علم الصرف، فنلاحظ أن سيبويه تطرق في
كتابه إلى كثير من المسائل الصرفية، كما أفرد أبو عثمان المازني
كتاباً خاصاً بالجانب الصرفي يسمى "التصريف"، وقد شرح العلامة

ابن جنى (ت ٣٩٢هـ) هذا الكتاب، وسماه "المنصف"، وهذا الكتاب يبدأ بالعنوان: "علم التصريف والحاجة إليه"^(١)، وينتهي هذا الكتاب بموضوع "مسائل فى عويص التصريف"^(٢)، ثم توالى بعد ذلك جهود العلماء فى هذا المجال، وتركوا لنا كتباً قيمة، ومن أهم هذه الكتب:

- ١- التصريف المملوكى لابن جنى
 - ٢- كتاب فى التصريف لعبد القاهر الجرجانى
 - ٣- شافية ابن الحاجب
 - ٤- شرح شافية ابن الحاجب للرضى الاستراباذى
 - ٥- الممتع فى التصريف لابن عصفور
 - ٦- الوجيز فى علم التصريف لابن الأبارى (ت ٥٥٧هـ)
 - ٧- التتمة فى التصريف لابن القبيصى
- (من علماء القرن السادس الهجرى)

ويذل العلماء جهوداً مشكورة فى تدوين قواعد الجانب التركيبى، وتركوا لنا كتباً خصوصاً جزءاً كبيراً منها لهذا الجانب، ومن أهم هذه الكتب:

- كتاب سيويه (ت ١٨٢هـ)

- المقتضب للمبرد

- التبصرة والتذكرة للصيرى

(١) المنصف ٢/١

(٢) المنصف ٩٧/٣-١٠٦

- المقتصد لعبد القاهر الجرجاني

- ألفية ابن مالك

وفى المجال الدلالي اهتم العلماء برصد مفردات الفصحى وبيان معانيها وضبط بنيتها، ودونها في مؤلفات مستقلة تعرف باسم "المعاجم"، وقد تعددت مناهج هذه المعاجم، ويمكن تصنيف هذه المعاجم وفقاً لمناهج إعدادها على النحو الآتي:

- معجم الترتيب الصوتي: أول معجم سار على الترتيب الصوتي هو معجم العين للخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) فقد رتب الخليل أبواب معجمه وفقاً للترتيب الصوتي الآتي:

ع ح ه خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث /
ر ل ن / ف ب م / و ا ي^(١)

والكشف عن كلمات اللغة في هذا المعجم يكون وفقاً للخطوات

الآتية

- ١- تجريد الكلمة من الحروف الزائدة.
- ٢- رد الألف إلى أصلها.
- ٣- ترتيب الحروف الأصلية وفقاً للترتيب الصوتي السالف الذكر.
- ٤- الخطوات الثلاث تبين لنا موضع الكلمة في المعجم.

(١) دراسة في علم المعاجم.

مثال تطبيقي:

- الكشف عن كلمة "استخرج"

١- البنية الأصلية "خرج".

٢- ترتيب حروف الكلمة صوتياً يكون على النحو الآتي:

خجر

٣- الكلمة نبحث عنها في الثلاثي الصحيح باب الخاء في مادة :

الحاء والجيم والراء

وإستخدم الخليل بن أحمد نظام التقليلات، أي يأتي بالمادة

الأصلية ويذكر الصيغ الناتجة عن تقليلاتها الصوتية، مثال ذلك:

- المادة : خجر تقليلاتها الصوتية هي:

- خجر

- خرج

- جخر

- جرخ

- رجخ

- رخب^(١)

(١) انظر موضوع التقليلات الصوتية: فصول في فقه العربية ٢٦٨-

وسار على منهج الخليل بن أحمد الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ) في معجمه "المحيط في اللغة"، وأبو منصور الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) في معجمه "تهذيب اللغة"، وابن سيده (ت ٤٥٨هـ) في معجمه "المحکم".

وتأثر القالى (ت ٣٥٦هـ) بمنهج الخليل بن أحمد، ولكنه وضع ترتيباً صوتياً يخالف ترتيب الخليل، وهذا الترتيب على النحو الآتى:

ء ه ع ح خ غ / ق ك / ض ج ش / ل ر ن / ط د ت /
ص ز س /، ظ ذ ث / ف ب م / و ا ي^(١)

معاجم الترتيب الأبجدي:

هذه المعاجم تتفق في ترتيب أبواب المعجم، حيث نرى أن هذه المعاجم جاءت أبوابها مرتبة وفقاً لترتيب الحروف الأبجدية.

واختلفت هذه المعاجم في تحديد كلمات كل باب، وانقسمت هذه المعاجم إلى ثلاثة أقسام هي:

١- معاجم حددت كلمات كل باب وفقاً للحرف الأخير من البنية الأصلية، وهذه المعاجم تعرف باسم معاجم القافية، ومن أشهر معاجم القافية:

- النفقيه في اللغة لأبى بشر البندنجى (ت ٢٩٨هـ)

- الصحاح للجوهري (ت ٤٠٠هـ)

(١) انظر: فصول في فقه العربية ٢٧٧.

- ديوان الأدب - للفارابي (ت ٣٥٠هـ) (١)

- لسان العرب - لابن منظور (ت ٧١١هـ)

٢- كلمات حددت كلمات كل باب وفقاً للحرف الأول من البنية الأصلية. ومن أهم معاجم هذا النوع:

- أساس البلاغة - للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)

- مقاييس اللغة - لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)

٣- معجم الجمهرة، وهذا المعجم وضع داخل كل باب الكلمات وفقاً للترتيب الأبجدي لحروف كل كلمة^(٢)، وهذا المنهج جعل باب الباء أكبر من باب الجيم؛ لأن باب الجيم لايشمل الكلمات التي يوجد بها حرف الباء أو التاء أو الثاء.

والكشف في هذه المعاجم يقوم على معرفة البنية الأصلية للكلمة ثم اتباع المنهج الخاص الذي سار عليه صاحب المعجم.

معاجم الموضوعات:

هذا النوع يقوم على أساس تقسيم كلمات اللغة وفقاً

للموضوعات، ومن أهم معاجم هذا النوع:

١- الغريب المصنف لابن عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)

٢- جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)

(١) انظر بالتفصيل كتابنا: دراسة في علم المعاجم.

(٢) انظر كتابنا: دراسة في علم المعاجم.

٣- مبادئ اللغة للإسكافي (ت ٤٢١هـ)

٤- المخصص في اللغة لابن سيدة الأندلسي (ت ٤٥٨هـ)

وفي المجال البلاغي والنقدي: نلاحظ أن العلماء تطرقوا إلى هذا المجال من خلال دراستهم للنص القرآني، وأول كتاب يطالعنا في هذا المجال هو كتاب "مجاز القرآن" لأبي عبيدة معمر بن المثنى، ثم توالى الدراسات البلاغية والنقدية، ومن أهم هذه الدراسات:

- | | | |
|---------------------------|---|-------------------|
| طبقات فحول الشعراء | - | لابن سلام |
| البدیع | - | لابن المعتز |
| الشعر والشعراء | - | لابن قتيبة |
| الكامل في اللغة والأدب | - | للمبرد |
| مفتاح العلوم | - | للسكاكي |
| البيان والتبيين | - | للجاحظ |
| بديع القرآن | - | لابن أبي الإصبع |
| سر الفصاحة ^(١) | - | لابن سنان الخفاجي |

وفي مجال الخط: درس العلماء قواعد الكتابة والإملاء ومن أهم

الكتب في هذا المجال:

- | | | |
|---|---|--------------|
| كتاب الكتاب | - | لابن درستويه |
| جزء من كتاب "أدب الكاتب" ^(٢) | - | لابن قتيبة |

(١) هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر.

(٢) هذان الكتابان على سبيل المثال لا الحصر.

الكلام السابق يبين لنا أن جهود القداماء كانت تهدف إلى تقعيد اللغة، وفقاً لخطة محكمة استمدوا أبعادها من خلال معاشيتهم للنص القرآني، وهذا التقعيد سببه الأساسى الحفاظ على لغة القرآن الكريم.

أى أنه يمكن القول: "إن جهود القداماء فى تقعيد اللغة للحفاظ على كيانها؛ لأنها المدخل الوحيد لفهم النص القرآني- تمثلت فيها كل أبعاد مفهوم السياسة اللغوية".

مقومات السياسة اللغوية:

ذكرت فيما سبق أن مقومات السياسة اللغوية تتمثل فى الآتى:

- ١- اللغويون القادرون على وضع الخطط اللازمة.
- ٢- المصادر التى اعتمد عليها اللغويون فى وضع الخطط.
- ٣- التمويل المناسب.

ويمكن أن نلقى الضوء على جذور هذه المقومات من خلال النظر فى تراث القداماء، وذلك على النحو الآتى:

اللغويون:

عندما ننظر فى تراث القداماء نلاحظ أنه توفر لتقعيد اللغة فريق من العلماء الجهابذة الذين وهبوا حياتهم من أجل الحفاظ على لغة القرآن الكريم من التحريف، ومن هؤلاء العلماء:

- أبو الأسود الدؤلى (ت ٦٩هـ) الذى يعد أول من ضبط المصحف عن

طريق النقط^(١)

- عبد الله بن إسحاق الحضرمى (ت ١١٧هـ) الذى قال عنه ابن

سلام أنه "أول من يعج النحو ومد القياس وشرح العلل"^(٢)

- عيسى بن عمر الثقفى (ت ١٤٩هـ): وهو من تلاميذ الحضرمى،

وهو من نحاة البصرة، وذكر ابن النديم أن له كتابين وهما

الجامع والمكمل، وقد مدح الخليل بن أحمد هذين الكتابين^(٣)

- الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥هـ): "وكان غاية فى استخراج

مسائل النحو وتصحيح القياس، وهو أول من استخراج

العروض.."^(٤)

- سيبويه (ت ١٨٢هـ): وهو تلميذ الخليل بن أحمد، وقد صنف أعظم

كتاب فى النحو، ولا يزال هذا الكتاب حجة لا يستغنى عنه

دارس أو باحث، ولا نبالغ إذا قلنا إن هذا الكتاب هو

المصدر الأساسى الذى ارتكزت عليه الدراسات اللغوية التى

جاءت بعده.

(١) الفهرست ٦٤.

(٢) الأصول ٣٢.

(٣) الفهرست ٦٧ - ٦٨.

(٤) الفهرست ٦٨.

وجاء بعد سيبويه فريق من العلماء كان لهم دور كبير فى إكمال ما بدأه الأوائل، وعلى رأس هذا الفريق: المبرد صاحب كتاب "المقتضب"، والجاحظ (ت ٢٥٥هـ) صاحب كتاب "البيان والتبيين"، وابن جنى (ت ٣٩٢هـ) صاحب كتاب "اللمع"، وكتاب "التصريف الملوكى"، وكتاب "الخصائص" وكتاب "المنصف".

- وابن فارس (ت ٣٩٥هـ) صاحب كتاب "الصاحبى فى فقه اللغة" ومعجم "مقاييس اللغة".

- وأبو على الفارسى (ت ٣٧٧هـ) صاحب كتاب "الإيضاح" وكتاب "التكملة"، وكتاب "المسائل الحلبيات" وكتاب "المسائل العسكرية".

- وعبد القاهر الجرجانى (ت ٤٧١هـ) ^(١): الذى اهتم بدراسة إعجاز القرآن، وقد أثمرت هذه الدراسة عن نظرية جديدة تعرف باسم "نظرية النظم" ومن أهم كتبه فى الدراسات اللغوية:

- دلائل الإعجاز.

- أسرار البلاغة.

- المقتصد فى شرح الإيضاح.

- كتاب فى التصريف.

- العوامل المائة النحوية.

(١) لاحظ أن هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر.

المصادر التي اعتمد عليها اللغويون:
عندما ننظر في التراث اللغوي نلاحظ أن مصادر اللغويين
انحصرت في الآتي:

١- الواقع اللغوي.

٢- القياس.

ويمكن إلقاء الضوء على الجانبين السابقين، وذلك على النحو

الآتي:

- الواقع اللغوي:

اعتمد اللغويون في دراساتهم على الواقع اللغوي، وحددوا أبعاد

هذا الواقع على النحو الآتي:

١- القرآن الكريم.

٢- الشعر العربي.

٣- الحديث الشريف.

٤- النثر العربي.

وقد أجمع اللغويون على الاحتجاج بالقرآن الكريم في تحديد
قواعد اللغة، أما الشعر العربي فقد آثر العلماء الاحتجاج بشعر
الجاهليين مثل شعر امرئ القيس وزهير وطرفة والنابغة وعنترة،
وشعر المخضرمين مثل شعر الخنساء وحسان بن ثابت وكعب بن
زهير، وشعر الإسلاميين مثل شعر جرير والفرزدق والأخطل. أما

الحديث الشريف فقد احتج به القدماء بحذر^(١)، ولم يحتجوا بالحديث باطمئنان إلا بعد استقرار علوم الحديث ومعرفة الأحاديث الموضوعية.

وبالنسبة للنثر حدد اللغويون بيئات بعينها للاحتجاج بكلامها، وهذه البيئات هي: هذيل، وتميم وقيس وأسد وبعض كنانة وبعض الطائيين^(٢).

ونلاحظ من تراث القدماء أنهم خلطوا في اعتمادهم على الواقع اللغوي بين المستوى الفصيح والمستوى اللهجي، والسبب في ذلك هو أن اللهجات العربية القديمة القليلة الاستعمال تنتشر في الشعر الفصيح والقراءات القرآنية، وقد أدرك اللغويون القدماء هذا الخلط الذي جعلهم ينقسمون إلى فريقين هما:

- فريق البصريين: ومنهج هذا الفريق هو تدوين قواعد اللغة وفقاً لكثرة الاستعمال.

- فريق الكوفيين: ومنهج هذا الفريق هو بناء القاعدة على مثال واحد.

(١) هناك دراسة تبين لنا أن سيبويه احتج بالحديث الشريف، انظر: الحديث في كتاب سيبويه.

(٢) انظر: الأصول ٧٦ وفصول في فقه العربية ١٠٤.

والمنهج البصرى هو المنهج الصحيح بالنسبة لتحديد المستوى المعيارى البعيد عن اللهجات القليلة الاستعمال، والمنهج الكوفى يقوم على رصد قواعد اللغة كما تتمثل فى الواقع اللغوى الفصيح.

وفيما يبدو لى أن طريقة النظر النحوى البصرى تتفق مع المنهج المعيارى Normative Method الذى يقوم على "وضع قواعد صارمة للغة تمثل ما يجب أن يقال، وهذه القواعد لا يجب الخروج عليها"^(١).

وهذه الطريقة المعيارية التى اتبعها البصريون جعلتهم يؤولون كل ما خالف القواعد المعيارية التى وضعوها. كما تتفق طريقة النظر النحوى الكوفى مع المنهج الوصفى Descriptive Method الذى يقوم على وصف الواقع اللغوى^(٢).

والكلام السابق يبين لنا أن الواقع اللغوى ينقسم وفقاً لطريقة النظر النحوى البصرى إلى قسمين هما:

- ١- فصيح معيارى، أى يقاس عليه فى الأداء اللغوى.
- ٢- فصيح غير معيارى: أى لا يقاس عليه فى الأداء اللغوى.

فالفصيح المعيارى هو النموذج الذى يجب اتباعه فى الأداء اللغوى، والفصيح غير المعيارى يعد نموذجاً لا بد من معرفة أبعاده

(١) دروس فى علم اللغة العام ٨٣.

(٢) دروس فى علم اللغة العام ٨٥.

التي توجد فى القرآن الكريم حتى يمكن فهم النصوص القرآنية فهما صحيحاً ودقيقاً.

ومن أمثلة هذا الفصح غير المعيارى فى القرآن الكريم: مطابقة الفعل للفاعل فى العدد - الأفراد والتثنية والجمع -، نحو قوله تعالى: "ثم عموا وصموا كثير منهم"^(١).

وقوله تعالى: "وأسرّوا النجوى الذين ظلموا"^(٢).

القياس:

ذكر السيوطى أن القياس هو "حمل غير المنقول على المنقول إذا كان فى معناه"^(٣)، ويرى المحدثون أن القياس هو "العملية التى يخلق بها الذهن صيغة أو كلمة أو تركيباً تبعاً لأنموذج معروف"^(٤).

وذكر الكسانى أن النحو يقوم على القياس، ويتضح ذلك من

قوله:

إنما النحو قياس يتبع . . . وبه فى كل أمر ينتفع^(٥)

(١) سورة المائدة ٧١/٥ [فصول فى فقه العربية ٩٩].

(٢) سورة الأنبياء ٣/٢١ [فصول فى فقه العربية ٩٩].

(٣) الاقتراح ٥٩.

(٤) المدخل إلى دراسة النحو العربى ٨٢.

(٥) الاقتراح ٥٩ والأصول ١٦٨.

وذكر ابن الأنباري أن "من أنكر القياس فقد أنكر النحو" (١) لأن النحو: علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب" (٢).

وذكر اللغويون أن أركان القياس هي:

أ - المقيس عليه.

ب - المقيس.

ج - الحكم.

د - علة جامعة.

والصغ أو التراكيب الناتجة عن القياس تعد جزءاً من الواقع الفصيح المعيارى، وقد أشار إلى هذا المعنى المازنى بقوله: "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب" (٣).

والقياس يعد وسيلة من الوسائل التى يلجأ إليها أصحاب اللغة لجعل اللغة قادرة على مواكبة أى تطور، والتعبير عن حاجات المجتمع، وذلك لأن الحياة فى تطور مستمر، وهذا التطور يحتاج إلى مشتقات وجمل، وهذه المشتقات وتلك الجمل يمكن تكوينها عن طريق القياس.

والكلام السابق يبين لنا أن القياس مهم فى أمرين هما:

(١) الاقتراح ٥٩.

(٢) الاقتراح ٥٩.

(٣) الاقتراح ٦٧.

- ١- استحداث مشتقات جديدة ذات معان بالقياس على مشتقات من الواقع الفصيح المعيارى.
- ٢- تكوين جمل جديدة من ناحية شواغل Fillers مواقعها بالقياس على جمل من الواقع الفصيح المعيارى.

وقد لخص المازنى الأمرين السابقين فى قوله: "ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول، وإنما سمعت البعض فقسست عليه غيره، فإذا سمعت: "قام زيد" أجزت: ظرف بشر" و "كرم خالد"^(١).

- فالأمر الأول: مثل بناء اسم الفاعل من الثلاثى على وزن "فاعل"، ومن غير الثلاثى على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر.
- والأمر الثانى: يتمثل فى صياغة جمل جديدة بالقياس على القواعد التى وضعها النحاة وفقاً للواقع اللغوى المعيارى، مثال ذلك:

- ركب شيراك المترو

فالكلمات "شيراك" و "المترو" كلمات حديثة ودخلت فى

تكوين جملة بالقياس على جمل معيارية، نحو:

"ركب محمد الحمار"

وقد خرج بعض اللغويين بالقياس عن وظيفته الأساسية التى

تمثلت فى الأمرين السابقين، ومن اللغويين الذين خرجوا بالقياس

عن وظيفته الأساسية العلامة ابن جنى فقد عقد فصلاً في كتابه
"المنصف" عنوانه:

"هذا باب ما قيس من المعتل

ولم يجيء مثاله إلا من الصحيح"

ومن الأمثلة التي جاءت في هذا الباب:

- كيف تصوغ مثل "اغدودن" من "رميت"، قلت:

"ارمومي" (١)

- مثال "اغدودن" من "غزوت":

تقول : اغزوزيت (٢)

- مثال "عنكبوت" من "بعث" و "قلت"

"... قلت: بييعوت ، وقولوت" (٣)

- مثال "اغدودن" من "رددت"

قال أبو عثمان: وتقول في مثل "اغدودن" من "رددت":

إردودد (٤)

(١) المنصف ٢/٢٤٢.

(٢) المنصف ٢/٢٤٣.

(٣) المنصف ٢/٢٥٨.

(٤) المنصف ٢/٢٦٩.

- مثال "فيعول" من "غزوت"

قال أبو عثمان: وتقول في "فيعول من غزوت: عَزِزُوا"^(١)

نلاحظ من الصيغ السابقة أن المازنى وابن جنى ذكرا صيغاً مشتقة عن طريق القياس، وهذه الصيغ لامعنى لها، وبالتالي فإنه يتعذر استخدامها فى الأداء اللغوى، وهذا يجعلنا نقول "إن القياس فى مثل هذه الحالات خرج عن وظيفته".

التمويل المناسب:

وهب اللغويون حياتهم لدراسة لغة القرآن، وكان الدافع الذى جعلهم يكرسون حياتهم لخدمة اللغة العربية دافعاً دينياً، وعندما نتصفح كتب التراث نلاحظ أن العلماء كانت لهم مكانة مرموقة عند الخلفاء والأمراء وأصحاب النفوذ فى المجتمع، وكان كبار رجال المجتمع لا يخلون على هؤلاء العلماء، ويمكن أن نذكر بعض الأمثلة التى توضح لنا هذا الكلام، وذلك على النحو الآتى:

- كان الخليفة العباسى هارون الرشيد يجالس العلماء، ومن هؤلاء العلماء الأصمعى، فقد سأله فى بعض مجالسه عن شعر لابن حزام العُكلى، ففسره، فقال يا أصمعى: إن الغريب عندك لغير غريب. قال يا أمير المؤمنين، ألا أكون كذلك، وقد حفظت للحجر سبعين اسماً^(٢).

(١) المنصف ٢/٢٧٨.

(٢) فصول فى فقه العربية ٣١٠.

- وكان الخليفة العباسي الواثق يجالس العلماء، ومن هؤلاء العلماء المازني، ففي أحد المجالس اختلف الحاضرون في إعراب كلمة "رجلاً" في بيت الحارث بن خالد المخزومي:

أظلم أن مصابكم رجلاً . . أهدى السلام تحية ظلم

فقال الجارية إن شيخها أبا عثمان لقتها إياه بالنصب، فأرسل الخليفة العباسي إلى أبي عثمان المازني، فلما حضر المازني قال له الخليفة العباسي: ممن الرجل؟ قلت: من بنى مازن فقال الخليفة، أي الموازن؟ أمازن تميم؟ أم مازن قيس؟ أم مازن ربيعة؟ فقال من مازن ربيعة، فكلمني بكلام قومي. وقال باسمك؟ لأنهم يلقبون الميم باء والباء ميماً، قال فكرهت أن أجيبه على لغة قومي، كي لا أواجهه بالمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين... ثم قال.. ما تقول في قول الشاعر:

أظلم أن مصابكم رجلاً

أترفع رجلاً، أم تنصبه؟ فقلت: بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين، فقال ولم ذلك؟ فقلت: إن مصابكم مصدر بمعنى إصابتكم، فأخذ اليزيدي في معارضتي، فقلت هو بمنزلة قولك: إن ضربك زيداً ظلم فالرجل مفعول مصابكم، وهو منصوب به، والدليل عليه أن الكلام معلق إلى أن تقول: ظلم فيتم فاستحسنه الواثق.. وأمر له بألف دينار، وأجرى له في كل شهر مائة دينار^(١).

(١) المنصف ٣/٣٣٧-٣٣٩.

لاحظ أن هذين المثالين على سبيل المثال لا الحصر.

وفيما يبدو لي أن مجالسة الخلفاء للعلماء، وصرف مكافآت لهم
كانت حافزاً قوياً لهؤلاء العلماء للحرص على التعمق في الدرس
والبحث وبذل الجهد من أجل خدمة لغة القرآن ليفوزوا بالحسينيين.

السياسة اللغوية ومناهج دراسة اللغة:

عندما نتصفح دراسات القدماء نلاحظ أنهم لم يطبقوا فى هذه الدراسات إلا طريقة المنهج الوصفى؛ وهى: "الاعتماد على الواقع اللغوى فى تحديد قواعد اللغة" وقد أدت هذه الطريقة الوصفية فى تحديد القواعد المعيارية إلى اصطدام هذه القواعد بالحالات الخارجة عنها ولم يراع القدماء العلاقة بين المستويات اللغوية المختلفة، فى دراساتهم اللغوية، ويضاف إلى ذلك أنهم أغفلوا المنهج المقارن، ولذلك اكتظت دراساتهم بالأوهام والافتراضات.

وهذا يبين لنا أن القواعد المعيارية التى وضعها القدماء لا تصور الواقع اللغوى للفصحى تصويراً دقيقاً، ويمكن أن نذكر هنا بعض ما أشرنا إليه فيما سبق لتوضيح الكلام السابق وذلك على النحو الآتى:

- يذكر القدماء أن الأسماء: ابن، اسم، أب، يد، ثلاثية الأصل، وقد أثبتت الدراسات المقارنة أن هذه الأسماء ثنائية الأصل^(١).
- يذكر القدماء أن الفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف حرف العلة، وقد أثبتت الدراسات الصوتية أن الفعل المضارع المعتل الآخر يجزم باختصار الحركة الطويلة^(٢).

(١) سبقت الإشارة إلى ذلك.

(٢) سبقت الإشارة إلى ذلك.

السياسة اللغوية عند المحدثين:

تعد قضية السياسة اللغوية من القضايا التي أفرد لها المحدثون حديثاً خاصاً، وعلى رأس هؤلاء المحدثين المستشرقة الأمريكية مس آن رويال^(١).

ويهمنا هنا أن نتحدث عن جانبين هما^(٢):

أ - مقومات السياسة اللغوية عند المحدثين.

ب- السياسة اللغوية ومناهج دراسة اللغة.

وذلك الحديث على النحو الآتي:

مقومات السياسة اللغوية عند المحدثين:

سبقت الإشارة إلى أن مقومات السياسة اللغوية تتمثل في الآتي:

أ - اللغويون القادرون على وضع الخطط اللازمة للحفاظ على كيان الفصحى.

ب- المصادر التي يعتمد عليها اللغويون في وضع الخطط التي تمثل كيان السياسة اللغوية.

ج- التمويل اللازم لتنفيذ الخطط.

والحديث عن العناصر السابقة على النحو الآتي:

(١) لها بحث مستقل بعنوان "علم اللغة والسياسة اللغوية في مصر"، وهو

منشور في كتاب "دراسات في اللهجات العربية ١٧١-١٨٣".

(٢) لأن الحديث عن مفهوم السياسة اللغوية سبق ذكره.

أ - اللغويون القادرون على وضع الخطط اللازمة:

يوجد فى العالم الذى يتحدث اللغة العربية علماء جهابذة يتميزون بالثقافة الواسعة فى الدراسات اللغوية الحديثة والتراث، ويتميز العصر الحديث عن العصور القديمة بشىء مهم، وهو وجود هيئات علمية تختص بالمحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فى تقدمها، وعلى رأس هذه الهيئات مجمع اللغة العربية المصرى الذى أنشئ عام ١٩٣٢م.

ولا يعد المجمع اللغوى المصرى هو الهيئة الوحيدة المهمة بشئون اللغة العربية، فهناك هيئات كثيرة تقوم بنفس المهمة، ومن أهمها:

- مجمع اللغة العربية السورى.
- مجمع اللغة العربية الأردنى.
- المجمع العلمى العراقى.
- أقسام اللغة العربية المنتشرة فى جامعات مصر وغيرها من جامعات العالم العربى.

وتتعدد الهيئات المسؤولة عن شئون اللغة العربية يبين لنا ضرورة تكاتف هذه الهيئات، وهذا التكاتف يتحقق عن طريق اتصال هذه الهيئات بعضها ببعض، ومحاولة التنسيق بينها.

والتنسيق بين هذه الهيئات المتعددة يؤدى إلى سياسة لغوية محكمة تؤدى إلى تدعيم كيان اللغة العربية، ويمكن أن أسوق مثلاً تطبيقياً يوضح الكلام السابق، وذلك على النحو الآتى:

- أعددت دراسة جديدة عن قواعد النحو العربي، كشفت فيها عن الأخطاء النحوية التي وقع فيها النحاة القدامى نتيجة تأثرهم بالجانب الخطي، ويمكن أن أذكر مثلاً مما جاء في هذه الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

- الاسم الموصول "الذي":

يذكر اللغويون أن هذا الاسم مبني على السكون، وكلام اللغويين يركز على الجانب الخطي، ولو أنهم نظروا إلى التكوين الصوتي لاسم الموصول لأدركوا أن هذا الاسم مبني على الكسر الطويل إذا لم تأت بعده كلمة تبدأ بساكن، نحو:

رَأَيْتُ الَّذِي تَفَوَّقَ

فالاسم الموصول يعرب على النحو الآتي:

الذي : اسم موصول مبني على الكسر الطويل في محل نصب مفعول به^(١).

وإذا جاءت بعد الاسم الموصول كلمة مبدوءة بساكن فإن الكسرة الطويلة يحدث لها اختصار كمي؛ أي تتحول إلى كسرة قصيرة، نحو:

جاء الذي اجتهد

فالاسم الموصول في الجملة السابقة يعرب على النحو الآتي:

(١) انظر هذا الإعراب : دراسة في قواعد النحو العربي ١٣١.

الذى : فاعل مبنى على الكسر القصير المتحقق نطقاً لا كتابةً فى محل رفع^(١).

وهذه الدراسة التى أعددتها تكشف لنا عن شىء مهم؛ وهو:
- مراعاة الجانب الصوتى فى دراسة النحو العربى، فعند تدريس الاسم الموصول أو كتابة بحث عنه يجب أن يبدأ الحديث عن كل اسم موصول بذكر بنيته الصوتية، على النحو الآتى:

الاسم الموصول "الذى"

- بنيته الصوتية:

يتكون الاسم الموصول من:

[همزة قطع^(٢) + فتحة قصيرة + لام + لام + فتحة قصيرة +

ذال + كسرة طويلة]

وهذه البنية الصوتية لاسم الموصول تتحقق فى حالتين:

أ - خارج التركيب.

ب- داخل التركيب.

تتحقق البنية الصوتية السالفة الذكر داخل التركيب إذا لم تأت بعد الاسم الموصول كلمة مبدوءة بساكن، فإذا جاءت بعد الاسم الموصول كلمة مبدوءة بساكن اختصرت الكسرة الطويلة التى تقع فى

(١) انظر هذا الإعراب: دراسة فى قواعد النحو العربى ١٣٧.

لاحظ أن هذين المثالين على سبيل المثال لا الحصر.

(٢) تعد همزة "ال" همزة قطع، انظر كتابنا: ظاهرة المقطع الصوتى.

نهاية الاسم الموصول، أى تتحول إلى كسرة قصيرة، وفى هذه الحالة يتكون الاسم الموصول صوتياً من:

[همزة قطع + فتحة قصيرة + لام + لام + فتحة قصيرة + ذال + كسرة قصيرة]

فالكلام السابق يعد مقدمة صوتية لا بد منها عند دراسة الاسم الموصول من ناحية علاقته بمورفيم الإعراب الذى يدل على الوظيفة النحوية التى يقوم بها الاسم الموصول.

وكل كلمة من المبنيات لا بد أن تبدأ دراسته النحوية بمقدمة صوتية تبين لنا تكوينه الصوتى خارج التركيب وداخل التركيب^(١) وقد طبقت هذا المنهج اللغوى فى كتابى السالف الذكر.

وهذا المنهج الذى حددته فى كتابى السالف الذكر يفضل أن تأخذه الهيئات المختلفة، وتعمل على نشره فى كتب النحو التعليمى، حتى تكون دراسة النحو دراسة نابعة من الواقع اللغوى لكلمات اللغة الفصحى، وحتى تكون السياسة اللغوية نحو اللغة العربية سياسة بعيدة عن الأوهام والافتراضات.

(١) انظر كتابنا: "دراسة فى قواعد النحو العربى"، وفى هذا الكتاب حصر لكل الظواهر النحوية التى تحتاج شواغلها إلى مقدمة صوتية تبين تكوينها الصوتى داخل التركيب وخارجه.

ب- المصادر التي يعتمد عليها اللغويون:

المصادر التي يعتمد عليها المحدثون في إعداد الخطط الخاصة بالحفاظ على كيان الفصحى تنقسم إلى قسمين، هما:

أ - مصادر يستقى منها اللغويون المعلومات اللازمة لوضع الخطط.

ب- مصادر مهمتها تنفيذ هذه الخطط.

ويمكن الحديث عن القسمين السابقين، وذلك على النحو الآتي:

القسم الأول:

ويتمثل في الدراسات التي تركها القدماء، ويضاف إلى ذلك دراسات اللغويين المحدثين التي يمكن الاستفادة منها في تنقيح آراء القدماء.

ويجب أن يكون اللغوي على معرفة واسعة بكتب التراث، كما يجب أن يكون متقناً لإحدى اللغات الأجنبية، ونخص بالذكر هنا اللغة الانجليزية؛ لأن معرفة اللغة الانجليزية تجعله قادراً على معرفة مناهج السياسيين اللغويين الأجانب، وجهودهم في تدعيم كيان لغتهم والحفاظ عليها في الأداء اللغوي، وهذا يتيح له فرصة الأخذ بما يراه مفيداً في تدعيم كيان الفصحى، ويجب على السياسي اللغوي أن يكون على معرفة بالأجهزة اللازمة لوضع الخطط اللغوية، كالأجهزة الصوتية مثل:

– السبكتروجراف spectrograph –

وهذا الجهاز يستخدم فى تحديد نوع الصوت وقوته والنعمة التى نطق بها^(١).

– المجهر الحنجرى laryngoscope –

ويستخدم فى "رصد حركة الأوتار الصوتية"^(٢).

– الكيموجراف kymograph –

ويستخدم هذا الجهاز لتحديد "الفرق الفسيولوجى بين أصوات العلة والأصوات الاحتكاكية والانفجارية من ناحية تيار الهواء المرتبط بها"^(٣).

القسم الثانى:

ويتمثل هذا القسم فى الآتى:

١- المدارس.

٢- الجامعات.

٣- أجهزة الإعلام.

٤- الصحف والمجلات.

٥- المساجد.

(١) دراسة الصوت اللغوى ٣٥.

(٢) دراسة الصوت اللغوى ٣٧.

(٣) دراسة الصوت اللغوى ٣٧.

فالأماكن السابقة تعد أهم المصادر التي عن طريقها يستطيع السياسيون اللغويون تنفيذ خططهم لتدعيم كيان الفصحى، والحفاظ على سلامتها.

ويجب أن يزود كل مصدر من المصادر السابقة بخطة لغوية تتناسب مع طبيعته، فالمدارس مثلاً يجب أن تزود كل مرحلة من مراحلها بخطة لغوية تتناسب مع قدرات طلابها ومستواهم التحصيلي.

والجامعات مثلاً هي المصدر المسئول عن نشر قواعد الفصحى بين شباب الجامعات. وأجهزة الإعلام يجب أن يكون القائمون عليها متقنين للفصحى، ويلتزمون بها نطقاً وكتابة. والصحف والمجلات تعد مصدراً من مصادر تنفيذ السياسة اللغوية التي يضعها المسئولون، ولذلك يجب إبعاد الصحف والمجلات عن أسلوب العامية.

والمساجد يمكن أن تكون مصدراً من مصادر تدعيم كيان الفصحى، وذلك في حالة ابتعاد خطباء المساجد عن الأسلوب العامي المبتذل.

والكلام السالف الذكر يبين لنا أهمية دور الجامعات في تدعيم كيان الفصحى، فالجامعات هي المكان الذي يتخرج منه رجال الإعلام، والصحافة، وخطباء المساجد، ورجال القانون، ورجال الشرطة، والأطباء، وغير ذلك من الطبقات الرائدة في المجتمع.

السياسة اللغوية ومناهج دراسة اللغة:

يتميز السياسيون اللغويون بمعرفتهم بمناهج دراسة اللغة، وهذه المناهج تنحصر فى الآتى:

- ١- المنهج المعيارى. Normative method
- ٢- المنهج الوصفى. Descriptive method
- ٣- المنهج التاريخى. Historical method
- ٤- المنهج المقارن. Comparative method
- ٥- المنهج التقابلى. Contrastive method

ودراسة المستويات اللغوية فى ضوء المنهج الوصفى والتاريخى المقارن يكشف عن نتائج مهمة تعد جزءاً أساسياً من قواعد الفصحى، وهذه النتائج لا بد من مراعاتها عند وضع سياسة لغوية للحفاظ على سلامة اللغة فى الأداء اللغوى.

وفى حالة عدم مراعاة هذه النتائج فإن الخطط التى تمثل السياسة اللغوية تكون مكتظة بالأوهام، وسبق أن ذكرت أمثلة تؤكد هذا الكلام، ويمكن أن أكرر هنا بعض هذه الأمثلة، وهذا المثال هو:

تؤكد الدراسات السامية المقارنة أن الاسم ينقسم إلى أحادى وثنائى ومازاد على صامتين، وهذا التقسيم الجديد الذى كشف عنه المدرس المقارن يودى إلى نتائج جديدة تتعلق بالمورفيم

The morpheme (الوحدة الصرفية)، فى المجال الصرفى، ومن هذه النتائج:

عند النسب إلى الأسماء الثنائية، يتخذ مورفيم النسب الأشكال الآتية:

- أو + كسرة قصيرة + ياء مشددة.

[أب / أخ / ابن / اسم / سنة / شقة] ^(١)

- هاء + كسرة قصيرة + ياء مشددة.

[سنة / شقة] ^(٢)

وقد أثبتت الدراسات اللغوية الحديثة ترابط المستويات اللغوية التى تتكون منها بنية اللغة، وعلى الرغم من ذلك فإننا نجد أن الكتب التى تمثل كيان السياسة اللغوية قد أغفلت هذا الجانب، ومنها العلاقة بين علمى الأصوات والنحو، وتظهر هذه العلاقة واضحة جلية فى دراسة المبنىات التى تنتهى بحركة طويلة، فلم يدرسها النحاة وفقاً لبنيتها الصوتية. وقد أعددت دراسة للظواهر النحوية التى تشكلها كلمات لا تتم دراستها دراسة صحيحة إلا عن طريق معطيات علم الأصوات الحديث، وهذه الدراسة بعنوان:

(١) تصريف الأسماء ١٧٣.

(٢) تصريف الأسماء ١٧٣، وهناك ثلاثة أشكال أخرى لمورفيم النسب مع الأسماء الثنائية، انظر: تصريف الأسماء ١٧٣.

"دراسة فى قواعد النحو العربى فى ضوء علم اللغة الحديث" (١).

التمويل اللازم:

يختلف التمويل فى العصر الحديث اختلافاً كلياً عن طريقة التمويل فى القديم، فالتمويل فى العصر الحديث تقوم به الدولة، وهذا التمويل يتخذ الأشكال الآتية:

- ١- دفع رواتب شهرية لأساتذة الجامعات والمدارس.
- ٢- دفع رواتب لأساتذة الهيئات العلمية.
- ٣- توفير المطابع اللازمة لطبع الكتب التى تمثل كيان السياسة اللغوية.

٤- توفير الأجهزة اللازمة.

(١) هذه الدراسة نشرتها مكتبة الآداب، وسبق أن ذكرت مثلاً من هذه الدراسة.

أهم العلماء الذين تطرقوا إلى السياسة اللغوية

يعد ابن خلدون من أبرز العلماء الذين نجد في فكرهم ما يمكن إدراجه في دائرة السياسة اللغوية. يقول ابن خلدون "ووجه التعليم لمن ينبغي هذه الملكة، ويروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم، الجارى على أساليبهم من القرآن والحديث، وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولدين أيضاً في سائر فنونهم، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور، منزلة من عاش بينهم، ولقن العبارة منهم"^(١).

فالنص السابق يبين لنا أن ابن خلدون يحدد سياسة لغوية للحفاظ على كيان الفصحى في الأداء اللغوى، وهذه السياسة اللغوية تتمثل في:

- حفظ القرآن الكريم والحديث والشعر: فعن طريق حفظ النص القرآنى يصبح الإنسان فصيحاً بالسليقة، وحفظ النص القرآنى لا يتم بطريقة صحيحة إلا عن طريق التلقى الشفوى، وهذا يبين لنا أهمية القراء، في تدعيم كيان الفصحى، وهذا يجعلنا نقول إنهم يعدون جزءاً من السياسيين اللغويين.

كما يعد أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب من أبرز السياسيين اللغويين في العصر الحديث، فقد رسم سياسة لغوية تقوم على الآتى:

(١) فصول في فقه العربية ٤٢١.

١- ضرورة انتقاء طالب العربية بحيث يكون من ذوى الاستعداد والموهوبين من حملة الثانوية العامة، ويتم صقلهم صقلاً جيداً وإعدادهم إعداداً طيباً^(١).

٢- قراءة النصوص الأدبية القديمة، وما نسج على نمطها فى العصور المختلفة، قراءة واعية صابرة، مع حفظ الكثير والكثير جداً من هذه النصوص الجيدة شعراً ونثراً، وعلى رأس هذه النصوص جميعها بالطبع، نص القرآن العظيم^(٢).

٣- التزام الضبط فى كتابة الكلمات^(٣).

٤- التزام وسائل الإعلام بالفصحى^(٤).

(١) فصول فى فقه العربية ٤١٨.

(٢) فصول فى فقه العربية ٤٢١.

(٣) فصول فى فقه العربية ٤٢٢.

(٤) فصول فى فقه العربية ٤٢٣.

علاقة دراسة اللهجات العامية بالسياسة اللغوية:

تعد دراسة اللهجات العامية الحديثة فى غاية الأهمية بالنسبة للسياسة اللغوية، وذلك لأن دراسة اللهجات العامية تكشف لنا عن الجوانب الآتية:

- ١- الظواهر الصوتية البعيدة عن المستوى الفصيح.
- ٢- الظواهر الصرفية البعيدة عن المستوى الفصيح.
- ٣- الظواهر النحوية اللهجية.
- ٤- الكلمات الغريبة.

فالسيسى اللغوى بعد أن يقف على تلك الظواهر، يحدد الطريقة المناسبة لتقريب هذه اللهجات من الواقع الفصيح، وذلك على النحو الآتى:

١- يحاول تقريب الكلمات التى تتشكل فيها الظواهر الصوتية اللهجية من المستوى الفصيح، مثال ذلك:

- | | | |
|--------|--------|--------------|
| جاموسة | gamūse | - بالإمالة - |
| كبيرة | kabīre | - بالإمالة - |

فالسيسى اللغوى يحاول تعليم أبناء هذه اللهجة نطق تلك الكلمات بفتح السين والراء.

٢- يحاول إحلال كلمات الفصحى محل الكلمات اللهجية، مثال ذلك:

رَميس^(١) ramīs - بمعنى خروف -

تحل محلها كلمة "خروف" التي تعد جزءاً من الواقع الفصيح.

وعلاقة دراسة اللهجات العامية بالسياسة اللغوية تبين لنا أهمية إعداد أطلس لغوي يبين حدود اللهجات، وهذا الأطلس يساعد رجال السياسة اللغوية على تقريب اللهجات العامية من الكيان الفصيح المعيارى.

(١) تنتشر هذه الكلمة فى قرية برديس وما حولها، وهى إحدى قرى محافظة سوهاج، وهى قرية تابعة لمركز البلينا فى صعيد مصر.

مقترحات عامة تشكل أساس السياسة اللغوية:

- ١- ضرورة إدراك العلاقة بين المستويات اللغوية التي تمثل كيان اللغة عند وضع الخطط اللغوية التي تمثل كيان السياسة اللغوية.
- ٢- ضرورة استخدام القياس استخداماً صحيحاً، فلا يجوز استخدامه في تشكيل صيغ لأمعنى لها.
- ٣- ضرورة الأخذ بنتائج المناهج اللغوية الحديثة عند إعداد الخطط اللغوية التي تمثل كيان السياسة اللغوية.
- ٤- ضرورة توفير التمويل اللازم الذى يساعد السياسيين اللغويين على أداء عملهم على أكمل وجه.
- ٥- ضرورة توفير الأجهزة اللازمة.
- ٦- ضرورة الاستفادة من الثقافات الأجنبية الأخرى.
- ٧- التزام كتابة الكلمات بالضبط.
- ٨- الاهتمام بحفظ القرآن الكريم فى المدارس والجامعات.
- ٩- وضع أطلس لغوى يبين حدود اللهجات المنتشرة وخصائص كل لهجة حتى يمكن لرجال السياسة اللغوية أن يقربوا هذه اللهجات من المستوى الفصح المعيارى.
- ١٠- التزام أجهزة الإعلام المختلفة بالفصحى.

١١- ضرورة التمييز الخطى بين الواو الصامت المتوسط والضمّة الطويلة، وذلك بوضع رمز خطى خاص بكل صوت من الصوتين.

١٢- ضرورة التمييز الخطى بين الياء الصامت المتوسط والكسرة الطويلة، وذلك بوضع رمز خطى خاص بكل صوت من الصوتين.

١٣- ضرورة وضع رمز خطى خاص بالفتحة الطويلة تتميز به عن رمز همزة القطع فى الأداة "ال"، وتتميز به عن صوت الياء فى "لقى"، والكسرة الطويلة فى "يجرى".

١٤- ضرورة إيجاد مقابل عربى للفظ الأجنبى قبل أن ينتشر اللفظ الأجنبى^(١)، وتحقيق هذا المقترح يقضى على ظاهرة لغوية تعرف باسم "التغريب اللغوى" التى تعنى استخدام الألفاظ الأجنبية فى مجال الحياة، وإذا لم يكن للفظ مقابل عربى ففى هذه الحالة لابد من استخدام اللفظ الأجنبى.

١٥- تعميم تدريس قواعد اللغة العربية على جميع الأقسام العلمية فى الجامعات العربية.

١٦- ضرورة كتابة الأبحاث العلمية باللغة العربية حتى لا تنعزل اللغة عن جانب من جوانب الحياة التى نعيشها.

(١) فإذا جاء المقابل العربى بعد انتشار اللفظ الأجنبى ففى هذه الحالة يكون المقابل العربى ولد ميتاً.

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

- ١- الإبدال لابن السكيت
تحقيق د. حسين محمد شرف- مجمع اللغة العربية- القاهرة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- ٢- الإبانة فى معانى القراءات لمكى بن أبى طالب
تحقيق د. عبد الفتاح شلبى- دار نهضة مصر- القاهرة (بدون تاريخ).
- ٣- الإبتاع والمزاوجة لابن فارس
تحقيق كمال مصطفى- مكتبة الخانجى- القاهرة (بدون تاريخ).
- ٤- الإبتقان فى علوم القرآن للسيوطى
دار الندوة الجديدة- بيروت/ لبنان (بدون تاريخ).
- ٥- أخبار المصحفين لأبى أحمد العسكرى
تحقيق صبحى السامرائى- الطبعة الأولى
عالم الكتب- القاهرة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- ٦- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانى.
- ٧- أسس علم اللغة ماريويباى
ترجمة د. أحمد مختار عمر- الطبعة الثانية
عالم الكتب- القاهرة ١٩٨٦م.

- ٨- أسماء الأسد
لاين خالويه
تحقيق د. محمود جاسم الدرويش - الطبعة
الثانية - مؤسسة الرسالة - بيروت/ لبنان
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٩- الأصول
د/ تمام حسان
الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢م.
- ١٠- الأضداد
لاين الأنباري
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة
التصيرية للطباعة والنشر - بيروت/ لبنان
١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ١١- الأفعال
لاين القطاع
الطبعة الأولى - مطبعة دائرة المعارف العثمانية -
حيدر آباد الدكن ١٣٦٠هـ.
- ١٢- الأفعال
للسرقسطي
تحقيق د. حسين شرف مراجعة د. محمد مهدي
علام، مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٣٩٥هـ -
١٩٧٥م.
- ١٣- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي
تحقيق محمد حسن الشافعي، الطبعة الأولى - دار
الكتب العلمية - بيروت/ لبنان ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

- ١٤- الألفات لابن خالويه
تحقيق د. على البواب.
- ١٥- آلهة مصر العربية
د. على فهمى خشيم- الطبعة الأولى- الدار
الجماهيرية للنشر والتوزيع- مصراته- ليبيا
١٩٩٠م.
- ١٦- أوضح المسالك لابن هشام
دار العلوم الحديثة - بيروت/ لبنان
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م
- ١٧- تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل
د. أحمد السعيد سليمان- دار المعارف- القاهرة
(بدون تاريخ).
- ١٨- تحفة الأقران فيما ورد بالتثليث من حروف القرآن للرعيني،
تحقيق د. على حسين البواب- الطبعة الأولى-
دار المنارة جدة - السعودية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ١٩- تصحيح التصحيف وتحريير التحريف للصفدى
تحقيق د. السيد الشرقاوى الطبعة الأولى-
الخانجي- القاهرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٢٠- تصريف الأسماء د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٩٨م.

- ٢١- التطبيق النحوى د. عبده الراجحي
دار النهضة العربية- القاهرة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٢٢- التطور اللغوى د. رمضان عبد التواب
الطبعة الثانية- الخانجي- القاهرة ١٩٩٠م.
- ٢٣- التعريب بين التفكير والتعبير د. كمال بشر
مجلة الدارة- العدد الرابع- الرياض- السعودية
١٤١٤هـ.
- ٢٤- التعريف بالتصريف د. على أبو المكارم
دار الثقافة، القاهرة ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
- ٢٥- تفسير الألفاظ الدخيلة لطوبيا العنيسى
دار العرب للبستاني- القاهرة ١٩٨٨م- ١٩٨٩م.
- ٢٦- الجنى الدانى للمرادى
تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل،
الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان
١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- ٢٧- جلال الدين السيوطى والمغرب عن اللغة الفارسية
د. شعبان ربيع طرطور مكتبة سعيد رأفت-
القاهرة ١٩٨٢م.
- ٢٨- حجة القراءات لابن زنجلة
تحقيق سعيد الأفغانى- الطبعة الثالثة- مؤسسة
الرسالة- بيروت/ لبنان ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- ٢٩- الحديث النبوى فى كتاب سيبويه
د. إسماعيل فهمى- مجلة كلية الآداب بسوهاج
١٩٩٩م.
- ٣٠- حياة اللغة العربية
حفنى ناصف
القاهرة ١٩٥٨م.
- ٣١- دراسة الصوت اللغوى د. أحمد مختار عمر
الطبعة الثانية- عالم الكتب- القاهرة ١٩٨١م.
- ٣٢- دراسة فى علم الأصوات د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب القاهرة ١٩٩٩م.
- ٣٣- دراسة فى علم المعاجم د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب القاهرة ١٩٩٩م.
- ٣٤- دراسة فى قواعد النحو العربى د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب القاهرة ١٩٩٧م.
- ٣٥- دراسة نشأة مدينة القدس د. حازم على كمال الدين
مجلة كلية المعلمين- مكة المكرمة - المملكة
العربية السعودية ١٤١٦هـ.
- ٣٦- دراسات فى علم اللغة د. فاطمة محجوب
دار النهضة العربية- القاهرة (بدون تاريخ).
- ٣٧- الدراسات اللغوية المستوى الثالث رقم ٣٢١-٣٢٢ لتأهيل
معلمى المرحلة الابتدائية د. محمود حجازى ود.
محمد أبو الفتوح شريف.

- ٣٨- دروس فى علم اللغة العام د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٩م.
- ٣٩- دور الصعيد فى مصر العثمانية د. صلاح هريدى
رسالة دكتوراه ١٩٨٤م.
- ٤٠- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
الطبعة الخامسة دار المعارف- القاهرة (بدون
تاريخ).
- ٤١- زهر الربيع للحملاوى
الطبعة الثانية- مطبعة هندية بالموسكى- القاهرة
١٩١٥-١٣٣٣
- ٤٢- شذا العرف فى فن الصرف للحملاوى
الطبعة الثانية- مطبعة هندية بالموسكى- القاهرة
١٩١٥هـ-١٣٣٣م.
- ٤٣- شرح ديوان عنقرة
الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان
١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٤٤- شرح الشافية للرضى الاسترأبادى
تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد وآخرين-
دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٤٥- شرح المفصل لابن يعيش

مكتبة المنتبى (القاهرة) / مكتبة عالم الكتب
بيروت / لبنان (بدون تاريخ).

٤٦- شرح المكودى على ألفية ابن مالك

ضبطه وخرج شواهد إبراهيم شمس الدين الطبعة
الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان
١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٤٧- الصحاح للجوهري

تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - الطبعة الثانية
دار العلم للملايين - بيروت / لبنان
١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٤٨- ظاهرة لغوية جديدة "الهوموفوراف" د. حازم على كمال الدين
القاهرة ١٩٩٩م.

٤٩- ظاهرة المقطع الصوتى د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب القاهرة ١٩٩٤م.

٥٠- ظاهرة الهوموجراف فى اللغة العربية د. حازم على كمال الدين
القاهرة ١٩٩٧م.

٥١- ظاهرة الهوموفون فى اللغة العربية د. حازم على كمال الدين
القاهرة ١٩٩٦م.

- ٥٢- علم الدلالة د. فريد عوض حيدر
مكتبة النهضة المصرية- القاهرة ١٩٩٩م.
- ٥٣- علم اللغة بين التراث والمعاصرة د. عاطف مذكور
دار الثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة ١٩٨٧م.
- ٥٤- علم اللغة العربية د. محمود فهمى حجازى
دار الثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة (بدون
تاريخ).
- ٥٥- علم اللغة المقارن د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب- القاهرة ١٩٩٩م.
- ٥٦- علم اللغة والسياسة اللغوية فى مصر مس آن رويال
بحث منشور فى كتاب "دراسات فى اللهجات
العربية" كلية الآداب بسوهاج- القاهرة ١٩٨١م.
- ٥٧- عملية التعريب د. نزار الزين
مجلة الوحدة - عدد شوال/ ذى القعدة -1407
1987 بالرباط.
- ٥٨- العهد القديم
- ٥٩- غرائب اللغة العربية للأب روفائيل نخلة اليسوعى
الطبعة الرابعة- دار المشرق- بيروت/ لبنان
١٩٥٩م.

- ٦٠- الفروق فى اللغة لأبى هلال العسكرى
الطبعة الخامسة- دار الآفاق الجديدة - بيروت/
لبنان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ٦١- فصول فى فقه العربية د. رمضان عبد التواب
الطبعة الثانية- الخانجى- القاهرة ١٩٨٣م.
- ٦٢- فقه اللغة د. على عبد الواحد وافى
دار نهضة مصر- القاهرة (بدون تاريخ).
- ٦٣- فقه اللغات السامية بروكلمان
ترجمة د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة
الرياض السعودية ١٩٧٧م.
- ٦٤- الفهرست لابن النديم
تحقيق محمد أحمد أحمد- المكتبة التوفيقية-
القاهرة- بدون تاريخ.
- ٦٥- فى أصول اللغة ج٢ مجمع اللغة العربية
الطبعة الأولى- القاهرة ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- ٦٦- فى أصول اللغة ج٣ مجمع اللغة العربية
الطبعة الأولى- القاهرة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- ٦٧- فى قواعد الساميات د. رمضان عبد التواب
الطبعة الثانية - الخانجى- القاهرة ١٩٨٣م.

- ٦٨- فى اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس
القاهرة ١٩٦٥م.
- ٦٩- قواعد اللغة العربية للصف الأول المتوسط - السعودية
١٩٩٨م-١٤١٩هـ.
- ٧٠- قواعد اللغة العربية للصف الثانى المتوسط- السعودية
١٩٩٨م-١٤١٩هـ.
- ٧١- لسان العرب لابن منظور
دار صادر- بيروت/ لبنان (بدون تاريخ).
- ٧٢- اللغة العربية أداة توحيد قاسم العتمة
مجلة الوحدة عدد شوال/ ذى القعدة 1407-1987
باليابان.
- ٧٣- المحتسب لابن جنى
تحقيق د. عبد الفتاح شلى وعلى النجدى ناصف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- القاهرة
١٩٦٩م-١٣٨٩هـ.
- ٧٤- المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية.
د. عبد المجيد عابدين- القاهرة ١٩٥١م.
- ٧٥- مدخل إلى علم اللغة د. محمود حجازى
الطبعة الثانية- دار الثقافة للنشر والتوزيع-
القاهرة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

- ٧٦- المدخل إلى علم اللغة د. رمضان عبد التواب
الطبعة الثانية- الخانجي- القاهرة ١٩٨٣م.
- ٧٧- مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن لموسكاتى وآخرين
ترجمة د. مهدي المخزومي ود. عبد الجبار
المطلبى الطبعة الأولى- عالم الكتب- بيروت/
لبنان ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ٧٨- المزهر فى علوم اللغة للسيوطى
تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين- دار
إحياء الكتب العربية (عيسى البابى الحلبي)-
القاهرة (بدون تاريخ).
- ٧٩- المصباح المنير للفيومي
تحقيق د. عبد العظيم الشناوى- دار المعارف
القاهرة (بدون تاريخ).
- ٨٠- معجم ألفاظ القرآن الكريم
مجمع اللغة العربية المصرى.
- ٨١- معجم الألفاظ الفارسية المعربة السيد أدي شير
مكتبة لبنان/ لبنان ١٩٩٠م
- ٨٢- المعجم فى بقية الأشياء لأبى هلال العسكرى
ضبطه وعلق عليه إبراهيم الابيارى وعبد الحفيظ
شلى- الطبعة الأولى- دار الكتب المصرية-
القاهرة ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م.

- ٨٣- معجم مفردات المشترك السامى د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب القاهرة ١٩٩٤م.
- ٨٤- المقتبس من القراءات واللهجات د. محمد سالم محيسن
الطبعة الأولى- مكتبة القاهرة- القاهرة
١٣٨٩هـ/١٩٧٨م.
- ٨٥- مقاييس اللغة لابن فارس
تحقيق عبد السلام هارون- الطبعة الأولى- دار
الجيل- بيروت/ لبنان ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- ٨٦- مميزات لغات العرب حفنى ناصف
الطبعة الثانية - مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٧م.
- ٨٧- المنجد فى اللغة لكراع
تحقيق د. أحمد مختار عمر وضاحى عبد الباقي
عالم الكتب- القاهرة ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
- ٨٨- من الساميين إلى العرب للشيخ نسيب وهيبه الخازن
مكتبة الحياة بيروت/ لبنان ١٩٧٩م
- ٨٩- المنصف فى شرح تصريف المازنى لابن جنى
تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين- الطبعة
الأولى- مطبعة مصطفى البابى الحلبي- القاهرة
١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

- ٩٠- المنهج الصوتي للبنية العربية د. عبد الصبور شاهين
مؤسسة الرسالة - بيروت/لبنان ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م
- ٩١- المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي
تحقيق سمير حسين حلبى- الطبعة الأولى- دار
الكتب العلمية- بيروت/لبنان ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م
- ٩٢- المهارات اللغوية د. محمد صالح الشنطى
الطبعة الثانية- دار الأندلس- السعودية
١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- ٩٣- النحو والصرف للصف الأول الثانوى- السعودية ١٤١٨هـ-
١٩٩٧م.
- ٩٤- النشر في القراءات العشر لابن الجزرى
تصحيح على الضباع- دار الكتب العلمية-
بيروت/لبنان (بدون تاريخ).
- ٩٥- نظرية بناء الجملة فى ضوء الدرس اللغوى الحديث.
د. حازم على كمال الدين- سوهاج- القاهرة
١٩٩٢م.
- ٩٦- نوعان جديان من المقاطع الصوتية د.حازم على كمال الدين
القاهرة ١٩٩٧م.
- ٩٧- همع الهوامع للسيوطي
دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت/لبنان
(بدون تاريخ).

المراجع الأجنبية

- 1- Abel Rahman H. Wajih, Acritical Linguistic Study of
Lexical Borrowing in Arabic and
English.
مجلة جامعة الملك سعود - المجلد الثالث - السعودية ١٤١١ هـ
- 2- Bergstrasser. G., Introduction To The Semitic
Languages, Translated with Notes by
Peter Daniels, United States of America
1983.
- 3- Chambers, Dialectology,
Combridge University 1980.
- 4- L. Costar, Syriac - English Dictionary
- 5- Dillmann, A., Ethiopic Grammar, Translated with
Additions by James. A. Crichton,
Amsterdam 1947.
- 6- W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of The
Old Testament, Oxford 1951.
- 7- Goldwyn Samuel, Introduction to Language
- 8- Gonda, Jan, Aconcise Elementary Grammar of the
Sanskrit Language, Translated From
The German by Gordon, B. Ford,
Leiden, 1966.

- 9- I. Gary, Introduction To Semitic Comparative Linguistics, Columbia University Press 1934.
- 10- B. Haugen, Dialect, Language, Nation, p. 97-111 Cited in Socio- Linguistics 1966.
- 11- Jackson. Howard, Words and Their Meaning, London 1988.
- 12- Mazhar, Mohammed, Sanskrit Traced to Arabic, 1982.
- 13- Nicholson. Margaret, Adictionary of American English Usage, Oxford 1957.
- 14- O' Crady, Contemporary Linguistics "An Introduction", New York, 1989.
- 15- Perry, Edward, Sanskrit Primer, Columbia University 1936.
- 16- Phythian B. A., English Grammar, 1985.
- 17- Pike, Kenneth and Evelyn. G. Pike, Grammatical Analysis, "The Summer Intitute of Linguistics" 1982.
- 18- Robins, General Linguistics, London 1980.
- 19- Wardhaugh. Ronald, Introduction, To Linguistics, University of Toronto 1977.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
١٣	مفهوم فقه اللغة
	اللغة المشتركة واللهجات
١٧	- نشأة اللغة المشتركة
١٨	- أبعاد اللغة المشتركة فى الأداء اللغوى
٢٠	- بين أبعاد الأداء اللغوى والواقع الفصح
٢٣	- مفهوم اللغة المشتركة
٢٤	- مفهوم اللهجة
	- المعايير الحديثة للتمييز بين اللغة المشتركة
٢٥	واللهجة ومدى تطبيقها على الجانبين
٢٦	- العلاقة بين اللغة المشتركة واللهجة
٢٧	- اللغة المشتركة والواقع الفصح
٢٩	- اللهجات القديمة والواقع الفصح
٣١	- اللهجات القديمة والكتابة
٣٤	- اللهجات القديمة فى كتب التراث
٤٢	- أهمية دراسة اللهجات القديمة
٤٥	- خصائص اللغة المشتركة

الصفحة

الموضوع

علاقة اللغة المشتركة باللغة السامية واللغات الهندوأوربية

- ٥٥ مقدمة -
- ٥٦ اللغات السامية -
- ٦١ أهم الخطوط السامية -
- ٦٣ أهم خصائص اللغات السامية -
- ٦٤ ما تتميز به اللغة العربية عن الساميات -
- ٦٧ اللغة العربية والفصيلة الهندوأوربية -

الكتابة العربية

- ٨٥ مقدمة -
- ٨٨ الرموز الخطية فى الفصحى -
- ٨٩ اختلاف النقط والدلالة -
- ٩٢ ظاهرة التصحيف -
- أثر اتفاق الرموز الخطية للحركات الطوال
والصوامت الواو والياء والهمزة فى الدرس
- ٩٨ اللغوى القديم -
- ١١٣ مورفيم الإعراب -

كلمات اللغة العربية

- ١٢١ مقدمة -
- ١٢٥ تقسيم الكلمة فى ضوء المشترك السامى -

الصفحة	الموضوع
١٨٤	- الدراسات السامية تكشف عن تقسيم جديد للاسم
١٨٨	- الحركات الطوال وتقسيم الكلمات
١٩١	- تقسيم الكلمات وفقاً للعلاقات الدلالية
٢١٤	- تقسيم الكلمات وفقاً للنطق والدلالة والخط
٢٣٢	- تقسيم الكلمات وفقاً للموطن اللغوى
المورفيم فى العربية الفصحى	
٢٣٩	- مقدمة
٢٣٩	- مفهوم المورفيم
٢٤١	- موقع المورفيم بالنسبة للوحدات اللغوية الأخرى
٢٤٢	- أنواع المورفيم
٢٤٤	- المورفيم والدرس الصرفى
٢٥٨	- المورفيم فى الدرس النحوى
٢٦٧	- المورفيم وزيادة الثروة اللفظية
٢٦٩	- تقسيم الكلمات على أساس مورفيى
السياسة اللغوية نحو اللغة العربية بين القدماء والمحدثين	
٢٧٣	- مقدمة
٢٧٥	- مفهوم السياسة اللغوية
٢٧٥	- مقومات السياسة اللغوية
٢٧٦	- السياسة اللغوية ومناهج دراسة اللغة

الصفحة	الموضوع
٢٨٧ - أبعاد العناصر السابقة في جهود القدماء
٣٠٨ - السياسة اللغوية عند المحدثين
 - علاقة دراسة اللهجات العامية الحديثة بالسياسة اللغوية
٣٢١ -
٣٢٣ - مقترحات عامة تشكل أساس السياسة اللغوية
٣٢٧ المراجع
٣٤٣ الفهرس

رقم الإيداع

٢٠٠٠ / ٣١٥٩